ديسمبر (كانون اول) ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

December 1963

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف
الفرس الاعظم

***

هجوم في الفجر

كيف تمكنت اليابان من اعداد اسطول هائل يضم ٣١ سفينة حربية وارساله عبر ٣٥٠٠ ميل من المحيط دون ان يكشف أمره ؟ .. وكيف انقضت حوالي ٣٥٠ طائرة على الاسطول الامريكي الكبير .؟

لقد ظلت القصة الكاملة للهجوم الياباني المفاجيء على بيرل هاربور يوم ٧ ديسمبر ١٩٤١ والكيفية التي دبر بها من الاسرار المغلقة للحرب العالمية الثانية والتي لم تذكر قط على حقيقتها حتى اليوم .

وقد استطاع الكاتب المعروف جوردون برانج ان يضع التسجيل الحقيقي للقصة لاول مرة . بعد ابحاث مرهقة دامت سبعة عشر عاما ، عاش خلالها في اليابان واتصل بكثيرين من ابطال القصة الحقيقيين عن كثب ، وعرف منهم كثيرا من الردود التي ظلت بلا جواب عن هذا الهجوم الساحق الذي وقع على القلعة الامريكية الحصينة التي اشتهرت باسم « جبل طارق الباسيفيك » ...

اقرأ الجزء الاول من هذه القصة التي يعرفها العالم للمرة الاول

في عدد يناير ١٩٦٤
من مجلتك المفضلة
المختار

C 1963 The Reader's Digest Association. Inc.

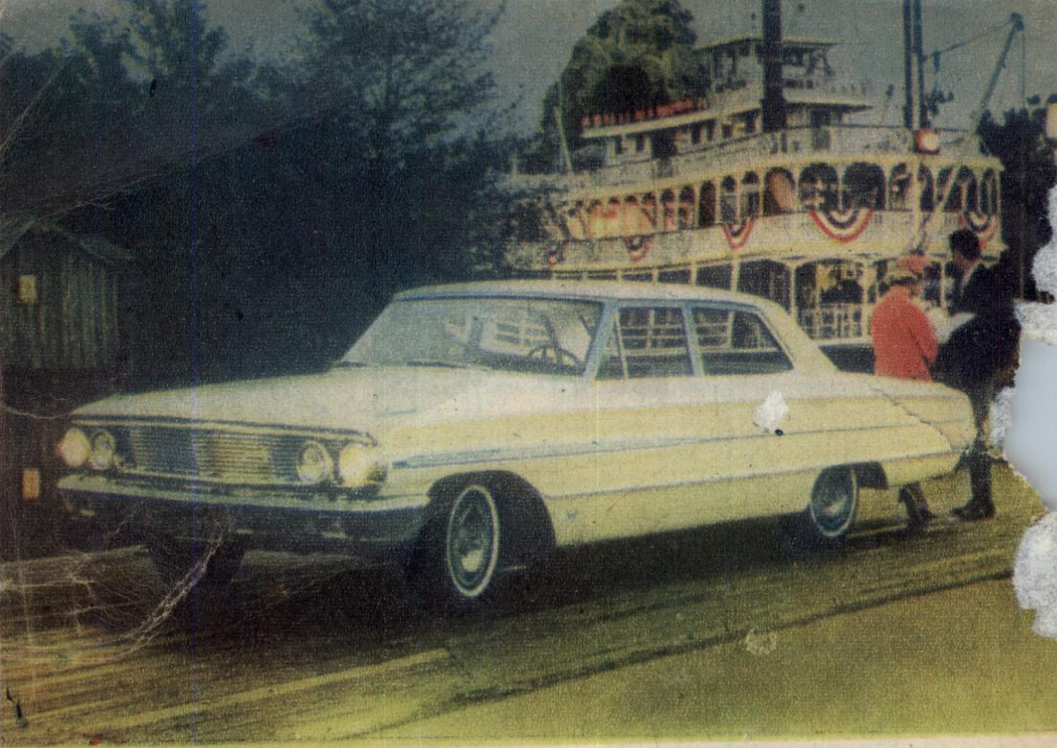

فورد جالاكسى ٥٠٠ لعام ١٩٦٤ سيدان ٤ ابواب فى ديزنى لاند بكاليفورنيا بالولايات المتحدة

فورد يقدم اكثر سيارات امريكا رشاقة .

قوة جديدة مع الصمت فى فورد ١٩٦٤

انها اقوى وارسخ والطف من اية سيارة اخرى من نوعها ، فسيارة فورد الجديدة المتينة الصامتة مصممة هندسيا لتعمل سنوات اكثر من الاداء بدون متاعب بالاداء الكامل

لم يسبق ان هيأت لك اية سيارة امريكية كبيرة هذا النوع من الاداء الذى تقدمه لك هذه السيارة فورد الجديدة الجميلة . ففى السباقات والمهرجانات التى اجريت حول العالم حصلت سيارات فورد على جوائز اكثر مما حصلت عليه اية سيارة امريكية اخرى فى التاريخ .

ومع ذلك فان سيارة فورد ١٩٦٤ سيارة فخمة - تسير فى يسر وبعظمة ، وبها سجادة فاخرة واضاءة على مستوى الارضية ، وفى كل جزء منها آيات من الفخامة .

وقد صنعت هذه الفخامة لتعيش . ان سيارة فورد ١٩٦٤ اقوى سيارة بنتها مصانع فورد حتى الآن ، لانها تعنى بنفسها كل العناية ، ولا تحتاج الى تشحيم وتغيير للزيت الا على فترات متباعدة .

زوروا اقرب وكيل لمنتجات فورد واكتشفوا الاداء الكامل بانفسكم

Ford

انكم تحصلون على قيمة اكثر من نقودكم فى اية سلعة تنتجها مصانع فورد .

أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠

قام بصـــــنعه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

المـوزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ــــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السورى) نورية وعريضة ــــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ــــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ــــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ــــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ــــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ــــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

ارجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

أوميجا كونستليشن
مفخرة شعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التى انتجتها سويسرا واليك السبب .

يصنعونها بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط اى خطأ يقل عن عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة فى ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجار الحاملة و «يدلكون» الاجزاء كيمائيا و«الالتراسونيك» ويعملون فى اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة فى معهد سويسرى يجرى اختبارات رسمية على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطى نتائج ممتازة» .

يضعونها فى ايد امينة . يعهد ببيع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

يمنحونها عناية كاملة تالية . توجد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاستعداد فى ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولى لمدة عام الاحترام فى كل مكان .

يذكرونها على الدوام . ان ساعتك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بقوة وثقة الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتنى ساعة اوميجا فى احد الايام .

جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملأ نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصدأ . التقويم اختيارى .

Ω
OMEGA

اوميجا كونستليشن لاتحتاج لملء ويمكن ارتدائها اثناء السباحة او لعب الجولف . وميزة التقويم لا تقدر بثمن عند كتابة الخطابات والشيكات .

AUTOMATIC

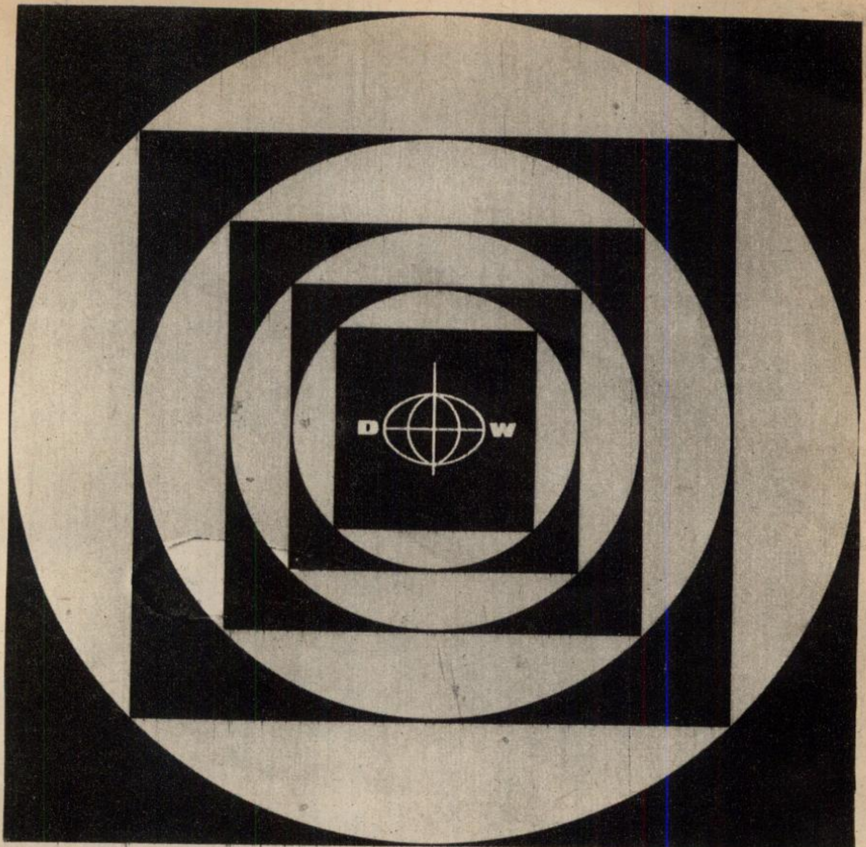

DEUTSCHE WELLE

تقدم اذاعة صوت المانيا يوميا نشراتها الاخبارية وتقاريرها وتعليقاتها والبرامج الثقافية والاقتصادية والموسيقية الهامة ، كما أنها تذيع دروس تعليم اللغة الألمانية مرتين في الأسبوع .

الساعة ١١ الى الساعة ١٢ بتوقيت جرينتشى

على الموجتين القصيرتين : —

١٦	مترا	أى بذبذبة قدرها	١٧٨٤٥	كيلو هرتس
١٩	مترا	أى بذبذبة قدرها	١٥٢٧٥	كيلو هرتس

ومن الساعة ١٠ر١٩ الى الساعة ١٠ر٢٠ بتوقيت جرينتيش

على الموجتين القصيرتين : —

٤١	مترا	أى بذبذبة قدرها	٧٢٩٠	كيلو هرتس
٤٩	مترا	أى بذبذبة قدرها	٥٩٨٠	كيلو هرتس

كما أنها تذيع بالاضافة الى ذلك برامج بخمس عشرة لغة أخرى .
وسنرسل اليكم جميع المعلومات والايضاحات حول هذه البرامج مجانا .
صوت المــــانيـــا DEUTSCHE WELLE

KÖLN · POSTFACH 344 · FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY

ســاعات من متعة الاستماع
مع راديو
ترانزيستور متســوبيشي

هذا الراديو ٩ ترانزيستور ذو الثلاث موجات (موجتين قصيرتين وموجة متوسطة) المدعم بأربع بطاريات بنلايت « اا » يمثـل دائرة تكبير ذات تجمع خاص ، وفي هذا ضمان لك للحصول على استقبـال نقي من المحطات النائية والمحلية على السواء . فلماذا لا تشاهد هـذا الجهاز النقالي المتين بحقيبته الجلدية الانيقة عنـد اقرب تاجر للاجهزة الكهربائية .

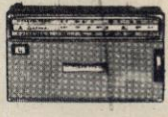

9X-900S

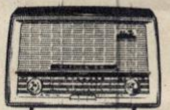

TR-443

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo. Cable Address: MELCO TOKYO

٤

رحلات الى
لندن
كل أسبوع
و
نيويورك

٤ رحلات أسبوعيا
٢ عن طريق القاهرة
٢ عن طريق بيروت

خبرة أكثر من ٣٠ عاما
فى شئون الطيران

إتصل بوكيل سفرياتك أو :

إير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة: ١ ش طلعت حرب (سليمان باشا سابقا). ت ٧/٣١٨٧٣
الاسكندرية: ٢٠ شارع طوسون ت ٢٢٦٨٧

SEP/AII/269

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ديسمبر ١٩٦٣ السنة الثامنة

صراع من أجل القوة
كيف تعمل المخابرات فى امريكا وروسيا؟

« أصبحت عملية جمع وتقييم المعلومات الخفية عملا خطرا باهظ النفقات ، مليئا بالتنافس ... »

فى حوالى التاسعة والنصف من صباح كل يوم من أيام العمل ، يأتى الجنرال شستر كلينتون المساعد العسكرى للرئيس كنيدى الى مكتب الرئيس وهو يحمل حفنة من الوثائق وتتضمن هذه الاوراق برقيتين من النوع الذى لايطالعه الا عدد قليل على مستوى عال ولا ينقل قط بالتليفون أو اى طريق شفهى ، وهما مرسلتان من سفراء أمريكا ، وملخصات للاخبار من وزارتى الخارجية والدفاع ، و « الكتاب الاسود » لقسم حل الشفرة التابع لوكالة الامن القومى .. ولكن الوثيقة التى يقوم كلينتون دائما بعرضها على الرئيس أولا ، عبارة عن كتيب صغير تم تجميعه فى الساعات الاولى من الصباح بوساطة وكالة المخابرات المركزية .

هذا الكتيب الذى كتب على الآلة

وتم تجليده بأناقة ، يحمل على غلافه هذه الكلمات « قائمة الاخبار المراجعة - الى الرئيس - سرى جدا » ، وعندما يفتحه الرئيس ، يرى على الصفحة اليسرى سلسلة من العناوين على غرار « مانشتات » الصحف مثل : « الشيوعيون يدبرون اضطرابات فى جواتيمالا » .. وعلى الصفحة المقابلة فقرة موجزة قد تصف مثلا الخطة الشيوعية لمحاولة قلب الحكومة العسكرية فى جواتيمالا بالتحريض على وقوع اضطرابات شاملة ، ويكون هناك عادة حوالى ١٢ أو نحو ذلك من المسائل .

ومع أن الرئيس غالبا مايقضى أقل من ٢٠ دقيقة فى مطالعة هذا الكتيب فانه يساعد على جعله - كما يقول أحد خبراء المخابرات - أفضل رئيس دولة مطلع فى العالم اليوم ، ووظيفة جون ماكون أن يجعله كذلك .

وجون ماكون رجل أبيض الشعر ذو وجه حنون ، وصفه السناتور ريتشارد راسل بانه ثانى أقوى رجل فى الحكومة ، وهو يرأس صناعة كبرى من صناعات بعد الحرب لايعرف عنها حتى أكثر الناس معرفة الا القليل جدا .. تلك هى صناعة المخابرات الامريكية التى تنفق أكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا وتستخدم اكثر من ٦٠ ألف شخص .

ولماكون ثلاث وظائف حيوية تكتنفه وتميزه .. فهو باعتباره عضوا فى اللجنة التنفيذية لمجلس الامن القومى يعد واحدا من حفنة من الرجال الذين ينصحون الرئيس بشأن مسائل السياسة القومية العليا .. وهو كمدبر لوكالة المخابرات المركزية ، يعد زعيما لامبراطورية تستخدم حوالى ١٤ ألف شخص من محللى الاخبار ، والجواسيس ، ورجال الدعاية ، والعلماء والاخصائيين فى كل شىء ، من الاستطلاع الجوى الى اللغة الاوردية .. وهو أيضا مسئول عن « التوجيه الفعال لجهود المخابرات بأسره » كما جاء فى رسالة من الرئيس اليه .

ويعتقد كثير من الناس أن لوكالة المخابرات المركزية شبه احتكار على مخابرات امريكا ، ولكن الامر ليس كذلك ، فان « طائفة المخابرات » تشمل وزارة الخارجية ولجنة الطاقة الذرية ، ومكتب التحقيقات الفيدرالى ، أما من ناحية المال والايدى العاملة فان للبنتاجون - وزارة الدفاع - نصيب الاسد فى صناعة المخابرات .

وتستخدم وكالة الامن القومى فى البنتاجون وحدها اشخاصا اكثر مما تستخدم وكالة المخابرات المركزية ومبناها فى « فورت ميد » بولاية ماريلاند اكبر حتى من المبنى الجديد الضخم لوكالة المخابرات المركزية فى « لانجلى » بولاية فيرجينيا . وبالاضافة الى ذلك فان القوات المسلحة الثلاث لديها تشكيلات ضخمة للمخابرات خاصة بها . وكذلك الحال فيما يتعلق برؤساء اركان الحرب المشتركة . وسوف تخرج تشكيلات مخابرات الدفاع التى انشأها روبرت ماكنامارا وزير الدفاع اخيرا من الاعماق المظلمة للبنتاجون الى مبنى هائل خاص بها فى ارلنجتون بولاية فيرجينيا .

ومن ثم فان طائفة المخابرات التى يفترض أن يحكمها ماكون طائفة ضخمة حقا ، وهى ليست طائفة تشتهر بالحب الاخوى ، فان المخابرات وفقا للتقاليد عملية مليئة بالثار الى حد غريب لسبب بسيط ، فالمخابرات هى المعرفة ، والمعرفة قوة . . والقوة هى أثمن سلعة فى الحكومة ، وقد كانت وكالة المخابرات المركزية فى وسط كل الازمات الكبرى فى العقد الاخير ، وكانت فعلا سببا فى الكثير منها .

وحيث يزداد التنافس على السلطة تصبح المشاحنات والمنافسات شيئا لامفر منه ، وكان الثار مستمرا على فترات متقطعة بين وكالة المخابرات ووزارة الخارجية الامريكية منذ سنين ، والمعتقد فى هذه الايام فى أوساط صناعة المخابرات أن ماكنامارا وماكون على وشك الوقوع فى صدام حاد .

ان ماكون على الرغم من مظهره الخارجى الهادىء يستطيع حقا أن يكون شديد الخشونة . وهو لايدلى بأية أحاديث ولا يلقى اية خطب ، وهو يدير المخابرات كما تدار دور الصناعة الكبرى ، على أسس عملية كاملة ، وهو يحرص على البقاء بعيدا عن العمليات ، ولكنه يصر على ابلاغه بكل شىء .

وتنقسم مسئوليات كبار الرجال الذين يعملون تحت رئاسته الى أنواع متعددة ، الاول الجاسوسية التقليدية اى جمع الاسرار بواسطة عملاء يعملون تحت غطاء أو آخر ، وهناك جاسوسية فنية بعد أن أخذت وسائل المخابرات التقليدية تتخلى سريعا عن مكانها للابتكارات العلمية مثل طائرات (ى ــ ٢) وأقمار الاستطلاع ،

والرادار واعتراض المواصـــلات اللاسلكية بعيدة المدى وغيرها ، هذا غير الوسائل الفنية لمعرفة ماذايفعل الطرف الآخر .. ثم هناك «العمليات الخاصة» التى تهدف لقلب حكومة معادية ، أو منع قلب حكومة صديقة أو للتغلب على معارضة برلمانية كما حدث فى عملية « خليج الخنازير » بكوبا ، وهناك أيضا انشاء وتأييد مجموعة كبيرة متنوعة من منظمات « الجبهة » و « التغطية » .. وكان الن دالاس رئيس وكالة المخابرات المركزية السابق هو الثقة الذى قدر ان اقل من ٢٠ ٪ من الاخبار تأتىمن الجاسوسية ، أمافريق التحليل التابع لراى كلاين نائب مدير المخابرات فانه يعمل فى الثمانين فى المائة الاخرى ، ويتضمن خبراء فى كل شىء من معرفة محتويات الصناديق الخشبية من مظهرها الخارجى،الى التاريخ الصحى لنكيتا خروشوف .

وعلى أساس المعلومات التى ترد من كل هذه المصادر ، يقوم مجلس يضم ١٢ رجلا بفحص تقريرات ادارات المخابرات القومية .

.. وتلك عملية تتضمن مخاطرة كبرى .. ففى ١٩ سبتمبر ١٩٦٢ ، مثلا ، أخطأ حدس القائمين بالتقدير فقد استنتج تقدير قومى فى ذلك التاريخ انه ليس من المحتمل أن يكون الروس يتبعون سياسة « مغامرة كبرى » بوضع صواريخ فى كوبا . وكانت السفن الروسية الاولى التى تحمل الصواريخ قد وصلت فعلا الى كوبا فى ٨ سبتمبر ، وشاهد عميل فرعى للمخابرات الامريكية قافلة تحمل الصواريخ ليلة ١٢ سبتمبر ، وكان تقريره مفصلا ومقنعا الى حد يكفى لاعتباره من المعلومات الوثيقة .. ولكن بسبب جهاز البوليس الدقيق فى كوبا ، مرت عدة أيام قبل أن يتمكن العميل الفرعى من ابلاغ تقريره الى رئيس عملاء المنطقة ومنه الى وكالة المخابرات المركزية ، وهكذا لم تصل المعلومات الى أيدى الوكالة الا فى ٢١ سبتمبر ، أى بعد يومين من اصدار التقدير القومى ، ومع ذلك فان مجلس التقديرات قام بعمل سيظل مذكورا على مر السنين

***

ان ما يقوله جون ماكون فى داخل وكالة المخابرات المركزية هو الذى يعمل به ، ففى استطاعته أن يعين ويفصل من يشاء ، ويمكنه انفاق الاعتمادات كما يشاء دون مستندات صرف ، وهذه السلطات تكفل لوكالة

المخابرات المركزية مرونة فريدة فى اعمال الحكومة الفيدرالية ، ويكفى ان نذكر مثالا واحدا لذلك ، فقد مرت ٨ شهور فقط بين ديسمبر ١٩٥٤ يوم امر الن دالاس بالبدء فى انتاج طائرات (ى ـ ٢) وبين اغسطس ١٩٥٥ عندما حلقت اول طائرة منها فى الجو .. وكان هذا انجازا عجيباً حقا وفقا لمقاييس وزارة الدفاع ، اذ ان مثل هذا العمل كان يستغرق من بيروقراطية « البنتاجون » سنتين او ثلاث سنوات على الاقل لاطلاق هذه الطائرة للتحليق فى الجو ! وعلى الرغم من أن كل ما يقوله ماكون فى وكالة المخابرات المركزية يعمل به ، فان ما يقوله لا ينفذ بالضرورة فى بقية « طائفة المخابرات الامريكية » ولا سيما فى البنتاجون .

ان روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى ينفق اموالا اكثر بكثير ، ويستخدم اشخاصاً اكثر فى صناعة المخابرات مما يفعله ماكون كمدير لوكالة المخابرات المركزية ، وكل منهما منافس بغريزته ، وكلاهما يحب ان يكون « هناك » اولا ومعه اكثر الاسلحة أثرا .. « وهناك » هو مركز القوة : البيت الابيض !

ولقد أوضح ماكنامارا فى كثير من الاحيان أن تفويض الرئيس ماكون « لكى يوجه مجهود المخابرات بأسرها » له بكل تأكيد حدود واضحة فيما يتعلق بوزارة الدفاع .. وقد سئل ماكنامارا فى احدى جلسات مجلس النواب عما اذا كان يعمل على أساس الاخبار التى يحصل عليها من وكالة المخابرات المركزية ، فأجاب ماكنامارا بحزم « كلا يا سيدى . اننى أتلقى معلوماتى مباشرة من وكالة مخابرات الدفاع . وهذه الاخبار لا يدرسها أحد من خارج البنتاجون » .

لقد انشئت مخابرات الدفاع بوساطة ماكنامارا فى أول اغسطس ١٩٦١ ، وكانت هناك اسباب قوية لانشائها ، فان تقرير وكالة المخابرات للخدمات الفردية كان محدودا جدا . ومثال ذلك تقديرات السلاح الجوى التى بالغ فيها كثيرا عن الصواريخ الروسية وانتاج القاذفات مما أدى الى خرافة « ثغرة الصواريخ » بين الدولتين ، فضلا عن ان هناك بعض أشياء فى صناعة المخابرات تستطيع وزارة الدفاع بخبرتها العسكرية أن تفعلها بصورة أفضل من وكالة المخابرات المركزية .

ومع ذلك فهناك سبب يوضح لماذا كان يجب الا تنشأ وكالة مخابرات الدفاع ، فليس هناك فى الحقيقة شىء كثير تستطيع أن تفعله هذه الوكالة مما لا تقوم به فعلا وكالة المخابرات المركزية .. ان الجيش والبحرية والسلاح الجوى يجب أن يكون لديها مخابرات خاصة حتى تستمر وحدات المحابرات فى الاسلحة الثلاثة قائمة ؛ فاذا كان الامر كذلك فليس لوكالة مخابرات الدفاع الا ان تركز اهتمامها على مخابرات السياسة الاستراتيجية ، وهو العمل الاساسى لوكالة المخابرات المركزية ، ولدى بعض العسكريين قرون استشعار سياسية حساسة ؛ ولكن الكثيرين جدا منهم ليس لديهم ذلك للاسف !

هل نوسع وكالة مخابرات الدفاع نفوذها على حساب وكالة المخابرات المركزية ؟ ان الرد على ذلك يتوقف فى النهاية على الرد على هذا السؤال وهو : ما مدى صلاحية وكالة المخابرات المركرية ؟

ان مقارنة وكالة المخابرات المركزية بمنافستها الروسية توحى بأن الاولى كانت تسير على مايرام فى جهودها الاجماليه على مر السنين .. لقد حلقت الطائرات الروسية فوق الاراضى الامريكية اكثر مما يعرف علنا بكثير ، ولكن ليس لدى الروس شيئا يماثل عملية طائرات التجسس (ى - ٢) ، ومع ان الولايات المتحدة فشلت فى عمليةه خليج الخنازير ، فان للروس فشلا مماثلا ، كمغامرة خروشوف الصاروخية فى كوبا ، فقد دلت نتائجها على فشل تام للمخابرات الروسية فيما يتعلق بامكانيات المخابرات الامريكيه ، ورد الفعل الامريكى المحتمل على تحدى خروشوف .

***

وليس هناك شك فى ان لدى وكالة المحابرات المركزية كثيرا من الرجال . ويقول جون ماكدن « انها اكفأ الهيئات التى اتصل بها فى الحياة الخاصة والعامة واكثرهااثراء وفى حين ان هناك من يكره ميل ماكون لادارة الهيئه كشركة كبيرة ، فان رجالا فى مركز يكفل لهم اصدار حكم صادق ؛ يقدرون ماكون ووكالة المخابرات المركزية تقديرا عاليا ... وهناك شئ واحد مؤكد ، وهو ان صناعة المخابرات وجدت لتبقى ... وهناك عيون كثيرة فيها . فهى تكلف كثيرا ، وتستخدم عددا كبيرا جدا من الاشخاص ، وتتورط فى منافسات

كثيرة ، ولكن لن تكون هناك عودة الى الايام القديمة قبل الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت المخابرات الامريكية بين ايدى عدد قليل من الموظفات المدنيات المتقدمات فى السن اللواتى يشرفن على الملفات الملحقة بوزارة الحربية ... وقدلخص جون ماكون نفسه أفضل سبب لعدم العودة الى الوراء بقوله : « ان كل حرب فى هذا القرن - بما فيها الحرب العالمية الاولى - بدأت بسبب معلومات غير كافية ، وتقديرات غير صحيحة للمعلومات التى تحصل عليها المخابرات » .

ملخصة عن ساترداى ايفننج بوست بقلم ستيوارت السوب

ليست مهمته !

يسخر ويلارد ويرتز وزير العمل الامريكى من واضعى السياسة - وهو أحدهم - بقصة كان يحكيها ويل روجرز عن الحرب العالمية الاولى .. وعندما كان يلقى خطابا فى مؤتمر للعمال ومديرى الشركات عن السياسة المالية قال انه يذكر اقتراحا قدمه روجرز للتخلص من خطر الغواصات الالمانية وقال فيه : «كل ما علينا ان نعمله هو ان نسخن ماء المحيط الاطلنطى الى درجة ٢١٢ فيرنهيت وعندئذ تضطر الغواصات الى الصعود الى سطح الماء ونصطادها نحن واحدة بعد الاخرى .. والآن سيطلب البعض معرفة كيف نسخن ماء المحيط .. حسنا اننى لن أشغل بالى بهذه المسألة ، فهى مسألة تتعلق بالتفاصيل .. اما أنا فواضع سياسة » .

احتياط ..

توقفت السيارة العتيقة جدا أمام احدى محطات البنزين وكانت فى حالة يرثى لها .. ثم طلب السائق الكهل الذى يقودها من العامل ان يضع فيها بنزينا بدولار واحد ..

وسأله العامل مبتسما : لماذا لا تملأ خزانها كله ؟

فقال السائق :

- لانها قد لا تسير كل هذه المسافة !

« لن ينسى أحد ممن شـهد فظائعه ومآسـيه ، هجوم الطبيعة القاسى على بريطانيا والقـارة .. »

أسوأ شتاء شهدته أوربا

شتاء عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣

كان أسوأ شتاء عرفته أوربا منذ **أكثر من ١٠٠ عام** - وربما كان أسوأ **شتاء** شهدته بريطانيا والقارة الاوربية **على** الاطلاق .. لقد كان أطول فصول **الشتاء**وابردها واكثرها نفقات وفواجع **..** ولكنه كان فى مقابل ذلك فصلا **ساده** جمال غير عادى. وكان هناك الكثير مما يثير الدفء فى القلب . . وقل فى وقت السلم أن فعل النـاس كل هذا لمساعدة بعضهم البعض .

بدأ البرد القـارس فى منتصف ديسمبر ، واستمر حتى مارس ، بل وأطول من ذلك فى بعض الاماكن ، فأحدث تجمدا فى القارة وكساها بغطاء ابيض ، من السويد حتى صقليه ،

وسار الناس فوق انهار (التيمس) و (الدانوب) و (الراين) و (المارن) وكل الانهار الاخرى فى أوربا. وعزلت مئات من المزارع والقرى عن العالم بوساطة الجليد وقد ظلت احداها فى بريطانيا معزولة لمدة ٦٦ يوما .

وفى سكوتلندا بلغ من ارتفـاع الجليد أن الناس كانوا يسيرون فوق أسوار النباتات التى يبلغ عمرها عـدة قرون ، وقال الشاعر (هيو ماكديارميد) أن الجليد كان عميقا حول كوخه الجبلى ، حتى انه وجد خروفا فوق سطحه ذات ليلة .

وفى « ستونهنج » ، سقط عمود من العصر البرونزى طوله سبعـة امتار ووزنه ٢٦ طنا كان يقف منـذ ٤ آلاف سنة ، وتجمدت رمال رصف الطرق الى كتل وزن كل منها ٣ أطنان وكان لابد من اذابتها بالبخار ، وشوهدت الذئاب فى فرنسا لاول مرة منذ ٥٠ عاما .. وفى وسط ايطاليا اوقف قطيع من الذئاب كان يلتهم جيفة شاه طابورا من السيارات لمدة ثلاث ساعات ، دون أن تعبأ بآلات التنبيـه أو الانوار الكاشفة .

ومات أكثر من ألفى شخص ، تجمد بعضهم حتى الموت ولقى بعضهم مصرعه فى الفيضان الذى أعقب ذلك ، وقتل آخرون فى حوادث . ومع ذلك ففى غمرة المأساة ، كانت هناك بهجة فى الوقت الذى كان الشتـاء يلقى فيه الجليد فى أماكن لم تشاهد الجليد الا نادرا . كانت هناك ، معارك بكرات الجليـد فى كابرى ، وانزلق النـاس

على الجليد فى برشلونة ومارسيليا على مرمى البصر من البحر المتوسط .

وكان أغرب شتاء ، ففى بريطانيا استخدم المزارعون لاخراج الجزر الحفارات التى تعمل بضغط الهواء ، وفى الدنمرك كانت سيارات الاوتوبيس تتنقل بين الجزر بدلا من المعديات وبلغ من كثرة الجليد فى ممر « سان برنار » العظيم بسويسرا ، أن الرهبان وكلاب الانقاذ الشهيرة التى يصحبونها نزلوا الى أماكن أكثر دفئا وأمنا . وكانت هناك معجزة واحدة على الاقل ، ففى صباح يوم أحد فى شهر يناير ، دفن انهيار جبلى ٦٢ منزلا فى قرية « ميكروهورلو » اليونانية وقتل بضعة أشخاص ، أما السكان الآخرون فقد نجوا اذ كانوا يشتركون فى صلاة فى أحد المبانى القليلة التى أفلتت من الدمار وهو مبنى الكنيسة !

ومن المحتمل أن تكون قد مرت فى عصر الحصان والعربة فصول شتاء أكثر بردا ، ولكن فى هذا العصر الذى لم تكن توجد فيه كهرباء ولا سيارات وكانت قطاراته قليلة وصناعاته صغيرة لم تكن فصول الشتاء تتلف الا القليل ... أما فى عام ١٩٦٣ فقد كان البرد كارثة ...

لقد قطعت وسائل الاتصال ، وتفككت تحت ضغط الجليد .. وفى ذروة الشتاء لم يكن هناك شىء يتحرك فى أوربا فعلا لا قطارات ولا سيارات نقل ، ولا صنادل مائية ، لقد تجمدت القنوات والانهار على آلاف من الصنادل التى تحمل الفحم والبترول اللازمين للصناعة واستمرت كذلك عدة أسابيع . وأغلقت المصانع أبوابها مصنعا بعد الآخر .

ووقفت القطارات عاجزة بعد أن تجمدت خزانات المياه فيها فتوقفت ثلاثة قطارات دولية على الحدود اليونانية التركية ثلاثة أيام ، واضطر المسافرون الى النوم فى مصنع للسكر وقطعت وصلات العربات فى قطارات أخرى ، فتركت أجزاء من القطارات واقفة فى مكانها على الخط الحديدى ، بينما اندفعت القاطرات بدونها .

وفى وقت ما سد الجليد مسافة ٩٥ ألف ميل من الطرق الرئيسية فى بريطانيا ، ووقفت مئات من سيارات النقل عاجزة عن الحركة على الطرق ، واخذ سائقوها يشعلون النيران تحتها على أمل اذابة الزيت المتجمد وقلت سيارات الاوتوبيس والاجرة فى لندن ، وتكدست القمامة دون أن يجمعها أحد ، وتحولت نافورات ميدان

الطرف الاغر الى نصب تذكاريه من الثلج .

وبلغ مجموع قائمه الحساب الذى دفعته أوربا للشتاء ألف مليون دولار على الاقل ، بسبب خسائر الانتاج والعمل ، والبطالة الاجباريه، وبسبب طلبات التعويض التى انهالت على شركات التأمين ، وتكاليف اصلاح الطرق الرئيسية والخطوط الحديدية .

(قدرت تكاليف اعادة بناء الطرق الالمانية وحدها بحوالى ٢٥٠ مليون دولار)

وتتوقع شركات التامين فى بريطانيا أن تدفع مبلغ ١٦ مليون جنيه مقابل طلبات تعويضات غريبة - عن حرائق اشتعلت عندما انفجرت أجهزة التدفئة بالغاز ، وأضرار وقعت لبعض المنازل عندما انفجرت أنابيب المياه ، ووباء كسور العظام الذى نتج عن السقوط فوق الثلوج .

ولقد تأثرت كل ناحية من نواحى الاقتصاد ، فتوقفت صناعة البناء اذ كان من المستحيل العمل فى الخارج . وخسر المزارعون ملايين الدولارات فى المحاصيل (قمح الشتاء فى الشمال ، والبرتقـال والطماطم والخضر فى الجنوب) وكذلك فى الحيوانات التى نفقت ، ومزارع الكروم التى دمرت ، وأطنان اللبن الذى انخفض سعره لعدم امكان توزيعه ، وقد كبدت الخلجان الصغيرة التى تجمدت فى النرويج ، والقنوات التى تجمدت فى هولندا ، والعواصف التى هبت فى البحر - صيادى الاسماك ملايين الدولارات . ومات أكثر من نصف محار اوربا ، ويحتاج الامر الى خمس سنوات لكى ينمو المحار من البذرة الى مرحلة النضج .

ولكن هذا الفصل الذى يعد أقسى فصول الشتاء ، اظهر فضائل فى المخلوقات البشرية . . الدفء والحنان والاستعداد للمغامرة بتحمل المشاق بل والموت فى سبيل انسان آخر . لقد دفع الجميع السيارات ، وامسك كل انسان بالجاروف ، واستضاف كل واحـد جيرانا له انطلقوا من منازلهم بسبب انفجار أنابيب المياه . وفى « شيفيننجن » بهولندا خاض شرطى فى الماء المتجمد حتى ذقنه لينقذ زوجين جرفتهما كتلة جليد طافية الى البحر . وكان أحد بائعى اللبن فى بريطانيـا يخوض ثلاثة كيلومترات من الجليد يوميا ، لا يمكن ان تمر فيها سيارته لكى يسلم صناديق اللبن لاحد المستشفيات .

ولقد أوحى الاطفال بالبطولة للناس

على مختلف مشاربهم . فعندما انقطع التيار الكهربائى عن مستشفيين فى لندن، أرسلت اليهما احدى شركات صناعة المثلجات أربعة مولدات كهربائية فأنقذت بذلك الاطفال الموضوعين فى أجهزة الحضانة الصناعية ، الذين كان يمكن أن يموتوا بعد أن حرموا من التدفئة . وتمت ولادة أطفال بوساطة رجال الاطفاء ومحصلى الاوتوبيس ، وبوساطة قسيس ، وبعض عمال الزراعة . وفى قرية « لى برونيل » بفرنسا نقلت سيدة كانت على وشك الوضع الى المستشفى فى زحافة تجرها الأبقار بعد ان تعذر الحصول على الخيول !

وكان الاطباء يسيرون على اقدامهم بعد أن حرموا من سياراتهم مسافة كيلومترات فى أغلب الاحيان ، لتقديم المساعدة فى الحالات العاجلة .. وكانت احدى هذه الرحلات اكثر مما يحتمله طبيب فرنسى ، فمات وهو ينحنى ليسمع نبض قلب احد المرضى! وكان المزارعون يكافحون لشق طريقهم وسط جدران من الجليد ليساعدوا أناسا فى محنة وحوصرت سيارتان من سيارات المدارس وسط اكوام الجليد ، الى ان شق الرجال طريقهم اليهما وقادوا الركاب الصغار الذين تملكتهم الرعشة ويكاد يغمى عليهم الى دفء النيران . واستطاع ٦٠ مزارعا ان يشقوا طريقهم فى الوقت المناسب لينقذوا رجلا فى سيارة اسعاف أصيب بكسر فى ظهره .

ومن أعظم الابطال وسط المآثر الكثيرة التى تحققت أولئك الرجال الذين قادوا طائرات الهليكوبتر ، والذين كانوا يحلقون بها ليلا ونهارا فوق مساحات من الارض ، لولا برج احدى الكنائس أو مدخنة مرتفعة لاختفت تماما من الوجود ، وقد قاموا بالقاء الاطعمة والوقود والادوية للمحاصرين ، وحصل احد المزارعين على بترول لادارة مولد كهربائى ، وحصل آخر على عجلة لجراره ، وقامت طائرات الهليكوبتر بنقل ١١ راعيا مع كلابهم الى مناطق الرعى لانقاذ قطعانهم التى كادت تتجمد . والقوا أطنانا من التبن والعلف الى الماشية ، وأطنانا من الدهن والبذور الى الطيور .

وكان أكثر ما أثار الرثاء مأساة المخلوقات البرية ، فقد هلكت طيور لا حصر لها . ومن المحتمل أن يكون أحد الانواع ، وهو «الطائر الصداح» قد فنى تماما . وقد استطاع رجل

ان يجمع ١٢٠ طائرا من طيور الغر الميتة فى مساحة ربع فدان وحتى الحمام مات جوعا . وكانت احدى السيدات فى بلدة بريطانية خارجة من المخبز تحمل ارغفة الخبز عندما هاجمتها أسراب من الحمام حتى أوقعتها على الارض ، وراحت تمزق الخبز . واصبحت بحيرة جنيف تزدحم بالدجاج البرى الذى كان يتجنبها من قبل. أما حديقة «سانت جيمس» فى لندن التى كانت موطنا للبط والبجع الاليف فقد امتلأت بزائرين غرباء فى حاجة الى مأوى . وفى « هوستبيرو » بالدنمرك عرض الصبية فيلما سينمائيا كانوا يتقاضون خبزا مقابل مشاهدته .. وجمع الصبية ٦٠٠ كيلو جرام منه اطعموا بها البجع .

ونفقت آلاف من رؤوس الماشية فى أوربا ، معظمها بسبب البرد والجوع . وفى اليونان وايطاليا سقطت ضحايا للذئاب ، وفى اسبانيا وايطاليا اكتسحتها مياه الفيضان الى البحر .

وما زلت اذكر فى الم ذلك الصبى الذى يبلغ من العمر ١٤ عاما والذى القى بنفسه فى البحر لانقاذ خروف، ثم عثر عليه بعد ذلك على الشاطىء ميتا وذراعاه ما زالتا تحيطان برقبة الحيوان !

وكانت الغزلان تترنح فى الجليد ، ثم تتجمد أو تموت جوعا، وقد نفقت مئات منها .. فى سويسرا نزلت حيوانات « الشمواه » من فوق الصخور العالية لتقع فريسة للحيوانات المفترسة ، أو لرصاص الصيادين ، حتى عرفت مأساتها ، وانهى فصل الصيد كما حدث فى كل بلد آخر فى أوربا .

وقد أحب أطفال المدارس الجليد، للاجازات التى لم تكن متوقعة ، فقد أغلقت آلاف المدارس لاسابيع ، كان بينها مدارس كثيرة فى المدن الكبرى. وكان الجليد نعمة فى نواح أخرى ، فقد سقطت طفلة صغيرة فى الدنمرك من نافذة فى الطابق الثالث فوق كوم من الجليد وخرجت منه دون أى خدش. وفى مطار لندن أخمد الجليد حريقا كان يهدد احدى الطائرات القريبة منه .

وأتاح الشتاء لهولندا أن تحتفل بسباق الانزلاق على الجليد للمسافات الطويلة . وهو سباق مسافته ٢٠٠ كيلو متر عبر قنوات وبحيرات « فريز لاند » . وهذا السباق ، الذى لا يتم الا عندما يكون الشتاء

باردا الى حديكفى لتجميد المياه يعد دائما اختبارا للارادة والاحتمال والمهارة ايضا . وكان هذا السباق اقسى سباق فى التاريخ ، فمن بين ١٠ آلاف بدأوا السباق ، لم يكمله الا ٧٢ فقط ، بعد أن خرج الآلاف بسبب العواصف الجليدية والبرد القارس ، والثلوج الرخوة ، وعند خط النهاية اندفع عدد هائل من المتفرجين لمشاهدة الملكة جوليانا عن كثب حتى بدأ الجليد يتحطم تحت ثقلهم ، وانقذت الملكة الموقف بالتراجع الى الشاطىء .

وبعد الجليد جاء الذوبان يحمل معه الرعب من الفيضان والانهيارات الجليدية ، ففى شبه جزيرة «سورنيتو» الباسمة بايطاليا دمرت احدى القرى بسبب انهيار من الطين والصخور طوى المنازل ورفعها من اساسها ، وجرفها هابطا بها سفح الجبل . أما اسبانيا فقد تعرضت لما هو أشد ايلاما . ففى « بوينتى جيبيل » غمر نهر جيبيل الجسر الحديدى الكبير الذى يعد مفخرة البلدة ، فابتلع نصف صناعة الاطعمة المحفوظة واقتلع الاشجار من الحدائق ، وأزال أسطح المنازل وقد شهدت بلدة «اوتريرا» فى مقاطعة « أشبيلية » المياه تجتاح الشوارع فى مستوى يعلو على رأس الانسان ، وتكتسح الارصفة واحجار رصف الطرق . وحطمت المياه الابواب الحديدية فى كلية « ساليزيان » واندفعت من أحد السقوف فدمرت مكتبة كانت تضم ١٥ الفا من الكتب القديمة .

أما من ناحية الجمال ، فقد تفوق هذا الشتاء على أجمل خريف أو ربيع ، فأحال الغابات الى أشكال زجاجية غريبة واصبحت شواطىء بحر الشمال أعجوبة جديدة من أعاجيب العالم بعد أن تجمدت الامواج فى أشكال غريبة ، وتوجه الالوف لمشاهدتها كما يتوجهون الى احد المتاحف .

لقدكان شتاء لن ينساه أى شخص شهد مناظره الرائعة أو قاسى فظائعه ومآسيه ..

بقلم (جورج كنت)

***

فن !

فى تاهيتى حانوت حلاق يقدم للزبائن قيثارات للعزف عليها خلال انتظار دورهم فى الحلاقة ، بدلا من المجلات التى توزعها المحال الاخرى على عملائها !

قال الروس : ((اذا كان المستغلون وضحايا الاستغلال سيدفنون معا تحت أنقاض العالم القديم ... فمن الذى سيبنى المستقبل المشرق ؟)) ...

حقيقة النزاع بين موسكو والصين

ان فيضا من ضوء قاتم يلقى الآن على المعركة الدائرة بين موسكو وبكين من خلال التشهير السوفيتى الذى يثير الدهشة بزعامة الصين الشعبية والذى نشر فى يوليو الماضى ، فقد عرفنا اخيرا ، أو استطعنا بسهولة ان نعيد تصوير الاسلوب الفعلى لهذا الصراع السوفيتى الصينى المرير ، الذى قد يكون الحدث المركزى للتاريخ المعاصر .

ولقد كان لهذه المعركة مرحلتان متميزتان : الاولى وقد بدأت على الارجح فى اوائل عام ١٩٥٧ عندما وقع شجار حاد بين الزعماء الصينيين والسوفييت حول السياسة الداخلية للصين .

كان الصينيون يومئذ يضعون خطة تجربتهم مع الستالينية المتطرفة بمشروع « القفزة الكبرى الى الامام » وما صاحبه من تنظيم لكل الزراعة الصينية فى « كوميونات » ريفية .

أما السوفيت الذين كانوا قد تحولوا فعلا عن « الستالينية » فقد تنبأوا عن تجربة بالكوارث التى يعد الصينيون انفسهم لها .. وعرف انهم اخذوا يوجهون التحذيرات والاحتجاجات ، كما تحدث خروشوف وميكويان عن الكوميونات الصينية بقسوة وازدراء مكشوف .

ولكن « التدخل » السوفيتى فى « الشئون الصينية الداخلية » ، والذى يشكو الصينيون منه دائما ، لم يسفر عن شىء مطلقا ، اذ اندفعت الصين

قدما نحو الكارثة الكلية التى تنبأ بها السوفيت .. ومن هذه الكارثة ، ولدت المرحلة الثانية للنزاع

ومنذ عام ١٩٥٨ وجد الصينيون اغراء فى اتباع سياسة خارجية تنطوى على مخاطرات كبرى ، فهاجموا كيموى فى ذلك العام بموافقة الروس ، ولكن هذه الموافقة اعطيت بحذر ، على شريطة ان يتراجع الصينيون بمجرد صدور الامر من الروس .. وقد أمر الروس بالتراجع بعد ان اصبحت الولايات المتحدة مشتركة فى الامر

وساد شعور بصدمة مروعة تماما للطريقة الستالينية التى كان يسير عليها ماوتسى تونج فى الاعوام من ١٩٥٩ الى ١٩٦٢ ، والحقيقة الجديدة الرهيبة التى كشفت عنها رسالة السوفيت لبكين ، هى أن الزعماء الصينيين فى تلك الاعوام كانوا يلحون على السوفيت بشدة للتورط فى حرب عالمية ثالثة .. والواضح ان الصينيين الذين رأوا آنه ليس هناك طريق آخر لانقاذ انفسهم من الكارثة التى حاقت بهم ، أرادوا تحويل العالم الى انقاض ينبعث منها الدخان ، فى أمل يائس بأن الصين سوف تجد اخيرا بين الانقاض مكانها الصحيح المسيطر .. والواقع ان الروس ردوا على ذلك بقولهم :

« ان مثل هذا الهدف المعقد لموضوع الحرب العالمية من الرفاق الصينيين قد يولد شكا له ما يبرره تماما ، بأن هذه ليست الطريقة التى تعالج بها الطبقة الصراع لالغاء الرأسمالية ، بل ان ذلك يحدث لاغراض اخرى مختلفة تماما . واذا كان المستغلون ، وضحايا الاستغلال سيدفنون معا تحت انقاض العالم القديم ، فمن الذى سيبنى المستقبل المشرق ؟ ... وفى هذا الصدد يرفع الرفاق الصينيون بعناد شعارا خاليا من أى معنى طبقى ، وهو أن الرياح التى تهب من الشرق ، تتغلب على الرياح التى تهب من الغرب .

ومما يثير الهلع ، اكتشاف ان احدى الحكومتين الكبيرتين فى الكتلة الشيوعية كانت تحت الحكومة الاخرى فى غضب، للمخاطرة بحرب هيدروجينية وان وجود هذا الجدل الصينى السوفيتى فى ثبات قاتل ، يجب ان يكون تحذيرا للمدافعين عن سياسة المخاطرة الكبرى فى هذه البلاد ... ولكن تلك ليست نهاية المشكلة ..

ومازال الصينيون عاجزين عن ايجاد طريق للخروج من الموقف الذى القوا ببلادهم فيه ... فالكل يقول ان

الاحوال قد تحسنت فى الصين هـذا العـام ، ولكن اذا كان الامر صحيحا ، فالتفسير هو ان الصناعة الصينية قد اغلقت ابوابها بنســـبة ٥٠ ٪ ، وان الاستثمار الصينى قد توقف واصبح شبه ميت ٠ وان تحسين حالة الشعب بالتضحيـــة بكل أمل فى النمو القومى لايعد طريقا بعيد المدى للخلاص ٠٠

ومن هنـا ، فان الزعماء الصينيين يجب ان يعتبروا رجالا استبدبهم اليأس قادرين على ارتكاب اعمال طائشـــة لاتتسم بالعقل ، ويجب ان يدخل هذا الاعتبار فى كل التقديرات التى تتعلق بالروس والصين على السواء ٠

ملخصة عن (نيويورك هيرالد تربيون) بقلم جوزيف السوب

اذا عرف السبب !

هناك قصــة طريفة تتردد عن آلة مرهفة الحساسية فى احد المعامل الالكترونية بدأت تتصرف بطريقة غريبة ٠٠ فكلما دخلت احدى السكرتيرات ذوات الحسن الرائع الى المعمل ، ومضت أضـواء الآلة ، واهتزت مؤشرات مقاييسها بشـــدة ، ودق جرس الانذار فى الآلة بصوت عال ٠٠

واعتقد موظفو المعمـــل ان هـذه الاعراض سببها اعجاب الآلة بالســكرتيرة الحسناء ٠٠ الى ان اكتشف البعض السر الحقيقى لما يحدث ٠٠ وهو حساسية غير عادية للمطاط الرغوى الذى تستخدمه الســكرتيرة فى ابراز مفاتن جسدها !

تجربة ٠٠

وسط حركة المرور المتدفقة فى احـد ايام الاحد ، توقفت سيارة صغيرة فجاة دون انذار ولولا يقظة عشرات الســائقين الذين خلفهـا واستخدامهم الفرامل فى الوقت المنـاسب ، لوقعت سلسلة حوادث لعدة سيارات فى وقت واحد ٠

وقفز سائق السيارة التى خلفها مباشرة وسأل سائق السيارة الصغيرة عن سبب وقوفه فجاة ٠٠ فقال الرجل فى قلق :

ـ لم نكن نقصد احداث اية متاعب ، ولكننى كنت انا وزوجتى نجرب احزمة النجاة الجديدة فى السيارة ٠

هذه هي الحياة

كنت أنا وزوجتى نلعب الكرة فى حارة مجاورة لمنزلنا بعد ظهر احد أيام السبت ، وكانت هناك اربع فتيات مراهقات يستخدمن الحارة التالية فى لعبهن ، وبعد أن راقبتهن زوجتى بضع دقائق ، همست تقول : « ألا ترى شيئا غير عادى فى أولئك الفتيات ؟ »

فقلت : انهن عاديات جدا ... ولكنها قالت فى ابتسامة : « انظر مرة أخرى .. ان كلا منهن تضع فى رموش عينيها لونا مختلفا ... وتمضغ لبانا بلون يتفق معه ! »

***

كنا نخوض معركة المرور فى قلب نيويورك لاول مرة فى الساعة الخامسة بعد الظهر ، ومع اننا ظللنا نحاول الدوران كما تشير اللافتات الموضوعة : « الى نفق لنكولن » فان كل محاولة كانت تخيب بسبب ضباط البوليس .. وأخيرا بينما كان ضابط آخر يلوح لنا بيده لنتجاوز عن أحد المنحنيات ، اذ بلغ زوجى نقطة الانهيار فتوقف عن السير وأخرج رأسه من نافذة السيارة ، وأخذ يصيح ببعض الشتائم ..

ولاحظ الضابط لوحة أرقام سيارتنا التى تدل على أننا من ولاية أخرى ، فضحك قائلا : « هدىء روعك يا صديقى .. تستطيع الآن ان تدخل الصف وتنتظر ساعتين لتمر من خلال النفق ، أو يمكنك ان توقف سيارتك الى جوار الطريق وتبحث عن مطبخ صغير هادىء لتستريح فيه هاتين الساعتين .. ان الامر لن يستغرق طويلا ، وسوف تشعر بتحسن كثير » ..

وأخذنا بنصيحته ..

***

عندما كان زوج صديقتى يقوم بزخرفة غرفة مكتبه ، قرر انها أصلح مكان لعرض الجوائز والشهادات التى فاز بها هو وابنه على مر السنين ، فعلق الاوسمة التى نالها فى معارك الحرب العالمية الثانية وشهاداته الدراسية ، وكثيرا من كئوسه

الرياضية ..

وما كاد ينتهى حتى قال لزوجته انه من المؤسف انها لم تحصل على اية شهادات أو جوائز تساهم بها فى تزيين الغرفة ، وعندئذ قـدمت له شهادات ميلاد أطفالهما الثلاثة وقد وضعت فى اطارات أنيقة ..

***

قال لى الصوت الذى رد على فى التليفون اننى لابد ادرت رقما خاطئا، ومع ذلك فقد قلت فى اصرار : « هل أنت متأكد من ذلك ؟ »

فأجاب الغريب بسرعة : « وهل سبق أن كذبت عليك ؟ »

***

ان للكفاح ضـد الشيوعية آثارا بعيدة المدى .. ولكن من الذى كان يتوقع أن يرى صورة منه فى حانوت لبيع الحيوانات الاليفة ؟ .. ففى واجهة أحد هذه الحوانيت ، رايت عددا من الجراء الصغيرة وأمامهـا لافتة كتب عليهـا بحروف كبيرة : « كلاب رعاة من المانيا الغربية » !

***

كنا نحاول عبثا أن نثير اهتمـام طفلينا اللـذين يبلغان السـادسة والتاسعة من عمريهما فى الموسيقى الكلاسيكية،وأخيرا تركنا الجرامو فون فى غرفتهما بالطابق العلوى بين أدوات الرياضة الخاصة بهما ..

ويمكنك ان تتخيل مدى سرورنا عندما سمعنا سـيمفونية بيتهوفن صباح يوم سبت وهى تنبعث من غرفتهما .. ولكن زوجى أصـيب بصدمة عندما ألقى نظرة على الغرفة .. فقد تبين ان الطفلين اكتشفا فقرة معينة فى السيمفونية تستمر ثلاث دقائق بالضبط ، ومن ثم فقد وضعا الابرة على النقطة الاستراتيجية من الاسطوانة ، واستخدما الموسـيقى، لتحديد الوقت اللازم لشـوط من الملاكمة بينهما !

***

بينما كنت أغلق معسـكرى فى « ين » بعد اجازة الصيف ، سألت الهندى الاحمر الذى كان دليلا لى عما اذا كان يستطيع أن يعنى بالمكان ويقوم ببعض الاعمال فيـــه خلال الشتاء فوافق ، وسلمته المفتاح . وعندئذ جذب مفتاحا من جيبه وقدمه لى فسألته : ما هذا ؟

قال : مفتاح كوخى

ـ ولكن لماذا تقدمه لى ؟

ـ اذا لم تأخذ مفتاح منزلى فلن أخذ مفتاح منزلك .. لقد سمحت لك أن تثق فى ، فلابد من أن تسمح

لى أن أثق فيك .

***

بعد أن انتقلت أنا وزوجى الى منزلنا الجديد فى (ميامى) راينا ان نزرع بعض النخيل والاشجار الاستوائية ، وذهبنا الى المشتل المحلى وذكرنا لصاحبه مطلبنا ،فنظر الينا الرجل ثم غاب قليلا ، وما لبث أن عاد وهو يحمل نخلتين لا يزيد ارتفاعهما على سيقاننا .. وأعربت له عن خيبة املى وقلت اننا نريد اشجارا اكثر طولا .

فقال الرجل : كلا يا سيدتى .. هذا هو الطول المناسب لكما .. فان حجم هذه الاشجار سيصبح بعد خمس سنوات من الحب والرعاية مناسبا تماما .

ثم أردف يقول : ان أشجار النخيل الطويلة للكهول الذين لم يبق لهم وقت لرؤيتها وهى تنمو ..

وباع لنا الاشجار .. وكانت كل منها مثيرة لنا !

***

بعد أن قدت السيارة طويلا على ساحل كاليفورنيا ، جلسنا نستريح فى غرفة بالفندق الصغير ببلدة «سان سيمون» ولاحظ زوجى جهازا معدنيا مربوطا عند راس فراشه وفوقه لافتة كتب عليها : « تدليك كهربائى .. ضع ٢٥ سنتا وسوف تحصل على ذبذبات رقيقة من الفراش لمدة ١٥ دقيقة تكفل لك الاسترخاء » .. وبعد أن قرر زوجى انهذا هو الشىء الذى يحتاج اليه بالضبط لاراحة ظهره المتعب ، وضع قطعة النقود فى الجهاز ، ولكن شيئا لم يحدث ، وفى نفس اللحظة اقبلت الخادم ومعها بعض الشموع وقالت ان التيار الكهربائى قطع .

وانهمكنا فى الاغتسال استعدادا للعشاء قبل حلول الظلام ، ونسينا جهاز الذبذبات .. وبعد أن تناولنا الطعام ، ذهبنا الى الفراش على ضوء الشموع ..

وفى حوالى الثانية والنصف صباحا ، استيقظت على صرخة عالية وصوت زوجى وهو يصيح : استيقظى .. حدث زلزال .

وكانت نظرة واحدة الى الانوار المتوهجة فى الغرفة وفراش زوجى الذى يهتز كفيلة بايضاح الموقف .. فقد بدأ يحصل على ما يساوى نقوده من الذبذبات بعد تأخير استمر ٩ ساعات !

لماذا نتثاءب ونعطس ونسعل ونحمر خجلا ، ونرتعش ؟

أجهزة آلية في جسمك

ان الاجهزة الآلية تدير المصانع، وتظهر فى العناوين الرئيسية للصحف باعتبارها شيئا جديدا فى هذه الايام ، ولكن هناك امثلة اكثر اثارة للسيطرة الآلية موجودة حولنا منذ زمن بعيد، بل وفى الجسم البشرى نفسه ، وسواء كنا نائمين أو متيقظين ، فان قدرا هائلا من النشاط ياخذ مجراه بصفة دائمة .

وبين حين وآخر تظهر نتائج هذا النشاط الآلى للناس لرؤيتها ، فاذا شعرت فتاة صغيرة بارتباك فان حمرة الخجل تكسو وجهها دون ارادة . ويجد الرجل نفسه يتثاءب فى منتصف القصة التى يحكيها رئيسه ، أو ينفجر الطفل فى نوبة من الضحك لا يستطيع السيطرة عليها اذا اقتربت أصبع من ضلوعه . هذه الاشياء هى مجرد تعبيرات عن دوامة الانعكاس اللاارادى وهو النشاط الذى تمارسه اجسامنا طوال الوقت ومعظم هذا النشاط يستهدف مساعدة أجهزة الجسم الآلية فى جهودها لحفظ التوازن والبقاء .

اننا عندما نشعر بالغضب أو الخوف فان جهازنا العصبى لاينتظر ليقدر السبب ، ولكنه بدلا من ذلك يعد الجسم فورا لمواجهة كارثة كبرى . فتزداد دقات القلب وسرعة التنفس ، وتفرز الكبد فورا مادة سكرية فى مجرى الدم لزيادة سرعة الطاقة ، وتنطلق مادة «الادرينالين» لتضييق الاوعية الدموية ورفع الضغط ، وهكذايصبح جسدنا معدا للقتال أو الفرار على الرغم من ان العقل قد يذكر لنا ان شيئا من ذلك غير ضرورى .

ان « الثالموس » السفلى التى تكمن فى قاعدة المخ هى آلة التوقيت الصامتة فى الجسم ، فهى التى تنظم

توقيت دورات النوم واليقظة ، وضربات القلب والتنفس ، والهضم وغير ذلك من العمليات الحيوية واذا انخفضت حرارة جسدنا ، فانها تجعلنا نرتعش وهو تمرين يدفئنا .

وهناك عدد كبير من انعكاساتنا غير العادية يقوم بوظيفة وقائية ، فاذا لمس الاصبع موقدا ساخنا ، فان عشرات من اجهزة التقاط الحرارة فى الجلد تطلق انذارا بالخطر ، وتنطلق الاشارات فى ممرات الاعصاب ولكن لما كان انتظار بلوغ هذه الاشارات الى المخ ، من شأنه أن يؤدى الى ضياع وقت ثمين ، فان الحبل الشوكى يتولى الامر ، فيأمر العضلات فورا بالتقلص ، وتبعد الاصبع عن النار بطريقة آلية (وانعكاس هزة الركبة المألوفة التى يحدثها الطبيب بالضرب بمطرقة من المطاط ، هو مجرد اختبار لمعرفة مدى يقظة وسلامة ممرات الاعصاب)

ونشاط غدد اللعاب — التى تفرز اكثر من لتر من اللعاب فى اليوم — يعد من اكثر انعكاساتنا التى قتلت بحثا ودراسة . وهذه الغدد الصغيرة تعمل اذا قل المخزون من الماء فى الجسم الى حد كبير ، فتنتج الاحساس بالعطش .

ووظيفة اللعاب الرئيسية هى ترطيب وتشحيم الطعام ، وهذه خطوة أولية للهضم ، ورائحة قطعة من الشواء او حتى مجرد التفكير فيها يجعل الفم يفرز اللعاب ، فى حين ان الخوف أو القلق يمكن ان يجفف افراز اللعاب — ومن هنا يوضع دورق الماء على المائدة ليستخدمه المحاضر العصبى .

واحدى الوسائل البدائية الاولى للكشف عن الكذب ، مؤسسة على ملاحظة تدفق اللعاب ، فقد كان القضاة فى القرون الوسطى يامرون بملء افواه المجرمين المشتبه فيهم بالدقيق ، على اساس انه اذا كان الرجل بريئا ، فان لعابه سوف يبلل الدقيق ويمكنه من بلعه ، أما المجرم فانه يظل جاف الفم فى حالة بائسة !

وتقوم العين بعدد من الانعكاسات الوقائية ، فان حدقة العين تنكمش فى ضوء الشمس الساطع لمنع دخول الضوء الشديد الذى قد يؤدى الى الضرر ، ونحن نرمش بصفة مستمرة فان جفوننا تقوم بعمل أجهزة مسح الزجاج الامامى للسيارة لتبقى العينين نظيفتين ولتشحيمهما بالدموع ، وكان الاتراك يستخدمون وسيلة من اكثر وسائل التعذيب بشاعة فى

القرون الوسطى ، وهى ازالة غدد الدموع مما يؤدى الى فترة من الشقاء بسبب جفاف العينين تسبق العمى .

والسعال « حارس الحلق » عبارة عن انعكاس آخر ، ووظيفته تنظيف الحلق ، وقد نشكو من الضيق الذى بسببه لنا السعال ، ولكننا سنواجه مشكلة خطيرة اذا لم نسعل ، والواقع انها من الاهمية بحيث خلقت مشكلة فى الجراحة ، اذ ان التخدير يقلل ، او يقضى على انعكاس السعال ، ولذلك فان قطعا صغيرة من البكتريا وغيرها من المواد المؤذية تتجه الى الهبوط الى اسفل القصبة الهوائية، ومن ثم فان طبيب التخدير يتوقى ذلك عن طريق تنظيف الزور مرارا بجهاز ماص .

وعندما يأخذ انعكاس السعال فى العمل ، فان الهواء يمتص فى الرئتين، ويحبس بواسطة فتحة الحنجرة « اللهاة » ، وهى الصمام الصغير الذى يمنع الطعام من النزول فى القصبة الهوائية ، وفى نفس الوقت يرتفع سقف الحلق الناعم لينسد الممرات الانفية ، وعندما يصبح كل شىء على استعداد على هذا النحو ، تنقبض عضلات الصدر وعندئذ تنفتح اللهاة ، وينطلق فى الحلق اعصار صغير يجرف امامه المواد المهيجة .

والعطس انعكاس مألوف آخر ، وهو مثل السعال ، عبارة عن عملية تنظيف للدار ، فاذا دخلت المهيجات فى احد المسالك الانفية فان العقل يرسل اوامره للتخلص منها ، وتحدث سلسلة من الاحداث تشبه الى حد كبير ما يحدث فى السعال : تنفس الهواء ، التقلص المفاجىء لعضلات الصدر والبطن ، وعندما يوشك الانفجار على الوقوع يرسل العقل اوامر أخرى هى : اغلق العينين ، افتح سقف الحلق الناعم على اتساعه ، وقد راينا انه فى حالة السعال ، يغلق سقف الحلق الفتحات الانفية ، أما فى السعال فانه ينفتح على اتساعه ، حتى يندفع الهواء خلال الفم والانف والطفل يسعل كثيرا لان هذه هى وسيلته لتسليك انفه ، وهناك أمر غريب يتعلق بالعطس فان المواد المهيجة الضئيلة تحدثه ، فى حين ان الجراح المؤلمة (كالعمليات الجراحية) لا تستطيع أن تفعل ذلك .

والتثاؤب هو الآخر نوع من الانعكاسات التى « ترضى الروح » فى أحيان كثيرة ، وتخجلنا فى احيان

أخرى ، ومن التفسيرات التى تلقى قبولا على نطاق واسع للتثاؤب انه يعود الى فقر فى المخ ، فعندما نشعر بالرغبة فى النوم تبطىء الدورة الدموية فى المخ .. ويقل الوارد من الاوكسيجين . واذا كان علينا ان نظل مستيقظين ، فان الاوكسيجين يجب ان يزيد ، ووسيلة ذلك هى التثاؤب ، وما يجلبه معه من هواء .

وتحدث الدغدغة نتيجة الاثارة الخفيفة لأطراف الاعصاب فى الجلد ، وانه لامر غريب ان يبدو رد الفعل وكأنه يتوقف على تفسير العقل لسبب الاثارة . فالشخص «النفور» قد تداعب بطن قدمه بريشة أو تدغدغ أصبع ما ضلوعه دون نتيجة ، ولكن اذا فعل شخص آخر ذلك ، فانه سوف ينفجر حتما فى نوبة من الضحك .

وعندما يدهمنا الفزع ، تعلن الانعكاسات هذه الحقيقة ، فان الاوعية الدموية فى الوجه تنقبض ، ويصبح وجهنا شاحبا ، وتحدث نفس هذه الظاهرة فى شرايين الوجه ، عندما نسمع ملاحظة غير رقيقة ، أو نواجه موقفا يثير الارتباك . ولكن فى هذه الحالات تسترخى الشرايين ويكسو الاحمرار وجهنا . ولا يدرى أحد لماذا تقتصر حمرة الخجل على الوجه والرقبة دون ان تشمل الجسم كله ، ويقل الميل الى الاحمرار أو يختفى بتقدم السن .

فلاحرج عليك من احمرار وجهك ، وعطسك وتثاؤبك ، وقشعريرتك ، وغير ذلك من الانعكاسات ، فهى مجرد علامات على أن جسدك يبحث عن مصلحته الخاصة ، ويتصرف فى المشكلات التى تعرض له دون أن يضايقك بالتفاصيل .

بقلم ج . راتكليف

تقدير !

ابلغنى حفيدى الذى يبلغ الرابعة عشرة من عمره ان فصله يدرس هذا العام كتاب ونستون تشرشل «تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية» وقال ان بعض زملائه يفكر فى كتابة خطاب لسير ونستون .. فقلت له معقبا :

- اننى واثق ان تشرشل سوف يسره ذلك ..

فأجاب حفيدى : لست أدرى ... فاننا سنطلب منه الا يؤلف أية كتب أخرى !

« انها مهمة سهلة ، ولكن يبدو أن هذا الزوج أكثر من ند لها ... »

لكى تكون

زوجاً كاملاً !

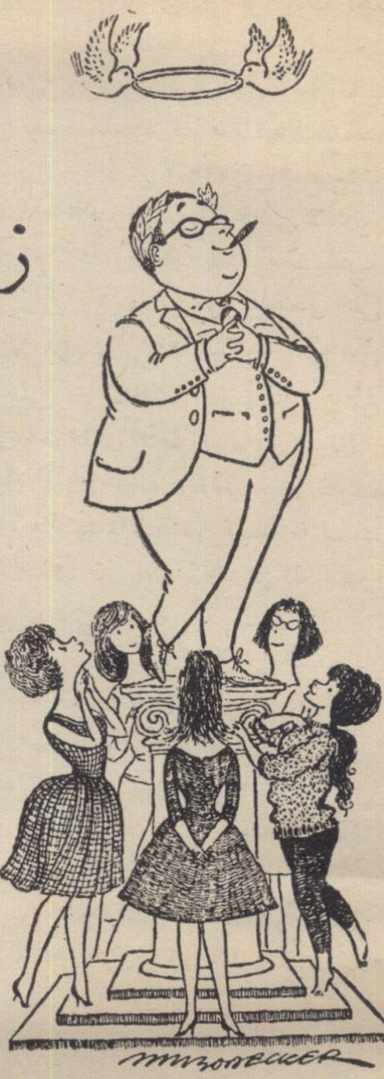

اننى أكره الاعتراف بهذه الحقيقة .. ولكننى أنا الزوج الكامل .. وأنا لست مغرورا أو متفاخرا بالضرورة ، اذ اننى أعرف أن كون المرء زوجا كاملا هو موهبة من الله ، وانك اما أن تولد بها أو لا تولد . والزوج الكامل ، هو الزوج الذى يكون قادرا على أن يرى عيوب زوجته ، ويصلحها ان كانت فى حاجة الى اصلاح ، ويريها أن ماتفعله خطأ .

وسيقول لك مستشارو الزواج أن أسعد الزيجات هى تلك التى يكون احد الزوجين كاملا أو كلاهما غير كامل ، وقد أسعدنى الحظ لاننى وجدت زوجة ليست كاملة ، وكانت النتيجة اننا عشنا زواجا سعيدا جدا

وليس من اليسير أن تكون زوجا كاملا ، وذلك لسبب واحد ، وهو

أنك مضـطر لان تكون على صــواب طيلة الوقت ، وقد يكون الامر مثيرا للحرج عنـدما تضطر الى أن تشـير لزوجتك دائما على اخطائها ، فقـد تشخط احيانا وتصيح قائلا : « لو استطعت فقط ان أفوز فى جدل معك مرة واحـدة .. هـذا كل ما أطلبه .. دعنى أفوز مرة واحدة فقط ! » .

ولقد كنت أود لو أنهـا فازت فى جدل معى ، ولكن كيف يتسنى لى ان أفعل ذلك وهى دائما على خطأ ؟.. وخطـر لى أننى اسـتطيع ان ازيف الامر ، وازعم انها على صواب ، ولكن كيف تحترم الزوجة رجلا على خطأ ؟

ودعنى أذكر بعض المشكلات التى يواجهها الزوج الكامل :

كانت زوجتى فى البيت مع الاطفال طوال اليوم . وربما كانت أعصابهـا مرهقة قليلا ، فهى تصرخ بلاانقطاع : « انتظروا فقط حتى يعود أبوكم الى البيت ! » .. وها هو الزوج الكامل قد عاد الى البيت ، ودوره هو دور قاضى المحكمـة العليـا ، اذ يجب أن يستمع الى كلا الطرفين .

وفى كثير من الحالات أضطر الى الحـكم ضـد زوجتى ، اذ قد تكون امرت ابنى بالنوم دون عشـاء ، أو منعت ابنتى من الذهاب للانزلاق على الثلوج ..

ولكننى بعد سماع المرافعات أجد نفسى مضطرا للحكم فى صالح الاطفال ، وتشعر زوجتى ولا شك بخيبة أمل . وفى بعض الاحيان قد يتملكها الغضب ، ولكن لا حيلة لى فى الامر ، فما دمت أنا ايضا « الاب الكامل » فاننى لا أريد أن يأخذ عنى الاطفال فكرة سيئة .

وباعتبارى الزوج الـكامل ، كنت مضطرا فى بعض الاحيان الى ان ادل زوجتى على اخطاء اقاربهـا . وهى ترى أحيانا ان النقد غير عادل ، ولكنى اقول لها أن الحب العائلى يعمى نظرها عن اخطـائهم ، ولمـا كنت انا لست قريبا لاى من اقاربها ، فمن السـهل على أن ارى عيوبهم .

واذا كان المـرء كاملا فى حيـاته العائلية ، فانه يجب أن يكون كاملا فى حياته الاجتماعية .. فأنا اكثر الناس توددا الى السيدات فى الحفلات ، فى حين ترى زوجتى أننى يجب ان أوليها مزيدا من الاهتمـام فى اية مادبة ، وكانت بعض مشاجراتنا تدور حول الاهتمـام الذى وجهته الى نســاء اخريات .

ومن العسير عليهـا أن تدرك أنه ما دمت الزوج الكامل ، فانها يجب الا تكون انانية فيما يتعلق بى ، فبعض

النســـاء اللواتى أتحدث معهن قد لا يكون لهن ازواج كاملون ، وقديكن فى حاجة الى اذن صـديقة أو بسمة عطف ، ولكن كل ما تخرج به زوجتى من ذلك ، هو اننى اغازلهن ! .

ويعتقد بعض الرجال انهم لـكى يكونوا أزواجـا كاملين ، فان عليهم المساعدة فى أعمال البيت ، كتشذيب الحشـائش فى الحـديقة ، والقـاء القمامة ، وتنظيف القبو واصـلاح السـقف ، وهـذا هراء .. فالملوك لا يقفون للحراســة ، ورؤســاء الجمهـوريات لا يجـرفون الثلوج ، ورؤســـاء الوزارات لا يغســلون سياراتهم .. واذا كنت الزوج الكامل فلا بد أن تتمسك بالكرامة والسلطة المفوضة .. ودع الناس ذوى النقص يؤدون الاعمال الحقيرة .

فاذا كنت متزوجة من الرجـل الكامل ، فلعلك رأيت فى زوجـك كل المزايا التى أشرت اليها هنا .. فاذا لم تكونى كذلك .. ألا يؤسـفك انك لم تتزوجى منى ؟ .

عن (ماكول) بقلم آرت بوتشوالد

وطنية !

اتصـل رجـل بمكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالية بنيويورك ، وابلغهم تليفونيـا انه سرق حقيبة من محطة السـكك الحـديدية ، ووجدها مملوءة بالرسومات الهندسية وغيرها من الاشياء التى تدل على انها تحوى معلومات عسكرية سرية ..

وانهى المتحدث حديثه قائلا :

ـ لقد وضعت الحقيبة فى الامانات بالمحطة ، وارسلت لكم المفتـاح بالبريد .. اننى لص حقا ، ولكننى لص امريكى مخلص !

ابتكار !

استطاع قسيس احدى القرى الفرنسية الصغيرة زيادة التبرعات التى يجمعها كل يوم احد ، وذلك باستخدام شبكة لصيد الفراشات فى جمع النقود بدلا من صـندوق التبرعات المعهود .. ولما كانت العملات المعدنية تسقط كلها من خلال فتحات الشبكة ، فان الاوراق المالية هى الوحيدة التى يمكن أن تقبل للبقاء فى الشبكة .

وداعاً يا بنى الصغير !

وداع حار من أب لولده في اول أيامه في المدرسة

قال وهو يدخل ذراعيه فى أحزمة حقيبته المدرسية الجديدة : « لا تهتم بكتاكيتى الصغيرة أو قططى يا أبى ، فسأرعاها بمجرد عودتى الى المنزل » .

اننى أشك فيما اذا كان « بارى » قد ساءل نفسه عما اذا كان يحب فكرة بدء الدراسة هذه .. انه يعلم فقط انه بلغ السادسة من عمره الآن، وان هذا اليوم غير قابل للتغيير فى سير الامور كما هو الحال فى فصول السنة .. وهو على استعداد لقطع الزقاق متجها الى الاوتوبيس ، تاركا وراءه كل هذه الشهور الصاخبة المترعة ، التى كانت فيها هذه المزرعة مزرعته.

ان هذه الايام ، موحشة بالنسبة لاسرة تعيش فى مزرعة ، وانى اعترف باننى كثيرا ما تساءلت عما اذا كانت هناك جدوى فى محاولة التعلق بها . واجد نفسى تطاردنى اشباح هذا السور الذى يبلغ طوله بضعة

كيلومترات والذى لابد من اعادة بنائه، ومخازن الحبوب الآيلة للسقوط والتى يجب تقويم دعائمها ، والارض القليلة التغذية التى تحتاج الى المخصبات والبذور الجديدة ، وجبل الفواتير المتراكمة .

ولكنى فى هذا اليوم ، عندما يقف ولدى الاخير على استعداد للذهاب للمدرسة ، فاننى اشكر الله على انى لم أتنازل عن المزرعة بعد . لاننى عندما أنظر الى هذا الولد الذى لفحت الشمس بشرته ، وملأته المغامرات بالندوب وآثار الجروح ، الذى أرسله الى العالم المضطرب فيما وراء المزرعة، أعرف أن المزرعة مهما كانت عيوبها، ومهما كانت غير عملية ، فانها ترسل ولدنا الى المدرسة بتربية عظيمة اكتملت فعلا .

ولا يمكن أن يكون هناك أمير أكثر تميزا أو رعايا على استعداد لعبادة خطى أقدامه ، من «بارى» فى السنوات القصيرة التى كانت فيها ساقاه طويلتين ، تتمتعان بحرية تكفى لان تتبعا قلبه فى أنحاء هذا المكان .

ولقد شاهدته يسير عبر هذه الحقول ذات صباح مشرق ، ومعه ستة كلاب وقطيع أغنام ، وقطته الصغيرة وقد تجمعت كلها خلفه وكأنه زمار « هاملين » ورأيت الامهار الصغيرة تسير وراءه فى ود ، حتى انه كثيرا ما كان يقف ليمحو أنفاسها من مؤخرة عنقه .. أو ربما كانت تقضم جيبه الخلفى باستمرار الى ان يستدير ويهز قبضته فى وجوهها محذرا .

وأحيانا يطلب أحد الامهار المغفرة أمام هذا التأنيب ، فيقف على قدميه الخلفيتين وكأنه سيحتضن بارى ويضع قدميه الاماميتين على كتفى الفتى .

وشاهدت بريق عينى « بارى » عندما وضع كتكوتا عمره عام واحد بين راحتيه وراح يضغط زغبه الاصفر على خده المتورد ، ورأيته يزحف فى القش ونسيج العنكبوت ، وفى الغرف العليا المظلمة فى الحظيرة ليعثر على المكان الذى خبأت فيه القطة صغارها .. وشاهدته يذهب الى فراشه مع كلبه وهما متجاوران انفا لانف ، وكأنه مصمم على بقاء الحب بجواره طوال الليل .

هل هناك درس يتعلمه الصغير أفضل من أن يحب وأن يكون محبوبا ؟ وبماذا يستطيع الآباء ان يزهوا أكثر من اعتقادهم بأن حبهم هو كل ما يحتاج اليه الطفل ، وأنهم هم من يحتاج الطفل الى ان يحب ؟ .. ولم

يكن الحب وحده هو الدرس الذى علمته هذه المزرعة غير العملية لولدى .. لقد تعلم الثقة ايضا . وربما كانت هناك صلة بينهما : فلعل الثقة تأتى من الحب .

ان لدينا فى مراعينا فرسا بلجيكية وزنها ٩٠٠ كيلو جرام . واذا لم تكن قد شاهدت دابة بهذا الحجم ، فسيصعب عليك أن تتصور كيف يمتلىء جلد داخله جواد بهذا القدر من الضخامة حتى ان الانسان كثيرا مايحتاج الى سلم متنقل لامتطاء صهوته . ومع ذلك فقد تسلق هذا الصبى فى يوم ظن فيه أنه ليس هناك من يراه ، بوابة المرعى ، وطوح بنفسه فوقها ، وحملته الفرس فى نزهة داخل الحقل ثم عادت به الى نفس البوابة .. مع انها لم تكن ملجمة .. وترجل «بارى» عنها بنفس السهولة التى امتطاها بها ، ولم يظن ان المغامرة جديرة بأن تذكر ، وما كنت لادرى بأمرها لولا انى كنت أطل من النافذة مصادفة وفى الوقت المناسب .

لقد تعلم هذه الثقة فى سن مبكرة ، وقد حدث ذات مرة وهو فى الرابعة من عمره ، أن احضرنا اغنامنا الى الحظيرة لفحص بعض الرقع المعدنية التى توضع فى آذانها ، ووقف بارى فى الممر ليرقبها . وهربت نعجة عنيدة ، واتجهت رأسا الى هذا الممر وطرحته ارضا وسارت فوقه .. واذا كنت تعرف الاغنام استطعت ان تعرف الباقى ، فان على كل حيوان فى القطيع أن يفعل نفس الشىء وسارت فوقه خمسون راسا من الاغنام وهو ملقى هناك .. ولو كان اى طفل آخر مكانه لاصيب بالهستيريا ، ولكن بارى لم يحدث له ذلك ، اذ بعد أن تبع آخر رأس أثر القائد ، نهض واقفا على قدميه وقال : « ابى ! لقد مرت فوقى الاغنام كلها .. عليها اللعنة ! » .

وقد تقول لى أن ثقة كهذه ستجعله يتمادى فى الاعتداد بنفسه يوما ما ، وأنا ايضا ، قد أخشى ذلك ، لولا انه تعلم ايضا أن يتساءل .. وليست هناك حدود للتساؤل بالنسبة لغلام المزرعة .. انه يتساءل عن الخفقات القرمزية الصغيرة فى خيشوم السمكة ، والفقاعات الصفراء التى تصنعها ضفدعة الشجر فى حلقها عندما تستعد للنقيق . واضواء ذيول الفراشات التى يصطادها من الحشائش الطويلة ليلا ، ويأخذها فى قدر صغيرة معه الى الفراش .

وهل هناك اى مكان فى الكون الذى خلقه الله تبدأ فيه أسئلة صبى صغير

فى مثل هذا العمر المبكر ، وتذهب الى مثل هذا المدى البعيد ، كما تبدا وتذهب فى مزرعة ؟ .. لماذا تضع البقرة لسانها فوق انفها يا أبى ؟ لماذا لا يبصبص الكلب بذنبه الى أعلى والى أسفل فى بعض الاحيان يا أبى ؟ ماهو مدى ارتفاع السماء ؟ انك لاتستطيع أن ترفع العالم ، ما دمت مضطرا لان تقف فوق .. هل تستطيع يا أبى ؟ لماذا تثقب بطارية السيارة بنطلونك عندما تجلس عليها ؟ .

أن بعضكم يشعر بالقلق من أن يحرم هذا القدر الكبير من الحرية وهذا القدر الضئيل من الحدود الصبى من درس النظام ولكن حياة ابنى لم تكن كلها شعرا . لقد تعلم وهو فى السادسة معنى العمل .. انه يعرف معنى العرق وحك جلده مع اخوته فى التبن ، وكان عليه أن يتعلم مكافحة الاشجار الشائكة ، والذباب الاسود ليقطف نصيبه من التوت .. أن لديه دجاجا ليطعمه وعصارة يجمعها ، ولديه حشائش ليجزها .

وعندما تحين الفرصة فانه لايزال يجد وقتاً (للشقاوة) وان يعاقب عليها ؛ وما زلت اذكر تلك الليلة فى الشتاء الماضى ، عندما لم يفلح أى قدر من الحكمة أو التهديد فى منع « بارى » عن الجرى فى أنحاء حجرة الاستقبال كما لو كان جوادا . . وأمرته قائلا : « كف عن ذلك فورا ، والا القيت بك أمام الباب الخارجى ! » وكان ذلك وعدا ممتعاً ، اذ أسرع الجواد المنطلق بأسرع من ذى قبل . وانذرته مرتين اخريين ، وعندئذ حملته وهو يركل بقدميه ويصيح الى خارج باب المنزل وألقيت به فوق اقرب كوم جليدى .

وكانت النتيجة مثيرة ، لقد اصبحت فجأة فى نظر بقية أفراد الاسرة وفى نظر الصبى أيضاً أحط انواع الحيوانات . . وقالت لى زوجتى فى الصباح التالى « ما كنت لتجرؤ على فعل أمر كهذا فى المدينة والا أطلقوا البوليس فى أثرك ! ! »

ومن المرجح أن هذا صحيح تماماً ولكن كان يكفينى ان أتذكر كيف أن بارى بعد أن صب على جام غضبه ، قد جلس فوق ركبتى وطوقنى بذراعيه الى أقصى ما يستطيع ثم استغرق فى النوم .. وما هى فائدة محاولة القول للام ان هذا شجار رجل ويجب أن يسويه الرجل بطريقته الخاصة ! ؟

والآن ، يابنى ، لقد انتهت الايام

التى كنت فيها صغيرا . وأتخيل أن امك ستبكى قليلا عندما يسير أوتوبيس المدرسة فى الطريق ، ولكن ليس من المفروض أن يفعل الاب شيئاً كهذا ، وانما يستطيع فقط أن يستسلم لبعض الافكار فى منتصف الليل عندما لا يكون معه أحد

انك ستترك عالم الرجال والحيوانات الصاخب ، لتذهب الى المدرسة وستقوم سيدة لطيفة لا تعرف اى طرف من أطراف البقرة ينهض أولا ، بتعليمك أن تكون صالحا وتتهذب لغتك ، وستقول لك ان ما تصر هى عليه ، هو أهم شىء بالنسبة لصبى فى مثل سنك أن يعرفه . . وستذهب على مر السنين الى سيدات أخريات سيتابعن هذه العملية أكثر وأكثر ، ويضفن اليها حقائق وحقائق وحقائق

وسيظن معلموك وأمك اننى من أصحاب البدع بسبب قولى هذا يا بارى ، ولكننى لا أبالى كثيراً بمدى ارتفاع أكداس حقائقك . ولكنى ارجو فقط ان اعوام تكديس الحقائق الضرورية هذه لن تفقدك شيئاً من التربية التى حصلت عليها فعلا .

ان أى شاعر حكيم ، وأى واعظ قدير ، أو اى رجل ممن ألهبوا العالم بأفكارهم العظيمة ، سيقول لك مسرورا اذا استطاع ـ انه ليس هناك شىء يستطيع أن يتعلمه الانسان طوال حياته ، أثمن من الحب والثقة واحساس التساؤل المرتعش الذى تأخذه معك عندما تنطلق من زقاقى اليوم .

بقلم : جوردون جرين

موضع الاعجاب !

كانت الفتاة الحسناء فى النادى الليلى تضع سلسلة رفيعة حول عنقها تتدلى منها طائرة ذهبية صغيرة فوق صدرها شبه العارى .. ووقف شاب يحدق فيها فى ذهول .. واخيرا سألته الفتاة :

ـ هل اعجبتك طائرتى الصغيرة ؟

فاجاب الشاب قائلا :

ـ الحقيقة اننى لم اكن انظر اليها .. بل كنت معجبا بالمطار نفسه !

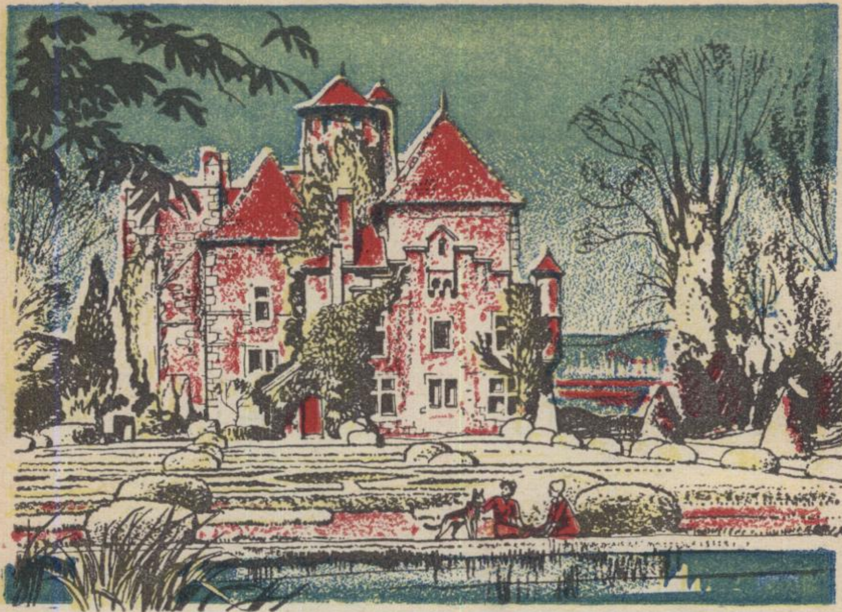

« ان كثيرا من قصور أوربا القديمة تقدم للسائحين مساكن فريدة فى نوعها بأسعار معقولة .. »

عش فى ضيافة التاريخ

فى الريف الفرنسى على مقربة من مدينة « ليون » ، يقوم أحد قصور القرن الخامس عشر ، هو « شاتو دى مونبالى » ، ويسيطر المبنى الحجرى الكبير بأسواره الشاهقة على المناظر الطبيعية المحيطة به . وعندما عرض القصر للبيع منذ خمس سنوات ، زاره مدير احدى المؤسسات الكيميائية ، وهناك رأى أمامه أطلالا دارسة .. الارضيات مليئة بالفجوات ، والنوافذ محطمة ، الفئران تعشش فى قاعة المآدب الكبرى ، والحدائق التى كانت يوما ما أنيقة جميلة ، أصبحت أدغالا مليئة بالاعشاب .. وكان الثمن

المطلوب هو عشرة آلاف دولار !

ويومئذ قال روجيه تريموليه : « ان الانسان لكى يشترى هذا المكان لابد أن يكون مخبولا ، وحنت زوجته مهندسة الديكور رأسها مؤمنة على قوله .

ولكن الفرنسيين قوم لايمكن التنبؤ بما يفعلونه .. فقد ابتاع تريمولين القصر وكرس هو وزوجته كل وقتهما وجهدهما لاصلاحه وتنظيفه وطلائه .. كان لابد من استبدال الارضيات ، وتركيب مستلزمات السباكة .. وبعد عامين من اصلاحات شاقة ، فتحت البوابات الحديدية الكبرى للسائحين ، فنال المكان حب كل من أقام به ..

ومنذ بضع سنوات ، واجهت أغلب قصور أوربا التاريخية التى نجت من قنابل الحرب مستقبلا مشكوكا فيه . فقد أدت الضرائب المرتفعة وتكاليف الصيانة الهائلة الى تحويل الكثير منها الى ملاجىء للايتام ومستشفيات ودور للاستجمام ، بينما أصبح غيرها أطلالا أو استخدمت أبنية للمزارع أما الان فان فكرة تقديم مساكن ملكية للسائحين قد أعادت عشرات من الاطلال القديمة الى بهائها التاريخى ، وأتاحت للسائحين المحظوظين أن يرسلوا بطاقات بريد يقولون فيها : « اننى أقضى وقتا رائعا . وددت لو كنت معى هنا .. فى قصرى ! »

ومنذ ٣٥ عاما كان «بيرج شنلنبرج» القصر الاسطورى الذى يتربع على قمة جبل خارج بلدة « أتندورن » الالمانية أطلالا بلا سقف ، ثم حصل نوربرت بلزنج الذى نشأ فى ظلالها ، على ترخيص من صاحبها الكونت فون فورستنبرج لاصلاحها قليلا ، وفتح مقهى فى القلعة ، وقد تقاطر عليها الكثيرون من الزبائن الى حد جعله يعد غرفا قليلة للضيوف الذين يقضون ليلة فى القصر ... واليوم تزدهر حدائق شنلنبرج القديمة ، وتزين طنافس جوبلان قاعدة المائدة ، ولم يحدث أن ازدحم المكان منذ حرب الثلاثين عاما كما يزدحم الآن .

وقال واحد من الضيوف المبتهجين : « هذا أفضل من زيارة المتاحف .. هنا تعيش مع التاريخ »

وفى فرنسا وحدها أكثر من ٥٠ قصرا تحولت الى فنادق ... وقد قررت مدام لابوسكين الارملة التى تملك قصر « ميركويه » ذا البرجين — وهو من القرن السابع عشر — ان تجد وسيلة لاصلاح القصر وصيانته بعد الحرب ، وقد استطاعت بألف دولار فقط أن تحيل « ميركويه » الى

فنـدق . وأقبـل زبائنهـا الاولون وساعدوا فى اعداد الحديقة وغيرهامن الاعمـال المنزليـة الصغـيرة ، وقـد استغلت أرباحهـا فى المـزيد من الاصلاحات ، وقد عاد قصر ميركويه الى الحياة شيئا فشيئا ..

أما قصور اسبانيا التاريخية، فقد كانت الحكومة هى السباقة الى تحويلها لفنادق ، كقصر « بارادور ناسيونال دى سان فرنشيكو » فى غرناطة ويعد من أهم آثار اسبانيا ، وفى داخل قصر « الحمراء » الاسطورى ـ هذا الدير المغربى الذى تحول الى قصر ـ يتمتع السائحون منذ عام ١٩٤٥ بتغـريد البلابل وحدائق الياسمين .

وفى «سنتياجو دى كومبومستيلا» حيث مزار القديس جيمس الحوارى، يوجد قصر من القرن السادس عشر يسمى « هوستال دى لوس رايس كاثوليكوس» وقد بناه الملك فرديناند وايزابيلا بعـد رحيل كولومبوس الى الغرب ببضع سنين .. وقد استخدم كدار ضيافة للحجاج المتنقلين ولكن سانتياجو وقصرها مالبثا أن اضمحل شانهما بعد أن تحول الحجاج لى روما وبيت المقدس

وفى مطلع القرن الماضى ، استثمرت جماعة من رجال الصناعة الاسبان أكثر من مليونين من الدولارات لاصلاح القصر ، وعندئذ قفز معدل السياحة السنوى فى سانتياجو من ١٠ آلاف الى ٦٠ ألف زائر

وفى بريطانيا ، فتح دوق بدفورد أبواب قصر أجداده الاسطورى «وبيرن آبى » على مصراعيه لابناء الشعب ممن يملكون نقودا .. وهذا الدير السابق الذى زاره يوما الملوك أمثـال وليم ومارى والملكة فيكتوريا ، يفخر اليوم بحديقـة حيوان خاصـة للاطفـال ، وأطباق ذهبية للعشاء ، وبه مجموعات من اللوحات الفنية تساوى ستة ملايين دولار

والنمسا وايرلندا مرصعتان كذلك بالقصـور التى تحولت الى فنـادق ، بعضها فخم ، والبعض الآخر متواضع فى وسائل الراحة . وتتكلف الاقامة الكاملة فيها مالا يزيد على خمسـة دولارات فى اليوم وفقا للمكان والموسم والتسهيلات المتاحة، ويتراوح متوسط الاسعار بين ٦ و ١٢ دولارا للغرفـة الواحدة وقل أن تزيد على ما يدفعه السائح فى فندق من نفس المرتبة ، ماعدا (وبيرن آبى) حيث تدفع ١٤٧ دولارا لقضاء ليلة (وتستطيع الحصول على معلومات مذهلة عن فنادق القصور فى أية دولة أوربية من وكالات السفر

أو مكاتب السياحة الوطنية المناسبة)
ولا يمكنك بطبيعة الحال أن تحول قصرا الى فندق بمجرد عصا سحرية ، فالسباكة مشكلة نظرا للجدران المحصنة التى قد يصل سمك بعضها الى ١٠ أقدام وتتحدى اختراق أنابيب الماء لها ، كما أن التدفئة المركزية تتكلف مبالغ ضخمة فى قصر كبير من الاحجار القديمة .. والسقوف مشكلة أخرى ، فالسقف الجديد من القرميد لقصر « مونبالى » مثلا لو كان لازما فسيتكلف ٣٠٠ ألف دولار .
ولكن للقصور أيضا مزايا طبيعية .. فالجدران السميكة تجعلها مكيفة الهواء ذاتيا ، وأماكنها البعيدة عن الطرف ، والتى اختيرت أصلا لجمال الطبيعة والدفاع ، تكسبها جوا سلميا رقيقا . وكثيرا ماتستخدم المرافق التى عفى عليها الزمن بطريقة بارعة ، ففى قصر مونبالى حمام جميل للخيول من القرن الثامن عشر ، يستخدم اليوم كحمام للسباحة ، والجب يصبح ثلاجة رائعة للتخزين
ان أوربا تعرض اليوم مساكن فى حوالى ٢٠٠ قصر وقلعة ، وسوف يضمن السائح الشاعرى الخيال فى أى منها الحصول على صورة رائعة للماضى

بقلم ليديالورانس

لتصبغ الكلب باللون الاحمر !

بعد ان اتخذت الترتيبات لرسم صورة زيتية لمسز جريس كوليدج قرينة الرئيس الامريكى الاسبق لتعلق فى القاعة الصينية بالبيت الابيض ، اقترح الرسام ان ترتدى جريس ثوبا احمر اللون ، ليبدو التباين بينه وبين كلبها الابيض .
ولكن الرئيس كوليدج اصر على ان ترتدى ثوبا من الحرير الابيض المشجر كان يفضله كثيرا .. وقال فى لهجة جدية .
ـ انها تستطيع ان ترتدى ثوبا أبيض ، وتصبغ الكلب باللون الاحمر !

سؤال !

قالت المراهقة لامها :
ـ أماه هل تظنين أن الفتاة يجب ان تسمح للفتى ، فى موعدهما الاول ، أن يترك لها واجبه المدرسى لكى تؤديه نيابة عنه ؟

« ان مرتكبى جرائم العنف كثيرا ما يكررون (جرائمهم ، وأغلبهم تبدو عليه علامات) تحذير كافية للكشف عن حقيقته » ..

خطر مطلق السراح

حدث ذلك يوم عيد الميلاد فى عام ١٩٦٠ ، وكانت لدينا احدى صديقات ابنتنا المراهقة لمشاهدة هدايا العيد ، ثم دق جرس التليفون وسمعنا أم الفتاة تقول : « هناك مخبول يعدو فى أرجاء منطقتنا وهو يطلق النار على الناس ويلقى عليهم احماضا . لقد اردت فقط ان اطمئن الى انكم جميعا على ما يرام » .

وكان المخبول ويدعى « لورانس موزر » قد قتل لتوه ابنتيه ، وأحدث عاهة لزوجته وثلاثة أشخاص آخرين بما ألقاه عليهم من احماض ، واطلق الرصاص على شخص آخر ، وبعد ساعة كان قد قتل نفسه بمسدسه !

وبلدتنا « ستامفورد » بولاية كونكتيكت لا يحدث بها من الجرائم وحوادث العنف اكثر مما يحدث فى المدن التى تماثلها حجما .. ومع ذلك فقد سادها الرعب مرتين خلال ستة شهور بسبب مجرمين عنيفين ، كان يجب الا يتركا مطلقى السراح .. ففى خلال صيف ١٩٦٠ أجر بعض أصدقائنا غرفة لعامل فنى شاب دمث الخلق يعمل فى احد المستشفيات .. وفى شهر يوليو اعتقل بعد ان قتل ديفيد تروى ضابط البوليس فى ستامفورد خلال حادث سرقة بالاكراه فى احدى الحانات . وكان اصدقاؤنا اكثر الناس دهشة لذلك .

ولكنهم لو عرفوا المزيد عنه لما دهشوا .. فقد كان القاتل « جوزيف دى سالفو » دائم المشكلات مع القانون منذ سرق نقودا من احد باعة الصحف وهو فى الثامنة من عمره .. وفى عام ١٩٤٢ أرسل الى اصلاحية للتدريب تابعة لولاية ايلنوى ، وكانت سنه يومئذ ١٣

عاما ثم أفرج عنه تحت شرط فى عام ١٩٤٤ . وعاد مرة أخرى فى١٩٤٥ . ثم افرج عنه مرة ثانية افراجا شرطيا فى سنة ١٩٤٦ .. وسجن من جديد ، وبعد خمس سنوات اطلق النار على احد عمد منطقة شيكاغو فى حادث سرقة ، وحكم عليه بالسجن فترة تتراوح بين ١٠ و ٧٠ عاما . وبعد ثمانية أعوام ونصف عام ، أفرج عنه تحت شرط وجاء الى كونكتيكت .. وفى اثناء محاكمته على قتل الضابط تروى ، انتحر .

أما لورنس موزر ـ قاتل عيد الميلاد ـ فكان شيئا آخر .. كان يعيش فى منزل جذاب من طابقين فى حى طيب من ستامفورد ، وكان جيرانه يعتبرونه انسانا مشاغبا دموى المزاج وكان يثير الجدل فى الحفلات ، ويتسبب فى مشادات خلال اجتماعات مجالس الآباء بالمدارس .. كان يطعم الطيور ، ثم يطلق عليها النار ! .. وكان يمطر بناته وأطفال الجيران بخرطوش الطيور أثناء لعبهم فى النهر خلف منزله ، ويغيظ بناته بلوى أذرعهن ، فاذا بكت احداهن وصفها بالجبن !

وفى نوفمبر ١٩٦٠ حاول ان يخنق زوجته ، فانتقلت للعيش فى غرفة مفروشة وألح عليه أحد رجال الدين أن يذهب الى طبيب عقلى ولكنه رفض .. وقبل عيد الميلاد باسبوع ، اتصل قسيس آخر بمسز موزر وقال لها : « كنت أتحدث الى زوجك منذ قليل .. هل تعرفين انه مخبول ؟ » .

لقد كانت نوبة جنون لورانس موزر القاتلة مادة مروعة لقراء الصحف فى اليوم التالى لعيد الميلاد .. ولكن الصدمة الحقيقية لم تحدث الا بعد ذلك ، اذ انه بعد ان قتل ابنتيه عرف انه سبق ان امضى ٧ سنوات فى سجن سنج سنج لقتله شقيق زوجته الاولى فى ظروف مخيفة مماثلة قبل ذلك بثلاثين عاما .

ان هناك حقيقتين تبرزان فى أية دراسة لمرتكبى جرائم العنف هما :

(١) انه من المؤكد ان بعضهم سوف تتكرر جرائمه .

(٢) ان اغلبهم يكشف عن علامات تحذير يستطيع المراقبون المدربون اكتشافها .

فلا شك ان قسوة لورانس موزر حيال الطيور ، وعدائه لجيرانه ، واعتداءاته السابقة على زوجته كان يجب ان تنبه البعض الى حقيقته ، فهى « علامة شريرة جدا » كما يسميها الدكتور مانفريد جاتماشر كبير اطباء

المحكمة العليا فى بلتيمور .

وهناك معيار واحد لمعاملة المجرم ، وهو مدى خطره على المجتمع ، وهى مسألة أهم من مدى ضخامة جرمه أو صغره . ويقول الدكتـــور برنارد دياموند عضو لجان كاليفورنيا لبحث « مشكلات الجنون ومرتكبى الجرائم » ان كثيرا من جرائم القتل والاغتصاب تحدث تحت ظروف انفعال شديد ، وقد لاتتكرر هذه الظروف ، ولكن المجرم يمكن اطلاق سراحه بعد علاج قصير نسبيا وبرنامج خاص للتأهيل . . وهناك اشخاص آخرون لديهم مثـل هذه الحوافز العدوانيـــة المتغلغلة فى أعمـــاقهم ، بحيث لا يمـكن اطلاق سراحهم بأمان . ويمكن التمييز بين الفريقين عادة خـلال فترة طويلة من المراقبة . وينتهى الدكتور دياموند الى القول بأن المسجونين قل ان تطبق عليهم مثل هذه المراقبة الطبية لسوء الحـــظ .

ان كل الخبراء متفقون على انك لا تستطيع ان تبقى كلَ مجـــرم فى السجن مدى الحياة ، أو كلَ مريض عقلى فى المستشفى الى الابد . ولكن المجتمع كذلك لا يستطيع ان يحتمل المخاطرة باطلاق سراح المجرمين دون ضمانات ضد ارتكابهم جرائم جديدة .

وهناك حـــل لذلك ، وهو الحكم غير المحدد الامـــد ، مع حـــدين أدنى واقصى تقررهما المحكمة . ومنـــذ عام ١٩٣٦ صدرت احكام من هذا النـــوع على كل الاشخاص الذين حكم عليهم بالسجن فى ولاية نيويورك . ومثـــل هؤلاء المسجونين يمكن الافراج عنهم تحت شرط ، بعد اتمام الحد الادنى لـــمدة الحكم ، ويقتطع بعض الوقت لحسن السلوك ، والعمـــــل عن طيب خاطر ، ولكنهم يعودون الى السجن فى اى وقت الى ان تنتهى فترة الحـــد الاقصى للحكم .

ويعتقد بعض علماء الاجـــرام ان الحل لذلك هو الحكم غـــير المحـــدد كليـــــة على مرتكبى جرائم العنف الشنيعة . وبمقتضى قانون صـــدر بنيويورك فى عام ١٩٥٠ يمكن الحكم على مرتكبى انواع معينة من جرائم الجنس بالسجن من يوم واحد الى مدى الحياة . وفى أثناء فترة السجن يجب ان يجرى فحص عقلى ونفسانى للسجن مرة كل ٦ شـــهور ، ويمكن الافراج عنه شرطيا فى أى وقت ، ولكن بعد ان يعطى شهادة بسلامة صحته العقلية . كما يمكن اعادته الى السجن اذا انتهك قواعد الافراج عنه ، أو تبين انه ينزلق ثانية الى الجريمة .

ولكن على الرغم من انه كان هناك ٤٠ الف متهم بجرائم جنسية فى الولاية منذ سنة ١٩٥٠ ، فان هذا القانون لم يطبق الا قليلا . وبين الـ٢٤٣ مجرما الذين حكم عليهم بمقتضى القانون خلال عام ١٩٦٠ ، اطلق سراح ١١٥ منهم بالافراج الشرطى ، ولم يعد الى السجن غير ١٥ لانتهاك شروط الافراج أو ارتكاب جريمة جديدة .

ولعل أكثر الحلول احتمالا للنجاح، هو اقتراح الدكتور فيرنون فوكس رئيس قسم علم الاجرام واصلاح المجرمين بجامعة ولاية فلوريدا ، ويتطلب هذا الاقتراح اجراء تشخيص طبى لكل المسجونين الذين يقضون أحكاما فى السجن لجرائم عنف ، على أن يكون التشخيص كاملا قدر الاستطاعة ، ويقوم به طبيب عقلى وآخر نفسانى ومشرف اجتماعى خلال الثلاثين يوما السابقة لاطلاق سراح السجين ، وتجرى سلسلة من الاختبارات النفسية لكل سجين سيفرج عنه قريبا تحت شرط ، والسجين الذى تشير اختبلراته الى ضرورة متابعة حالته العقلية يمكن مراقبته عن طريق نظام الافراج الشرطى ، مدى الحياة اذا لزم الامر .

أن المشكلة ليست هينة ، ،وهى تتطلب مالا لايجاد الاطباء العقليين والنفسيين والمشرفين الاجتماعيين اللازمين لاداء هذا العمل ، ولكن هذه النفقات افضل من المخاطرة بوجود موزر آخر فى البيت المجاور ، أو «دى سالفو» آخر فى الدور العلوى .

ملخصة عن ليديز هوم جورنال بقلم :روبرت كروسلى

هدية !

فحص الجراح فم صديقى بدقة ، ثم قال له ان عملية صغيرة تكفى لشفائه من مرضه .. ثم سأله عما اذا كان يجب أن تجرى له العملية فورا .. وهنا قال صديقى :

- هل ستؤثر هذه العملية على هوايتى ؟

فسأله الدكتور فى دهشة :

- وما هى هوايتك ؟

فأجاب صديقى :

- ادخار المال !

« كم من نكبات الحياة وسوء الحظ فيها كانت مجرد اساءة للتوقيت »

اعرف اللحظة المناسبة

لن انسى حديثنا لى مع الممثل العجوز العظيم « تشارلز كوبيرن » الذى مات منذ وقت غير طويل .. لقد سألته يومئذ جملة اسئلة : ما الذى يحتاج اليه الانسان لكى يمضى قدما فى الحياة ؟ الذكاء ؟ الطاقة ؟ التعليم ؟

وهز رأسه قائلا : « هذه الاشياء تساعد على ذلك . ولكن هناك شيئا اعتبره أكثر أهمية وهو : معرفة اللحظة المناسبة »

وأذكر اننى حملقت فيه والقلم فى يدى معد للكتابة وقلت : « أية لحظة »

وقال : « اللحظة التى تتصرف فيها أو لا تتصرف .. اللحظة التى تتكلم فيها أو تصمت . ان التوقيت عامل مهم جدا على المسرح كما يعلم كل ممثل ، وأعتقد أنه مفتاح الحياة أيضا . فاذا استطعت أن تجيد معرفة اللحظة المناسبة ، فى زواجك وعملك ، وفى علاقتك بالآخرين ، فلن يكون عليك أن تسعى وراء السعادة والنجاح ، بل انهما سوف يدخلان من بابك الامامى مباشرة ! »

وكان الممثل العجوز على حق ، فأنت اذا استطعت أن تعرف اللحظة المناسبة عندما تحين ، وتتصرف قبل أن تفلت منك فان مشكلات الحياة تصبح مبسطة الى حد كبير .. ان الناس الذين تتكرر مواجهتهم للفشل تثبط هممهم نتيجة لما يبدو أنه عالم يعاديهم دون هوادة . والشىء الذى لا يدركونه ، هو أنهم المرة بعد المرة ، يبذلون جهدا صائبا ، ولكن فى اللحظة غير المناسبة .

ولقد سمعت منذ أيام قاضى احدى محاكم الاحوال الشخصية يقول : « لو ان هؤلاء الازواج المتشاجرين أدركوا فقط أن أوقاتا تكون فيها قابلية الشخص للانفعال منخفضة ، وأوقاتا لا يستطيع فيها الشخص أن يتحمل المضايقة أو النقد ـ أو حتى

النصيحة الطيبة ! ولو أن المتزوجين كلفوا أنفسهم عناء دراسة نفسية بعضهم البعض ، ومعرفة متى يعلنون شكواهم ، فان نسبة الطلاق سوف تنخفض بمقدار النصف ! »

كان القاضى يقول ما سبق ان قاله تشارلز كوبرن : « اعرف اللحظة » . لقد سألت زوجتى ذات مرة ، وأنا فى حالة شعور بالندم ، أى أخطائى الصغرى ضايقتها أكثر من غيرها ؟ فقالت على الفور : « ميلك للانتظار حتى نصبح على وشك دخول احدى الحفلات ، قبل أن تقول لى أن شعرى مشوش ، أو أن فستانى لا يبدو لائقا تماما » .

ان السلوك الطيب ليس فى الغالب غير التوقيت المناسب . فما الذى يثير ضيقك أكثر من أن تقاطع وسط قصة تحكيها ؟ ومن الذى لم يشعر انه وقع فى فخ يبدو مؤبدا ، بسبب شخص ثقيل لا يعرف متى ينصرف ؟

والتوقيت المناسب يعنى فى بعض الأحيان عمل أشياء غير متوقعة . كان أحد أطباء الريف الذى رتب عملية تبنى طفل لزوجين بلا أطفال يقوم ببعض الزيارات مع زوجته فى وقت متأخر من الليل ، وفجأة قال الطبيب « ان أوراق التبنى كلها جاهزة .. هيا نذهب الى المستشفى ونأخذ الطفل لروث وكينيث » .

وصاحت الزوجة : « فى هذه الساعة ؟ لماذا ؟ انهما لا يتوقعان الحصول على الطفل قبل بضعة أيام ، وسوف يفزعان فزعا شديدا » .

فقال الطبيب : « كلا ! ان للاطفال الجدد طريقة فى الوصول فى وقت متأخر من الليل ، والآباء والأمهات الذين ينجبون لأول مرة يساورهم شعور بالخوف الشديد ، ومن ثم فان ذلك سيهيىء بداية طبيعية سليمة . دعينا نفعلها ! »

وهكذا « ولد » الطفل فى منتصف الليل ، واضطرب الوالدان واستبد بهما التأثر ، وكانت فعلا بداية لاتنسى

ولقد ظللت أعتقد فترة طويلة ان اختيار الوقت المناسب موهبة .. شىء تولد به ، كالاذن الموسيقية . ولكننى ما لبثت تدريجا ، وبمراقبة الناس الذين يبدون وكأنهم يتمتعون بنعمة هذه الموهبة ، أن أدركت أنها مهارة يمكن أن يكتسبها أى انسان يعنى بأن يحاول ذلك . ولكى تجيد فن اختيار الوقت المناسب ، لاتنس هذه المقتضيات الخمسة :

اولا : اذكر دائما مدى تأثير التوقيت الحاسم فى المسائل الانسانية

وكيف كانت بصيرة شكسبير صادقة عندما كتب يقول : « هناك تيار مد فى شئون الناس ، اذا استغل وهو فى حالة فيضان ، فانه يؤدى الى الثروة » . وما أن تدرك أهمية « معرفة اللحظة المناسبة » حتى تكون قد اتخذت الخطوة الاولى نحو اكتساب القدرة على اغتنامها .

ثانيا : اعقد ميثاقا مع نفسك (ميثاقا سوف تنتهكه بلا شك فى بعض الاوقات) بألا تتصرف أو تتكلم بدافع من دوامات الغضب أو الخوف أو الالم ، أو الغيرة أو الاستياء . ان هذه العراقيل الانفعالية يمكن أن تحطم اكثر انظمة التوقيت المناسب اعدادا . لقد فقدت أعصابى ذات مرة فى اجتماع عاصف وقلت بعض الاشياء فى خشونة وسخرية . وسرعان ما هزم الاقتراح الذى كنت أؤيده . ولم يقل أبى الذى كان هناك شيئا ، ولكننى وجدت على وسادتى فى تلك الليلة عبارة لأرسطو تقول : « ان اى انسان يمكن أن يغضب — فهذا أمر سهل ، اما أن تغضب مع الشخص المناسب ، والى الحد المناسب ، وفى الوقت المناسب وللغرض المناسب ، وبالطريقة المناسبة — فهذا أمر ليس فى مقدور كل انسان ، وليس يسيرا ! »

ثالثا : اجعل قدرتك على التوقع أكثر حدة : أن المستقبل ليس كتابا مغلقا ، والكثير مما سيحدث يتحدد بما يحدث الآن . ومع ذلك فان القليلين من الناس هم الذين يستطيعون أن يدفعوا بأنفسهم الى ما وراء الحاضر ، وأن يقيسوا احتمالات المستقبل ويتصرفون طبقا لذلك .

ان هذه القدرة على التطلع الى الامام على درجة كبيرة من الاهمية فى العمل حتى أن كثيرا من الشركات تجعلها المحور الرئيسى فى التقدم فى العمل ، ولكنها بنفس القدر من الاهمية أيضا فى تدبير شئون المنزل . فهل سيكون يوم السبت يوما طيبا لرحلة الى الشاطىء ؟ من الافضل اعداد شرائح باردة وشطائر من الخبز احتياطيا . هل صحة حماتك الارملة بدات تعتل ؟ من الافضل أن تستعدى لاحتمال أن تنتقل للاقامة معكم او توضع فى دار للرعاية .

ان فن التوقيت المناسب يشمل معرفة اللحظة التى يحول فيها التصرف الحالى دون وقوع المتاعب فى المستقبل او يكسب مزايا فى المستقبل .

رابعا : تعلم الصبر . ليس عليك

الا أن تؤمن مع ايمرسون بأنه « اذا أسس الانسان المفرد نفسه على غرائزه التى لا تقهر وظل ملتزما بها، فان العالم سوف يأتى اليه » وليست هناك طريقة سهلة لاكتساب الصبر .. انه خليط من الحكمة وضبط النفس ، ولكن الانسان يجب أن يتعلم أن العمل السابق لأوانه يفسد دائما كل شىء .

والخطوة الاخيرة – وهى أصعبها – هى أن تتعلم كيف تخرج خارج نفسك . ان كل لحظة يشترك فيها كل مخلوق حى ، ولكن كل شخص يراها من وجهة نظر مختلفة . ومعرفة اللحظة المناسبة تتضمن عندئذ معرفة كيف تبدو هذه اللحظة حقا أمام الآخرين .

قالت لى محسنة كبيرة ، كيف أنها ذات ليلة فى منتصف الشتاء كانت تقلب احدى المجلات عندما وقعت عيناها على رسم كاريكاتورى لسيدتين عجوزين فى ملابس مهلهلة ترتعد فرائصهما أمام نار خافتة . وكانت احداهما تسأل الاخرى «فيم تفكرين يا ماجى ؟ » وأجابت الاخرى « فى الملابس الجميلة الدافئة التى ستعطينا اياها السيدات الغنيات فى الصيف القادم » .

ونظرت السيدة المحبة للخير التى تساعد المستشفيات وتتبرع بالكثير من الصدقات الى الرسم طويلا . وأخيرا صعدت الى الطابق العلوى وفتحت صناديق الملابس ثم أعدت لفافات من ملابس دافئة لتوزيعها فى اليوم التالى . وصممت السيدة على اختيار الوقت الافضل لتقديم صدقتها ، بأن تعطيها كما قالت « للذين يحتاجون اليها الآن » .

بقلم : ارثر جوردون

مليونير يفضل أن تكون هديته نقودا!

علم المليونير جون روكفلر الصغير أن اسرته تعتزم مفاجاته بهدية فى عيد ميلاده عبارة عن قطار كهربائى ثمنه ٦٠٠٠ جنيه ، يستطيع ان يطوف به انحاء ضيعته .. وعندئذ قال لبعض اقاربه :

– اذا لم يكن هناك مانع عندكم ، فاننى افضل أن تعطونى هذا المبلغ !

المبيدات الحشرية نعمة أم نقمة ؟

« يجب ألا نغل أيدى العلماء فى جهودهم لمواجهة أعظم تحد فى القرن العشرين .. لانتاج طعام يكفى عالما نصف سكانه جوعى »

فى كل عام ، ترش بكميات متزايدة مئات الملايين من الكيلوجرامات من السموم على الحدائق والحاصلات والغابات ، فى حرب كيماوية ضد حشود من الآفات التى تسلبنا طعامنا وتنشر الامراض بيننا .

ونحن نكسب هذه المعركة ، ويتحسن مأكلنا ، ونزداد صحة ! .. ولكن هل نحن معرضون لخطر خسارة الحرب ؟.. وهل نلوث عشنا ببراءة ، ونسمم انفسنا واصدقاءنا من الحيوانات والطيور البرية ؟ .. يقول بعض العلماء محتجا ان الامر قد يكون كذلك بالضبط ، ولكن علماء كثيرين آخرين يسخرون من أمثال تلك المخاوف ، ويعتبرونها مبالغة وتهويلا للخطر ، فى حين أننا نتجاهل الميزات الكثيرة التى تعود علينا من المبيدات الحشرية الكيمائية ..

ان صحة عائلاتنا ومواردنا من الطعام ـ كمية ونوعا وثمنا ـ يشملها هذا الجدل .. فاين هى الحقيقة ؟

هل المبيدات الحشرية ضرورية ؟

لقد اكتنفت أسراب الحشرات الانسان منذ عهود الانجيل الاولى ، وكانت الكارثة تأتى فوق أجنحتها .. وفى العقد الخامس من القرن الحالى دخلنا « العصر الكيميائى » وكان لمادة (د. د. ت) وحدها الفضل فى انقاذ خمسة ملايين من الارواح ، بالسيطرة على البعوض الذى ينقل الملاريا وبعد الحرب ، بدات المعامل فى اعداد ترسانة برمتها من الاسلحة الكيميائية لاستخدامها ضد الآفات التى تصيب النباتات والانسان على السواء ، وازداد حجم المبيعات من صناعة المبيدات الحشرية بسرعة ..

وأكثر نقاد هذه المبيدات عنفا يتفقون على مضض ، بانها ضرورية ولكن قلائل منا يدرك مدى اعتمادنا عليها .

فلولا المبيدات الحشرية ، لكانت الاطعمة توزع بالبطاقات ، ولوقفت ربات الدور فى طابور لشراء أطعمة من نوع أقل مرتبة .. طماطم فاسدة ، وبطاطس هزيلة ، وأذرة سكرية مليئة بالبثور نتيجة لثغرات الديدان .. وفى الولايات المتحدة مثلا ، تقدر وزارة الصحة أن ٣٠ ٪ من موارد البروتين فى البلاد ، وأكثر من ٨٠ ٪ من حاصلاتها الغنية بالفيتامين كان يمكن ان تفقد كما يقول الدكتور جورج ديكر رئيس قسم علم الحشرات بادارة التاريخ الطبيعى بايلنوى .

وحتى مع الرش الذى يجرى فى الوقت الحاضر ، فان الامر يتطلب ١٢٠ مليون فدان أخرى لتعويض الخسارة التى لاتزال الآفات تسببها فى الولايات المتحدة . ان الحشرات وحدها تقضى على انتاج مليون عامل زراعى . ويؤكد الدكتور ارنولد ليهمان رئيس قسم العقاقير والادوية بادارة « الاطعمة والعقاقير » الامريكية ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تطعم نفسها بدون مساعدة المواد الكيميائية .

وستزداد صورة العالم كآبة .. فان أحد المسئولين بمنظمة الاغذية والزراعة الدولية يقول فى صراحة « لولا المبيدات الحشرية لمات الملايين جوعا » .

وفى عام ١٩٦٢ رأينا آلافا من أطفال المدارس يكافحون حشودا من جيش الديدان الذى هدد بالقضاء على محصول مصر من الطعام والالياف ، وكانت المعركة غير متكافئة الى حد يثير الاشفاق ، اذ كانت الملايين من البيض تفقس وتهاجم النبات فى شراهة مروعة ، بأسرع مما يستطيع الاطفال ان ينقوا الدودة من النبات .

وقد أمكن تفادى المأساة عندما أرسلت من أمريكا الى مصر أكبر شحنة تجارية بالطائرات فى التاريخ ، تنقل ٩٠٠ الف كيلو جرام من مبيد حشرى جديد ، واستطاع المزارع الواحد الذى يحمل رشاشة مليئة بهذا المبيد أن يقوم بما لم يستطع الف طفل أن يفعلوه .. فقد قضى على العدو بالمرور فوق حقله مرة واحدة . وقال وزير الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة « لولا

هذه الاداة المعجزة لكانت اصابتنا شديدة » .

ولا يمكن السيطرة على المرض البشرى بدون المواد الكيميائية . ويقول عالم الحشرات ديكر : « منذ قرون، كانت الحمى الصفراء والملاريا والتيفوس والطاعون الاسود، ومرض النوم ، وطائفة أخرى من الامراض التى تنقلها الحشرات عوامل مسيطرة فى عرقلة تقدم البشرية . وفى أغلب الحروب الكبرى فى التاريخ ، كانت خسائر الارواح التى تنسب لهذه الامراض اكثر جدا من تلك التى تسببها السهام والرصاصات وقنابل شرانبل ، وشظايا القنابل والغازات السامة مجتمعة ، لقد كانت المبيدات الحشرية الحديثة هى منقذة الملايين»

لماذا كل هذا الضجيج ؟ على الرغم من كل هذه الميزات التى لا جدال فيها ، فقد برز قلق متزايد فى انحاء البلاد حيال الامان الذى توفره المبيدات الحشرية ، وقد بدأته « راشل كارسون » بكتابها الذى أصدرته بعنوان « الربيع الصامت » ولقى رواجا عظيما فى عام ١٩٦٢ ، فقد أثارت فيه هذا السؤال الخطير: هل يقوم الانسان بتسميم بيئته ويقتل الطيور والحيوانات البرية ، ويحدث تغيرات وراثية غير مرغوب فيها فى الاجيال التى لم تولد بعد ، عن طريق الاهمال واستخدام المبيدات الحشرية بلا تمييز ؟

وطلب الناخبون فى الولايات الشرقية من أمريكا بأن يتوقف موظفو الولايات عن رش الغابات للسيطرة على حشرة « الفاشة الفجرية » . كما قام عشاق الطيور بمحاولات لانقاذ أشجار الدردار ، اذ ان الرش الذى قد ينقذ هذه الاشجار يمكن أن يقتل طائر « أبى الحن » . واراد احد أصحاب الاراضى أن يرش البعوض ، ولكن جاره قال انه يخشى ان تقتل مادة (د.د. ت) الاسماك أيضا .

وقد عين الرئيس كنيدى لجنة من العلماء لتقدير حقيقة الخطر الذى يتعرض له الامريكيون وبعد شهور من المناقشات ، وكثير من الاختلافات بين أعضائها ، كتبت لجنة الرئيس فى تقريرها الذى قدمته فى مايو ١٩٦٣ ان فحصها للمبيدات الحشرية كشف عن فضائلها العظيمة ، وان كان مفترضا ان هناك مخاطر ظاهرة فى استخدامها .. ورأى العلماء ضرورة اجراء المزيد من البحث والمراقبة بصورة أكثر حزما .

وعقدت احدى لجان الكونجرس الفرعية اجتماعات طويلة لتقرير كيف تؤدى الهيئات الفيدرالية عملها حيال المبيدات الحشرية وتنظيمها ، وهل من الضرورى اصدار المزيد من القوانين المشددة .. وقدادلى كثيرون من الشهود بآراء مختلفة ، وكان بينهم ممثلون للحكومة ودور الصناعة ، وجمعيات الحياة البرية ، والزراعة والصحة .. ومن خلال اقوالهم برزت حقائق معينة أهمها :

المبيدات الحشرية سم : ان اغلب المبيدات سامة ، ولابد من معاملتها على هذا الاساس . فليس هناك اية سلطة مختصة قللت من خطر استخدام المواد الكيميائية دون اكتراث . وتزداد جملة حالات الوفاة التى تنسب الى المبيدات فى أمريكا من ٨٥ الى ١٦٠ حالة سنويا ، وكلها ناتجة عن استخدام المواد الكيميائية بطريقة غير سليمة ، وليس من بينها استهلاك الطعام الملوث .. وكان بعض الوفيات حوادث انتحار ، وأكثر من نصفها حوادث حصل فيها الاطفال على المادة السامة . أما حالات الوفاة الاخرى ، فقد أمكن اقتفاء أثرها الى استخدام المبيدات باهمال ، وعدم مراعاة التحذيرات التى كتبت على بطاقاتها .

المبيدات الحشرية موجودة فى طعامك : يدور الخوف الاكبر من وجود سموم المبيدات الحشرية فى الطعام ، فقد تبتلع كميات ضئيلة عندما تستخدم خضرا مزروعة فى حديقتك ، أو تقضم الفاكهة ، وتشرب اللبن وتأكل الاسماك . ولكن الدكتور ميلارد بثيل مدير ادارة الصحة البيئية بالجمعية الطبية الامريكية يقول : « انه على الرغم من كل ماقيل ضمنا عن الضرر الناتج عن تناول رواسب كيميائية فى طعامك ، فاننى لم أسمع مثالا واحدا عن حدوث ضرر منها للانسان »

وكانت هناك أنباء مخيفة تتهم مادة الـ د. د. ت بأنها مسئولة عن كل أنواع الامراض البشرية والفيروسات ، وأعراض الاضطرابات النفسية والعصبية ، وشلل الاطفال ، والتهاب الكبد ، ومرض شرايين القلب ، والسرطان . ولكن الدكتور وايلاند هايز بمركز الامراض المعدية بادارة الصحة العامة باتلانتا يستبعد مثل هذه المزاعم ، ويقول « بعد سنوات من التحقيق أصبح من المستحيل تأييد الزعم بأن المبيدات الحشرية - اذا استخدمت بطريقة سليمة -

هى سبب اى مرض سواء للانسان أو الحيوان .

الحيـاة البرية أصيبت بالضرر : لقد وجدت ألوف من الطيور النافقة، والسناجب وغيرها من الحيوانات بعد أن قامت الطائرات بالتعفير للقضـاء على الخنافس اليابانية فى ست من ولايات الغرب الاوسط فى أمريكا . وبعد رش الغابة المحيـطة بحـدائق «بيلوستون» القومية بمادة «د.د.ت» لوقايتها ، أحصيت ٦٠٠ سمكة ميتة فى مسافة ٣٠٠ متر من الساحل . كما أدى رش أشجار الدردار الى قتل كثير من طيور « أبى الحن » فى مدن الغرب الاوسط ، وقتلت طيور وزهور وأسماك وكابوريا وحشرات نافعة كثيرة عنـدما تم رش مادة (د. د. ت) فى زيت الوقود فوق بعض الغابات بالولايات الشرقيـة للسـيطرة على احـدى الحشرات الضارة .

ويقول الدكتور جـورج ولاس اخصائى علم الحيوان بمؤسسة كيلوج « اذا استمر تنفيذ برامج القضـاء على الآفات كما وضعت مشروعاتها الحالية ، فسوف نشهد ابادة الحياة الحيوانية لا مثيل لها فى التاريخ وذلك فى عشر سنوات فقط » .

ولكن كثيرين من العلماء يرى أن مثل هذه التصريحات مبالغ فيها . ويشير الدكتور ديكر الى أن «المساحة التى تشملها هذه الخسائر صغيرة الى حد لا يذكر ، فضلا عن ان الحياة البرية تعود بسرعة » .

ويخشى بعض المتحمسين للحياة البرية ان يحدث الاستخدام المتواصل للمواد الكيميائية اخـلالا بالتوازن الطبيعى . ولكن تقرير لجنة الرئيس كنيدى يعترف بأن الانسان يخل دائما بتوازن الطبيعة .. لمصلحته ويذكرنا الدكتور « بايرون شـو » مدير خدمة الابحاث الزراعية الامريكية بأنه فى ظل توازن الطبيعة، كان شمال أمريكا كله منذ ثلاثة قرون لا يكفل الا القوت الضئيل لأقل من مليون هندى أحمر .

البحث عن حـلول بديلة : يلقى أصحاب المصانع فى الوقت الحـالى كثيرا من الملايين فى الابحاث الخاصة بالمبيدات الحشرية ، سـعيا وراء مبيدات اكثر فاعلية وأمانا ، فهناك مثلا مبيد « ميركس » الذى يقضى على حشرة « النمل النارى » دون أن يضر بالحياة البرية ، وثمنه نصف ثمن مركب « هبتاكلور » الكيماوى الذى كان يستخدم من قبل كما ان

مركب « سيفين » يقتل حشرات أصبحت محصنة الآن ضد الـ د. د. ت وهو أقل سما من هذه المادة بالنسبة للبشر والحيوان .

وفى غضون ذلك ، يسير البحث قدما عن وسائل اخرى للسيطرة على الآفات فى جبهات كثيرة . ففى المعمل القومى ببروكهاتين فى لونج ايلاند ، تتعرض الوف من البذور الواردة من محطات التجارب الزراعية فى الولايات الامريكية والدول الاخرى للاشعاعات لاحداث تغييرات فيها على اقل انتاج نباتات أكثر مقاومة للحشرات والامراض . ويواصل علماء الوراثة ارتياد الاركان البعيدة من العالم بحثا عن مادة نباتية ذات مقاومة خاصة

وتبذل الآن جهود متفرعة لاعداد مواد للقضاء على الحشرات بحيث تجمع بين المركب الكيميائى والبيولوجى ، فدودة القطن مثلا قد تم ابادتها بتخريب شيطانى لحياتها الجنسية عن طريق استخدام واحد من خمسين مركبا كيميائيا تحدث فيها عقما وباستخدام مبدأ مماثل ، استطاع فريق للابحاث أن يمحو الدودة اللولبية فى الجنوب الشرقى لامريكا ، اذ تمت تربية ملايين من ذكور ذباب الدودة اللولبية فى الأسر ، ثم تعرضت لاشعاع من الكوبالت أحدث فيها عمقا ، واطلق سراحها بعد ذلك لكى تتزاوج مع الاناث البرية ، ولما كان تزاوجها لا يتم الا مرة واحدة ، فان الاناث لا تنجب سلالة اخرى ، وهكذا يتلاشى تعداد ذبابة الدودة اللولبية.

والجنس هو الطعم الذى يأمل الباحثون التابعون لوزارة الزراعة الامريكية بجزيرة « روتا » فى المحيط الهادى أن يستأصلوا به ذبابة الفاكهة الشرقية التى تعد من أكثر حشرات العالم تدميرا ، اذ تستدرج الذكور قبل تزاوجها من مسافات بعيدة قد تصل الى نصف ميل ، الى مربعات صغيرة من الواح ليفية عن طريق مادة كيميائية ذات جاذبية جنسية قوية ..

الفخ : ان الالواح الليفية مشبعة بمادة مبيدة قاتلة . والحشرات كالناس تتناقل المرض بالعدوى فيما بينها . ويعمل العلماء منذ العقد الرابع للقرن الحالى على استغلال هذا الضعف ، وقد وجد أن أكثر أمراض الحشرات تقلبا هو مرض « باسيلوس ثيرنجينسز » وهو يقتل ١٢٠ نوعا من الحشرات المختلفة ، بينها كثير من الديدان المخربة ، ولكنه

لا يؤذى الحشرات النافعة والحيوانات والاسماك والانسان .

وقالت راشل كارسون لاحدى لجان الكونجرس : « ارجو أن تقدموا تأييدا كاملا للابحاث الخاصة بهذه الوسائل الجديدة للسيطرة على الآفات ، والتى تقل فيها المركبات الكيميائية الى الحد الادنى ، أو تستبعد كلية .. »

بل ان كثيرين من المدافعين عن المبيدات الحشرية يتفقون على انه فى الوقت الذى يجب أن تبقى فيه المبيدات التقليدية باعتبارها السلاح الاول فى الوقت الحاضر ، فلابد من بذل المزيد من المال والجهد فى أبحاث امراض الحشرات وطرق التعقيم ، وانتاج نباتات مقاومة للحشرات .

الى أين نتجه من هنا ؟ يوافق اغلب العلماء على الحاجة الى مزيد من التفتيش الدقيق للطعام ، ومزيد من الابحاث على الرواسب وآثارها البعيدة المدى على البشر ، ورقابة اكثر حزما على استخدام المواد الكيميائية ، ولا سيما عند رش المساحات الشاسعة .

ومن الامور المماثلة فى أهميتها ، اشياء معينة يجب ألا نفعلها فى غمرة الحماسة المؤقتة .. وهى :

١ ـ يجب الا نضحى بالفوائد الثابتة من أجل مخاوف لم تثبت بعد

٢ ـ ان الاجراءات الرسمية العقيمة والتنظيم الصارم يجب الا تغل أيدى علماء الابحاث الكيميائية ، الذين هم فى حاجة ماسة للمساعدة ، لمواجهة اكبر تحد فى القرن العشرين ، وهو انتاج طعام يكفى عالما نصف سكانه جوعى !

بقلم جون شروهم وكليف جانشو

★

رد مقنع

كان جورج برنارد شو ، و ج. تشسترتون على خلاف دائما ، ولاسيما بالنسبة لتكوينهما البدنى ، فقد كان شو طويلا نحيلا ، وتشسترتون قصيرا بدينا .. وقد قال تشسترتون يوما فى شو :

ـ شو .. اذا نظروا اليك فلابد انهم سيعتقدون ان مجاعة قد اجتاحت انجلترا .

فاجاب شو :

ـ واذا نظروا اليك ، فسيعرفون سبب هذه المجاعة !

كلمات شابة

قال كانياما شيوم وزير التعليم فى نياسالاند :

« قبل أن نتولى حكم بلادنا كانوا يدرسون للاطفال ان ليفنجستون اكتشف نياسالاند .. وهذا هراء . فنحن الذين اكتشفنا ليفنجستون! »

***

ان الهدف الاول من التعليم ليس تعليمك كيف تكسب عيشك .. بل أن تجعل كل لقمة منه أحلى مذاقا .

***

لعل هناك خطيئة أساسية واحدة، هى نفاد الصبر .. فبسبب نفاد الصبر طردنا من الجنة ، وبسببه لا نستطيع أن نعود اليها ..

***

ربما كان التقدم قد سار يوما على ما يرام .. ولكنه مضى شوطا بعيدا جدا ..

***

من الافضل أن تصفر وأنت مار على المدافن من أن تغلق عينيك وتصرخ !

« اورفيل بريسكوت »

***

فى الوقت الذى تؤمن فيه أمى بالقاعدة الذهبية ، كانت تدافع أيضا عن مثل آخر تسميه القاعدة الحديدية وهو يقول : « لا تفعل للآخرين ما لا يحاولون أن يفعلوه لأنفسهم ! » .

***

قليل من الادراك السليم .. وقليل من التسامح ، وقليل من المرح ، وسوف تدهش عندما ترى كيف استطعت أن تريح نفسك على ظهر هذا الكوكب ! .

سومرست موم

« تجربة جديدة فى بريطانيا نجحت فى مساعدة الكثيرين على التخلص من التدخين » ...

عيادات لمكافحة التدخين

منذ شهور قلائل ، كنت أنتمى الى ذلك الجنس اليائس من مدخنى السجائر ، الذين يريدون الاقلاع عنها ولكنهم لا يستطيعون ، وكنت فى حاجة ماسة الى المساعدة وقد وجدتها : لقد انشأ أطباء بريطانيا اليوم فى تجربة فريدة فى نوعها ١٨ عيادة لمكافحة التدخين ، خمس منها فى لندن والباقى فى أنحاء البلاد ، وذلك لمساعدة المدخنين فى العثور على الوسائل للافلات من قبضة هذه العادة .

ولقد بدأ الاطباء فى اقامة هذه العيادات فى عام ١٩٦٢ بعد أن قدم تقرير الكلية الملكية للاطباء دليلا رهيبا على أخطار تدخين السجائر،

وقد ذهبت الى واحدة من أولى العيادات التى افتتحت ، بمستشفى ميدلسكس المركزى بلندن حيث يطبق « العلاج الجماعى » الذى تستخدمه جماعة مكافحة ادمان الخمور بنجاح. ويستخدم اغلب عيادات مكافحة التدخين هذه الطريقة ، أما العيادات الاخرى فتقدم استشارات فردية مع طبيب بشرى أو نفسانى .

كنت واحدة من هؤلاء المدخنين الذين أول حركة لهم فى الصباح هى تلمس سيجارة .. وآخر حركة فى الليل هى اطفاء واحدة .. وكنت ادخن قبل ذلك خلال الوجبات وبعدها ، ولم يكن هناك من يستطيع ان يجعلنى أعترف باننى لا أتمتع بكل واحدة من الثمانية عشر ألف سيجارة

التى أدخنها كل عام ، ولكن عندما حذرنى طبيبى بوجوب الاقلاع عن التدخين ، وأصيب والد احدى صديقاتى بموت بطىء مروع من سرطان الرئة ، قررت انه من الافضل لى أن أحاول على الاقل .

وفى ١٦ يناير ، ذهبت الى مستشفى ميدلسكس المركزى فى السادسة والنصف بعد الظهر ، وقدمت لى شقراء ساحرة تسمى « كونى بوجن » نفسها باعتبارها سكرتيرة العيادة ، ثم قدمت لى قدحا من الشاى ، وشرحت لى كيف أحتفظ بسجل لما أستهلكه من سجائر كل أسبوع الى أن أتوقف تماما .

وان جماعتنا ستجتمع مرة كل أسبوع لمدة سبعة أسابيع ، وكان ٢٢ منا قد قبلوا فى الجماعة . وقدمتنى مسز بوجن الى مصممة أزياء ، وسكرتيرة ايرلندية شابة ، وربة بيت حسناء ، وسائق سيارة نقل مرح مصاب بمرض فى القلب . وعندما وصل آخر واحد منا ، لحق بنا الطبيب ـ الذى يرأس قسم القلب والصدر بالمستشفى ـ فى المكتبة .

وبدأ الطبيب حديثه قائلا : « اننا لا نملك كل الاجابات عن سبب تدخين الناس أو ما هى أفضل طريقة لمساعدتهم على التوقف ، ولكننا نأمل

فى عيادة مكافحة التدخين

انكم ستساعدوننا على معرفة المزيد» ثم توقف الى ان انتهت نوبة السعال التى اصابت ثلاثة ممن فى الغرفة ، واستطرد بعد ذلك يقول : « لقد اردتم جميعا ان تأتوا هنا الليلة ، وهذا أمر مهم ، فلن تنجحوا حتى ترغبوا فى الاقلاع عن التدخين .. ليست هناك طريقة سحرية ، ولكن من الممكن التوقف، وسوف تساعدكم العيادة اولا بأن تريكم مدى أهمية اقلاعكم عن التدخين ، ثم بمساعدتكم على المثابرة » .

وبينما كان يتكلم ، لم أستطع منع نفسى عن التحديق فى قدر زجاجية كبيرة موضوعة تجاهنا مباشرة ، وكانت داخلها كتلة كبيرة ذات مظهر شرير مغطاة بعفن أبيض عجيب .. وربت الطبيب على حافة القدر ثم قال : « هذه رئة بشرية مصابة بالسرطان . اننى أرى مريضا جديدا فى المتوسط بهذا الداء كل أسبوع » .

وسألت سيدة : متى يجب ان نتوقف عن التدخين يا دكتور ؟

فقال الطبيب : اننا نحن أنفسنا سوف نقرر اليوم الذى يجب ان نتوقف فيه .

وتحدث شاب فقال انه قرأ عن العيادات التى تعمل فى السويد ، وانهم يعطون المدخنين هناك حقنا يومية من مادة بها نيكوتين ، واقراص مذاقها أشبه بالتبغ للمساعدة على تخليصهم من العادة ، ثم سأل : « الا تعد هذه طريقة أسهل للاقلاع ؟ »

فقال الطبيب : انالحقن قد تكون بديلا للنيكوتين الذى تقدمهالسجائر، ولكنها لا تستطيع ان تحطم العادة او الرغبة فى التدخين ، ولا يزال النجاح فى ذلك يعتمد على مسلك المدخن ، ومع ان النتائج فى عيادات السويد طيبة ، فانى مقتنع بأن المدخنين يفيدون أكثر من التعليم .

وطلب الطبيب الى كل منا أن يذكر تاريخه الخاص مع التدخين : لماذا ومتى بدأ ، وكيف يشعر عند الامتناع عنه .. وكانت الساعة قد بلغت الثامنة والنصف عندما عاد الطبيب الى الحديث فقال : اننى أتساءل : كم منكم سوف يركب الطائرة اذا اعلنت المضيفة ان واحدة من كل ٨ طائرات تسقط ؟ ومع ذلك فان المدخنين يقبلون مغامرة مماثلة. وفى الاسبوع القادم فكروا بهدوء وروية عما اذا كنتم قررتم جديا الاقلاع عن التدخين ، وأعدوا قائمة بأسباب رغبتكم فى ذلك ، ومدى التحسن الذى ستشعرون به ،

ومدى الفترة التى ستطولها حياتكم، والاثر الطيب على أطفالكم ، وما ستوفرونه من وقت ومال .

وفى ذلك الاسبوع فكرت فعلا فى ذلك ، وكتبت ثمانية أسباب ، بادئة بالسعال الشديد الذى أصابنى . ولأول مرة ادركت اننى أريد الامتناع حقا عن التدخين . ولكن ماذا يحدث اذا لم أذق اية سيجارة أخرى ؟.. وارتجفت من فرط الاحتمال !

وفى الاجتماع الثانى تبادلنا التحية كالاصدقاء . وقال الطبيب : أريد الليلة من كل منكم أن يفكر فى تخفيض عدد السجائر التى يدخنها فى الاسبوع القادم ، وسوف أضع علامة على ما تحققونه من أهداف على هذه الخريطة .

وبدت البهجة على بائع كتب وقال : « لقد توقفت فعلا » .. وحدق اكثرنا فيه ، فقال آخر انه توقف ايضا دون ضيق كبير .. وكذلك قالت السكرتيرة الايرلندية الشابة، وعندما حل دورى ، قلت فى تلعثم اننى سوف احاول تخفيف العدد من اكثر من خمسين سيجارة الى سبع سجائر فى اليوم ثم خطر لى فجأة ان التدخين قد لايكون ممتعا الى هذا الحد ، ولكن عدم التدخين بدا مثيرا جدا للهلع .

وحدد الطبيب بعض القواعد الاساسية التى ستساعدنا : لاتشتر النوع المفضل لديك من السجائر ، بل اختر النوع الذى تحبه اقل من غيره .. لاحظ الاوقات التى تكون الرغبة فيها أقوى فى التدخين، وأخر التدخين أطول فترة مستطاعة . لا تدخن مطلقا قبل الافطار . أجل التدخين بعد الوجبات أطول فترة ممكنة . حطم عادة جعل السجائر قريبة منك دائما، واجعلها بعيدة عن متناولك .

كانت هناك أربع سجائر فى حقيبة يدى عندما عدت الى المنزل فى تلك الليلة ، وفجأة أمسكت كل سيجارة وقطعتها اجزاء صغيرة ، ولكن شعورى بالنصر لم يدم طويلا ، ففى الساعة الرابعة صباحا استيقظت وحاولت يائسة اصلاح احدى السجائر بشريط لاصق !

كان على ان اتعلم كيف أناضل فى اللحظات التى اتلهف فيها على سيجارة .. وفى اليوم التالى ، عندما رغبت فى واحدة وكنت قد دخنت حصتى اليومية . جلست على الارض وبدأت اقوم بتمرينات رياضية . ونجحت الطريقة ، فقد انهمكت جدا فى رفع ساقى الى أعلى وانزالهما الى حد انى نسيت مدى تلهفى الى التدخين .

واتبعت بعد ذلك قاعدة واحدة : **أفعل شيئا.** لاتترك نفسك أبدا تفكر طويلا فى مدى رغبتك فى التدخين .. كانت هناك اوقات افرغ فيها الادراج على الارض لمجرد اننى سأضطر الى رفعها وفرز محتوياتها .. وكانت هناك امسيات لاأستطيع خلالها ان اجلس ساكنة بعد العشاء ، فاخرج للطواف حول الميدان وفى الصباح عندما اكون بالمكتب ، اشغل نفسى ببرى الاقلام الرصاص ورى الزرع مرتين لكى اشتت تفكيرى خلال اللحظات الحرجة

وأحسست بغرور الى حدما عندما عدت الى العيادة . لقد ظللت ثابتة على تدخين ٧ سجائر فقط فى اليوم .. وكنت أشعر بمزيد من الشجاعة كان اكثرنا قد بدأ يقدر على السخرية من كفاحنا .. وتحدث رجل عن كيفية قبوله سيجارة من صديق ، ووضعها فى فمه ، ثم عضها بأسنانه فقسمها شطرين فى ازدراء .. وقد أثار ذلك غبطتنا .

وبعد ان سجل الطبيب مدى تقدمنا على خريطته ، قال ان الوقت قد حان للاقلاع عن التدخين ، ثم قال : (ولكن اختاروا وقتا حكيما للتوقف . فاذا كان لديكم مؤتمر للعمل ، أو مناسبة اجتماعية هامة ، فانتظروا حتى تصبح الحياة اكثر سلاما . واختاروا تاريخا معقولا ، ثم اثبتوا عليه) .

ولم أستطع أن أكره نفسى على القول باننى مستعدة للتوقف . وعندئذ وضع الطبيب فى هدوء علامة على اننى سأدخن ٧ سجائر يوميا مرة اخرى خلال الاسبوع التالى .. وفى لحظة حافزة ثائرة ، قلت دون تفكير :

ـ لقد بدلت فكرى يادكتور . ارجو أن تسجل اننى لن ادخن اية سيجارة فى الاسبوع القادم .

وهكذا بدأت المغامرة .

وفى أول يوم بلا تدخين ، كنت أسير وسط ضباب .. كان رأسى يحس انه محشو بالقطن وأصابعى ترتعش ومزاجى معكر . ومع ذلك فان شيئا من هذا لم يكن اكثر ازعاجا من برد سيىء .

وفى اليوم التالى ، كنت قد تعلمت فعلا كيف اعيش بلا نيكوتين . لقد وضعت كوبا من الماء البارد وعصير الليمون الى جوار الفراش حتى استطيع أن اتجرعه عندما افتح عينى فى الصباح .. وفى خلال الافطار لم اتناول قدح القهوة المعتاد (وهو علامة دائما لاشعال سيجارة) وشربت شايا وعصير فاكهة بدلا منه ، واكتشفت أن مما ساعدنى فى بداية اليوم ان افتح النافذة

وآخذ نفسا عميقا من الهواء المنعش ، ثم أزفره ببطء وان اتفادى الضجيج والاضطراب ، ولوكان معنى ذلك أن اتناول افطارى بعيدا عن الاسرة .

وبدات اسجل المزيد من الملاحظات بعد ٤٨ ساعة : لا تسمح للجوع أن يسيطر عليك (اذا كنت تحمل معك فاكهة مجففة ، فيمكنك ان تتناولها دون خوف وتفاد القلق بشأن زيادة وزنك) ولاتتكاسل أبدا بعد الوجبات عندما يكون الحنين الى التدخين مؤكدا ، بل انهض فورا للسير قليلا.

ووصلت الى الاجتماع الرابع وانا امضغ برقوقة مجففة ، وكانت هناك سيدة اخرى تمتص بعض فصوص القرنفل ، وبدا الاشراق على وجوه الذين استطاعوا الاقلاع تماما عن التدخين ، أما المدخنون فبدوا اكثر حزنا .

كان الاسبوع الثانى للاقلاع عن التدخين اكثر سهولة ، ولكنه ايضا اكثر صعوبة ، لقد اختفى السعال واصبحت اتنفس بسهولة اكثر ،وانام نوما افضل ، ولكن كانت هناك مغريات صغيرة فى كل مكان ، بل لقد بدا أن الناس يتعمدون نفث دخانهم فى وجهى .. واستطعت ان اثبت على موقفى وفى الاجتماع التالى قابلتنى كونى بوجن بعطف وحذرتنى باننى قد أظل راغبة فى سيجارة بعد مرور شهر من عدم التدخين ، وقالت ان الانتصار ليس قضية أسبوعين فحسب .

وفى ذلك المساء شاهدت فيلما يصور استئصال رئة شخص مصاب بالسرطان ، فارتجف أكثر من واحد منا فى هلع ، ثم علمنا ان تدخين السجائر ، فضلا عن صلته الوثيقة بسرطان الرئة ، يسهم ايضا فى مرض القلب ، وتليف الدورة الدموية ويزيد القروح سوءا .

وقال الطبيب : (قد لاتكون فكرة سيئة أن ترعب الناس بالحقيقة ولاسيما اذا كان فى استطاعتهم ان يفعلوا شيئا حيالها) .

ولم احضر الاجتماع التالى بسبب المرض ، وكتبت لى (كونى بوجن) بأن الجميع يجربون طريقتى فى (التنفس العميق) وأن سيدة اخرى بعثت لى رسالة تقول انها توقفت عن التدخين .

وفى الاجتماع الاخير ، كان هناك اناء الشاى المعتاد بالاضافة الى ربتة (كونى) الدافئة على الظهر ، وقرأ الطبيب تقريرا عن مدى تقدمنا تبين فيه انه من بين ٢٢ شخصا بدأوا التجربة ، انسحب ستة ، ومن الستة

عشر الباقين أقلع ١١ عن التدخين واحسوا بالاطمئنان ، وخفض خمسة عدد سجائرهم تخفيضا كبيرا ، وسيستمرون فى حضور اجتماعات العيادة حتى يقلعوا عنه تماما واعطت (كونى بوجن) كل (خريج) مجموعة من بطاقات البريد ، وطلبت منا ان نرسل تقريرا كل أسبوع خلال الشهر الاول ، ثم مرة كل شهر لمدة عام ، كما طلبت منا ايضا ان نذهب الى العيادة لاجراء محادثات منتظمة لمتابعة الموضوع ..

فهل ساعدتنا العيادة حقا ؟ . . . لقد لخصت احدى السيدات ذلك بقولها : (عندما تحاولون جميعا معا .. فقد يمنحك ذلك شيئا يقوى ارادتك . وعندماترى الاخرين قادرين على الامتناع عن التدخين ، فان ذلك سوف يحفزك) .

ولكن عيادات مكافحة التدخين فى بريطانيا حريصةفى حديثها عن الانتصار او الفشل مع اى مدخن ، وهى تبذل جهدا ضخما لاستمرار الاتصال بالخريجين ، وتحث المدخن السابق على ذكر اية نكسة دون خجل ، وان يعود الى العيادة كلما أحس ان ذلك سوف يفيده . وقد لخص طبيب نفسى فى احدى العيادات الرأى العام للطب بقوله (ان معدل النكسة بين المدخنين السابقين يتوقف الى حدكبير على طول وقرب متابعة العلاج) .

وترى عيادة مكافحة التدخين بمستشفى ميدلسكس المركزى ان بين الذين حضروا منهج الاسابيع السبعة بانتظام ، توقف حوالى ٧٠٪ عن التدخين ، أما عيادة (نيوكاسل) التى افتتحت فى يناير ١٩٦٣ - وهى تدار على أساس فردى - فقد ذكرت بعد ستة شهور ان ٥٩٪ توقفوا عن التدخين تماما و ١٥٪ خفضوا عدد سجائرهم تخفيضا ملموسا .

واليوم توجد قوائم انتظار فى كل العيادات تقريبا . ويقول الدكتور هارفى فليك رئيس تحرير مجلة (طبيب العائلة) التى تصدرها الجمعية الطبية البريطانية : (انه لم يحدث أن ساعد اى شيء آخر المدخن المدمن الذى يريد التوقف) أن اى مجتمع يدرك خطر السجائر يستطيع ان يبدأ عادته الخاصة لمكافحة الدخين، والشيء الضرورى هو طبيب - يفضل أن يكون مدخنا سابقا - ومكان للاجتماع،ويستطيع المتطوعون القيام بالاعمال المكتبية كما يمكن استئجار أو استعارة الافلام الخاصة بالموضوعات الصحية والطبية ويمكن

الحصول على احصاءات وفيات مدخنى السجائر بسهولة .

***

لقد انقضى اليوم ثمانية شهور منذ دخنت لآخر مرة .. ولست أنوى مطلقا أن أعرف كيف ستؤثر على السيجارة الان ، لقد ذهب الصداع عن حلقى ، واصبحت يدى واعصابى أكثر ثباتا ، ويستطيع انفى ان يشم من جديد .. وافضل من ذلك كله ، اننى أحس برضى عميق لمعرفة اننى سيطرت على عادة كانت سيئة تسيطر علىَّ !

بقلم جلوريا ايمرسون

حصيلة التبرعات !

كان اندرو كارنيجى ملك مصانع الصلب الامريكى يقوم كثيرا بزيارة مصانعه التى تقع فى الولايات الجنوبية ، وفى خلال هذه الزيارات كان يفضل غالبا أن يحضر صلاة الاحد فى كنيسة للزنوج . وفى احدى زياراته ، أعجب بالصلاة والواعظ الى حد انه وضع فى طبق التبرعات مبلغا اكبر من المعتاد وضعه فيه .

وبعد ان احصى القسيس حصيلة الطبق مرة بعد اخرى ، نظر الى المصلين وقال

- فى هذا الصباح بلغت حصيلة التبرعات دولارين و ٣١ سنتا ، ولكن اذا كانت الورقة المالية التى وضعها السيد الذى يجلس فى المؤخرة حقيقية فيكون لدينا ١٠٢ دولار و ٣١ سنتا

اثنان فقط !

اصبحت العبارة التى نطق بها الجنرال تشارلس سمر اول جزء من تقاليد الجيش الامريكى منذ الحرب العالمية الاولى .. فقد اصيبت فرقة الجنرال بخسائر فى الارواح فى جبهة الارجون بلغ عددها عشرة آلاف قتيل .. وعندما ساله احد مفتشى القيادة العليا الى متى يستطيع مواصلة القتال اجاب قائلا :

- اذا بقى رجال يكفون تنظيم فرقتى .
- وكم من الرجال يتطلب ذلك ؟
- اثنان .. واحد فى الامام والثانى خلفه !

الجنس بريء من هذه المهازل

« نداء حماسي لانقاذ مورد طبيعي عظيم » ..

أعتقد اننى اعرف ما يثقل بال الانثى الامريكية الحديثة ، وبال الرجل الحديث أيضا فيما يتعلق بذلك الامر . لقد بدأنا جميعا نعتقد ، كل منا فى قلبه ، أننا دون المستوى الجنسى العادى بطريقة تدعو الى الحزن والارتباك واليأس.

وينمو هذا الاعتقاد مع كل فيلم نشاهده ، وكل رواية نقرأها ، لاننا أصبحنا لسوء الحظ نتقبل هذا التصوير لما سوف أسميه « الجنس العلنى » كمعيار صادق نحكم به على قوتنا . وعندما نقارن انفسنا بهؤلاء الرجال والسيدات ذوى الرغبة الجنسية العارمة الذين يظهرون فى الافلام والروايات الحديثة ، يبدو لنا بوضوح تام اننا لا يمكن ان نضاهيهم . انهم يشعرون بوضوح

بخفقات الرغبة التى لا تحتمل تدق وتدق فى قلوبهم دائما .. اما نحن الناس العاديين، فقد اعتدنا الا نشعر الا أحيانا بهزات لا بأس بها ، ولكن من الواضح انها ليست كافية .

اننى أعرف ماذا اشعر به مثلا وانا خارج بعد مشاهدة فيلم اسمه « لا شىء يترك للخيال » وهو قصة عن « قلب المرأة » ان الشعور الذى يجتاحنى حينئذ هو القلق والحيرة لان بطلة احد هذه الافلام تكافح باستمرار موجات العاطفة التى تتحكم فيها والتى تتقاذفها هنا وهناك فى مد الحياة الاعظم وهى بلا حول ولا قوة وقد تستطيع احيانا أن ترفع راسها فوق الماء ، ولكنها لا تستطيع ذلك فى معظم الاحيان ، ولكن النقطة المهمة فى الموضوع انها تقضى كل لحظة تفكر فى هذه العاطفة .. حسنا اننى على استعداد للادلاء بتصريح علنى أقول فيه :

« اننى لا أفكر بالطريقة التى تفكر هى بها « والواقع انه قد تمضى أحيانا ساعة أو أكثر دون ان تطوف فى ذهنى فكرة جنسية واحدة اننى أعد قوائم بالاشياء التى اريد شراءها ، أو أحدث شخصا فى التليفون ، أو اسير فى غرفة الاستقبال لاجمع الاحذية ، ويمكن ان اضيع كثيرا من الوقت فى مثل هذه الاشياء قبل ان اتذكر انه من المفروض ان يخفق قلبى .

وعندئذ اشعر بالرعب بطبيعة الحال . فماذا يقول عنى الاطفال ؟ انهم يشاهدون الافلام ، ويقرأون الروايات ، وهم يعرفون ان الجنس ينبغى ان يكون الفكرة المسيطرة فى

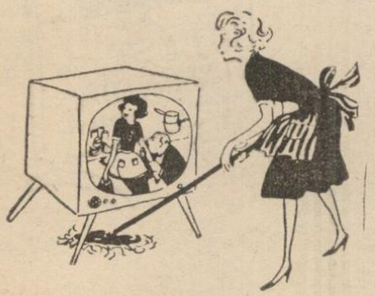

ذهن كل فرد فى كل وقت وفى كل مكان وموقف ، ولكن هاهى أمهم تقوم بأعمالها المنزلية وهى تترنم ببعض الاغنيات ، دون ان تطوف اية فكرة جنسية فى رأسها الفارغ !

وقد بلغ بى احساس بالقصور الى الحد الذى جعلنى أشعر فيه أنه يبدو من الانصاف ان ابلغ زوجى عن مدى ما اشعر به من الاسف من أجله ، لان حظه أوقعه فى زوجة باردة جنسيا واعترفت له فى كلمات متعثرة باننى

احيانا أدع ذهنى يبتعد عن الجنس الى اشياء اخرى ، واخبرته فى شجاعة ان هذا يعطيه الحق فى الطلاق، واننى سوف أفهم فيما لو اتخـذ هـــذه الخطوة .

وانصت الى كل هـــذا الاعتراف الاليم فى صمت .. ثم هل تعرف ماذا قال ؟ لقد قال انه متأكد اننى طبيعية تماما ، ولكنــه يشعر بالقلق الشديد ازاء نفسه هو !

وقال ان شعوره بالقصور بدأ بعد ان قرأ الموجة الاخيرة من الروايات عن رجال الاعمال ، لقد ادرك عندئذ انه على الرغم من انه يذهب الى مكتبه كل صـــباح ليفكر فى كيفيـــة زيادة ارباح شركته فان رجال الاعمال « العاديين » يذهبون الى مكاتبهم، ويبدأون التفكير فى كيفية مقاومة تلك الفتاة ذات الشعر الاحمر التى تعمل فى قسم المبيعات ، وقال انه على الرغـم من انه حضر كثيرا من المؤتمرات ، فانه لم يختم ايا منها بسكب « الشـمبانيا » على امرأة عارية فى حوض الحمام ! .

واخذنا نتكلم عندئذ بالطريقة التى يتـكلم بها الازواج (فيما عدا بالطبع الازواج الذين نقرأ عنهم فى الكتب، فهم لا يجدون ابدا وقتا للكلام) ، وقال زوجى بهدوء « اننى اعتقد انه اما ان يكون هناك خطأ ما فى الجنس الخاص الذى نحبه ونعيش به ، واما أن الخطأ فى الجنس العلنى الذى يعرض علينا بصفة دائمة » .

وانتهينا الى النتيجة التالية وهى : لقد حان الوقت لجميع البالغين أن يوحدوا جهودهم لانقاذ أحد مواردنا الطبيعيـــة العظيمة من هـؤلاء الذين يريدون جعلها رخيصة والقضاء عليها ولكن ينبغى أولا أن نهيىء أذهاننـــا لقبول فكرتنا الخاصـــة عن الجنس باعتبـــار انها هى المعيـــار الذى يجب وضعه وليست فكرة الجنس العلنى التى تصرخ فى وجوهنا من كل لوحة اعلانات وكل رواية وكل فيلم ، لاننا اذا استمررنا نحن الكبـــار فى الاعتقاد خطأ بان هذا الجنس العلنى هو الشىء الحقيقى ، فان اطفالنا الذين لايعرفون أحسن منا ، سوف يخطئون ايضا بقبول النسخة الرخيصـــة بدلا من الحقيقية ، وسوف يخطئون بقبـــول الاثارة السريعة بدلا من المتعة الدائمة التى ينبغى أن يستحقوها فى الكبر ، وهناك خطر فى أن ينمو لديهم الاعتقاد بأن الجنس ليس أكثر اهمية أو اكثر تفردا لكل رجل وامرأة من زجاجة من المرطبات تخرج من الآلة .

ان ما ينبغى علينـــا ان نعلمهم اياه

وما ينبغى أن نتذكره نحن أنفسنا ، هو أن الحب الذى يمكن ان يوجد بين شخصين ليس من صنع آلة ، ولكنه نتاج الاهتمام الصادق الدائم من الطرفين، وان وسائلهما فى التعبير عن ذلك الحب متباينة لا حد لها ، وشخصية الى حد عميق ، اننا نريد ان نشرح لهم أن افلام هوليوود عن عواطف المراهقين ، وان تقلبات الشبان الذين بدأوا لتوهم يتعلمون كيف يحلقون أذقانهم ، ليس لها أى علاقة بالمسرات والمسئوليات التى يتسم بها حب البالغين . وعلينا أن نستخدم كل طاقات السخرية التى لدينا نحن الكبار ، للتخلص من العواطف التى تجرى تعبئتها بطريقة تجارية حتى لا يخطىء اطفالنا باختيارها بدلا من الاشياء الحقيقية .

أيها الكبار فى انحاء العالم ، اتحدوا للقضاء على هذا الجنس العلنى !

بقلم جويس لابولد

المسئول !

كان جاسبر ماك ليفى الذى تولى منصب عمدة (بريدجبورت) بولاية كونكتيكت لمدة ٢٤ سنة مشهورا باقتصاده الشديد .. وكلما تسببت عاصفة ثلجية فى وقف نشاط المدينة كانوا يحاولون اقناع جاسبر بالموافقة على اعتمادات خاصة لتنظيف شوارع المدينة من الجليد ، ولكنه كان يجيب دائما : « لقد وضع الله الجليد هناك ، وسوف يرفعه الله » .. وكان دائما على صواب .. وتلك هى الطريقة التى كانت شوارع البلد تنظف بها طوال ٢٤ عاما ...

أمانة تامة !

فى محاضرة عن الامانة القاها مارك توين يوما ، قال انه وهو غلام صغير راى عربة بطيخ احس باغراء شديد للسرقة منها ، فتسلل الى العربة وسرق بطيخة .. وقال مارك توين : « وذهبت الى زقاق لالتهامها ، ولكننى ماكدت اغرس اسنانى فيها حتى توقفت .. واستولى على احساس غريب ، واخيرا انتهيت الى قرار سريع .. وسرت فى عزم الى العربة ، ووضعت البطيخة فوقها .. ثم اخذت واحدة اخرى ناضجة !

صيانة الطائرات ..

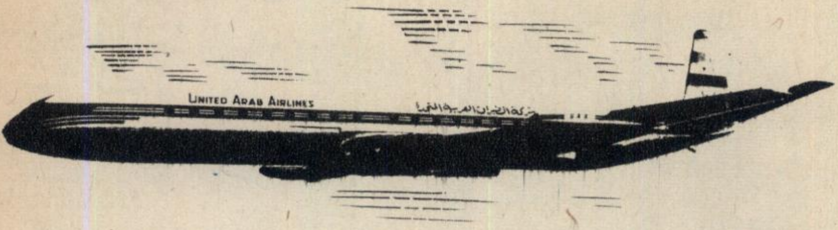

جاء فى تقرير كبار خبراء الطيران ، أن صيانة الطائرات لا تعود فائدتها على شركات الطيران من حيث إطالة عمر طائراتها وعدم استهلاكها فى وقت قصير فحسب بل وعلى الركاب أنفسهم ...

ولقد أعدت ورش شركة الطيران العربية المتحدة بأحدث الآلات والمعدات والأجهزة الخاصة بإصلاح وصيانة طائراتها ويشرف على هذه الورش هيئة من الفنيين والمهندسين الأخصائيين ، الذين يقومون بفحص دقيق شامل لجميع أجزاء الطائرة قبل رحيلها وعقب وصولها من كل رحلة تقوم بها ولذلك .. إحتفظ أسطول الشركة الجوى بحداثته .. كأن طائراته قد خرجت أمس من مصانعها ...

ما الذى يحدث الاختلاف فى عدد الاميال التى يقطعها هذا الاطار ؟ توفسايل !

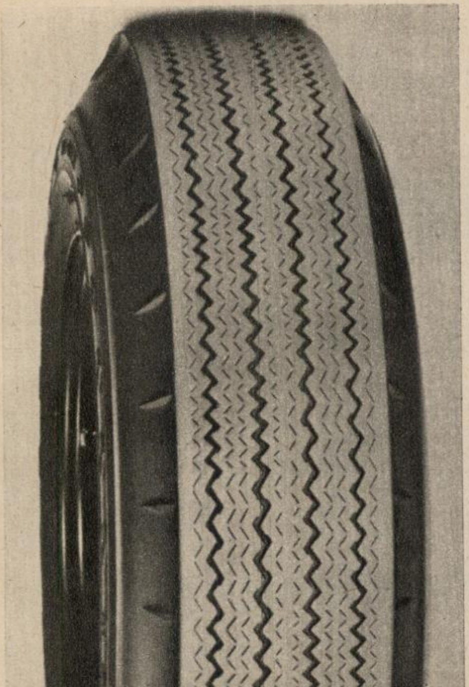

الاطار نفسه بعد
٨٤٠ر٣٦ ميلا

توفساين المطاط المتين القاصر على جوديير .. يتــــاح الآن حتى فى اطارات جوديير منخفضة الثمن !

ما وجه اختلافه ؟ ان توفساين مخلوط جـــديد تماما للاطارات .. مخلوط يحقق المتانة الضرورية ، ومقاومة التآكل ، وشدة الترابط فى جسم الاطار .

لقـــد اختبرت اطارات توفساين لملايين الاميال فوق طرقات بلادكم وتحت جميـــع الظروف ، ودلت النتائج على انها تستطيع قطع آلاف اضافية من الاميال وانهـــا اقوى كثيرا على مقاومة الانفجارات والتغلب على الاخطار التى تتعرض لها الاطارات العادية كالتضخم والتشقق والتمزق .

واحسن من هذا كله ان اطارات جوديير بتوفساين لا تكلف اكثر من الاطارات التى تقطع اميالا اقل كثيرا ..

الق نظرة اخرى على هذه الصورالطبيعية! استبدل اطاراتك باطارات جوديير توفساين فى المرة التالية ..

تفضـــل بزيارة اقرب وكيل لجوديير او ورشة خدمة جوديير .

GOODYEAR

عند استعمالك للعجلات في تنقلاتك ـ فان جوديير هو ما تحتاج اليه GOODYEAR

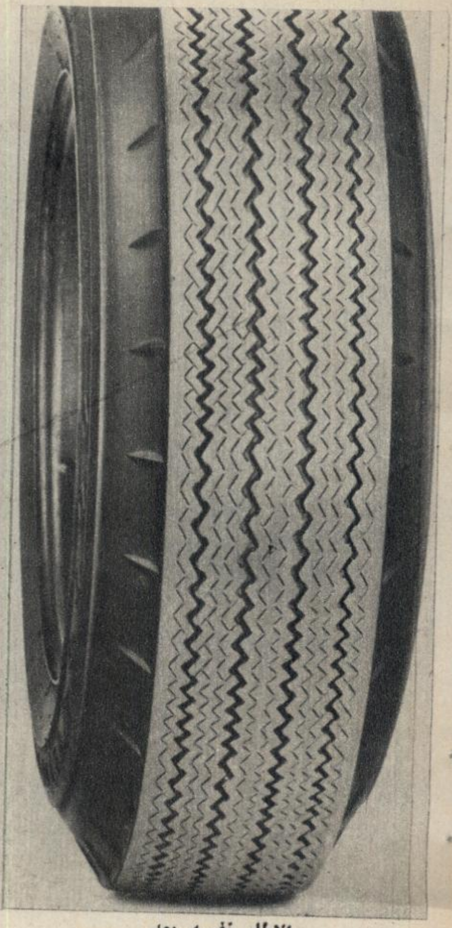

الاطار نفسه بعد
١٥ر٣٥٢ ميلا

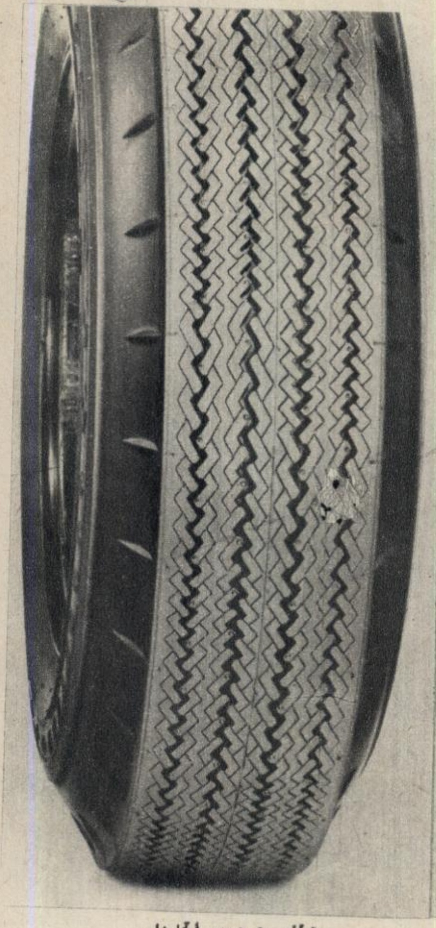

اطار جوديير الجديد
بمطاط توفساين

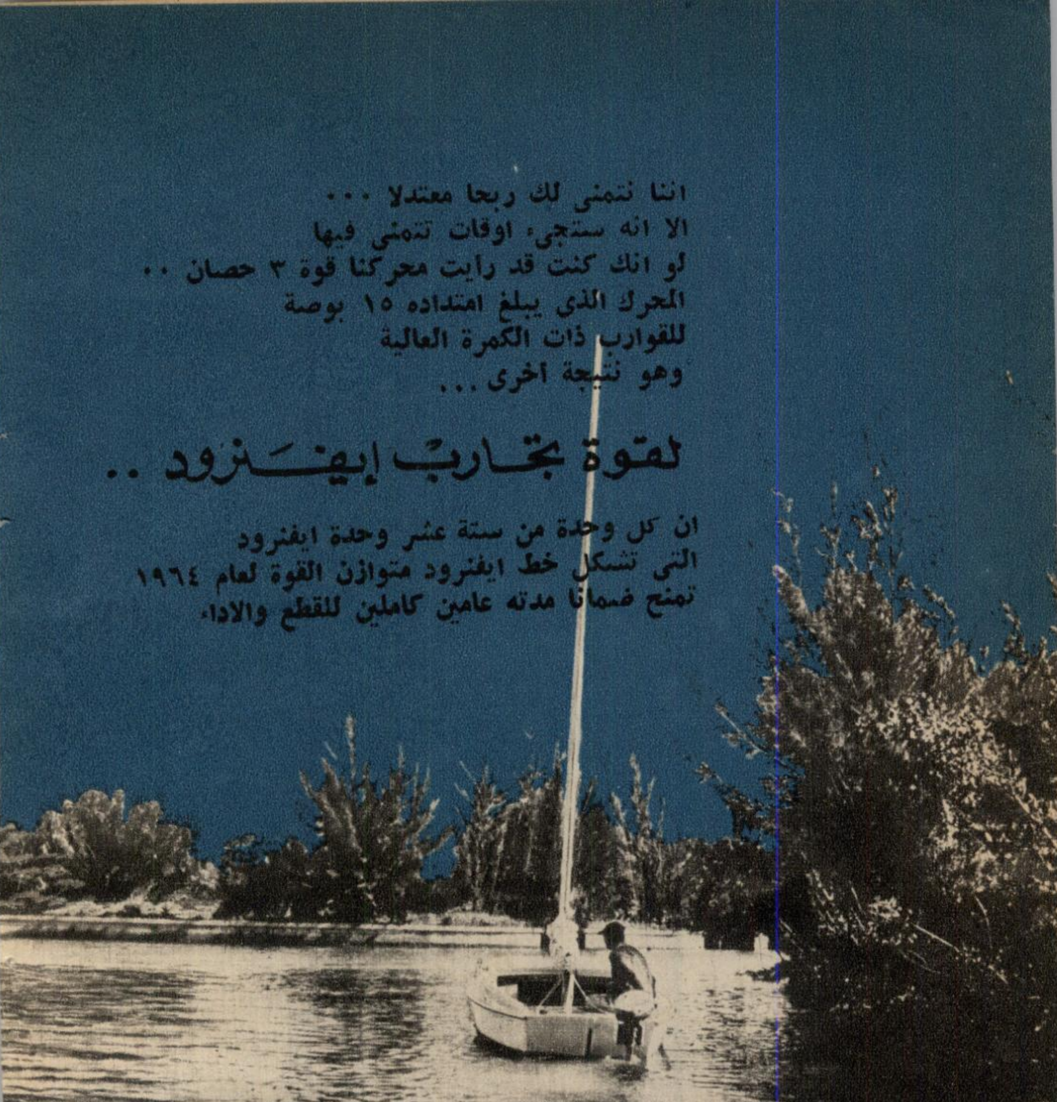

EVINRUDE

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A. NASSAU. BAHAMAS

«يحمل هذا البرنامج الجرىء لمساعدةأطفال الاحيـــاء الفقيرة ، الامل لاسرى المنازل فى جميع انحاء امريكا للنهوض بأنفسهم»

أمـــل جديـــد فى الأحيـــاء الفـقـيرة

يبدو حى « ديكسويل » بمدينـــة نيوهـــافن بولاية كونكتيكت لاول وهلة وكأنه غابةأخرى من الزنوج الريفيين المهـــاجرين من الجنـــوب الامريكى. ويعيش أكثرمن نصف الاسر على الاعانات، وتبلغ نسبةالبطالة فيها ثلاثة امثالها فى احياء المدينة الاخرى ـ وكذلك الحال فيما يتعلق بالانحراف بين الاحـــداث والجرائم ٠٠ ولكن الامر يختلف تحت السطح ، فهنا يجد الانسان الأمل ، والاعتماد على النفس الملىء بالكبرياء ـ ودلائل على التغيير . وهذا كله يشع من مدرسة «وينشستر» الابتدائية الشهيرة المجـــاورة ، والتى تعتبر نفسها مسئولة عن كل رجـــل وكل ســـيدة وكل طفل فى البلدة ولاتغلق أبوابها الا عندما ينـــام أهل الحى من منتصف الليل حتى الســـاعة الثامنة صباحا .

ولدى مدرسة « وينشستر » الكثير لتعلمه لامريكا كلها اذ ان الحاجـــة ماسة لمثل هذا التعليم ٠ فالحى الفقير بالمدينة ، وهو أكبر منتج للاطفال الذين تلفظهم المدارس ، أرض خصبة للبطالة فى المستقبل ، ولكن وينشستر تبين لنا كيف يمكن اســـتخدام الحى الفقير كمعبر الى ارض أعلى ، فهى تعد مشروعا أوليا عمليا لمســـاعدة أسر الزنوج المهـــاجرين من الجنـــوب للنهوض بأنفسهم ، كمانهض المهاجرون الاوربيـــون بأنفسهم فى أمريكا على مر الاجيال .

بدأ برنامج وينشستر منذ ١٧ عاما فى عام ١٩٤٦ ، عندما سار ايزادور ويكسلر ، ناظر المدرســـة فى شارع الحى الرئيسى ـ ديكسويل افنيو ـ ولفتت أنظاره المشارب الكثيرة ، وقاعات القمار ، وجماعات من الشباب الخامل

وقال لنفسه : ان تلاميذ مدرستي يقضون فيها خمس ساعات فقط في اليوم ، فكيف استطيع أن انافس هذه المدرسة الاخرى ـ الشارع ـ وهؤلاء المدرسين ـ سكان الحي الفقير ـ الذين يستحوذون عليهم بقية ساعات اليوم ؟

وانتهى ويكسلر الرجل الممتلىء نشاطا ، الذي يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، والذي بلغ السادسة والخمسين من عمره ، الى انه لن يستطيع المنافسة الا اذا استطاع مد فترة اليوم الدراسي ـ وان يفعل شيئا بشأن المنزل وبيئة المنطقة ٠٠ وقال لنفسه ، ان مدرسته يجب ان تكون مكانا يتردد عليه آباء التلاميذ لتلقى الدروس لمعرفة القراءة والكتابة وبحث المشكلات العائلية بصورة جماعية ، ولتقديم النصائح عن الاعمال والتدريب على العمل ٠ وان تكون قاعدة لتعبئة الحي للاعتماد على نفسه ٠

وكانت خطوة ويكسلر الاولى هي اشراك آباء الحي في مشكلة مشتركة ، وهي جوع أبنائهم ، فقد كان الكثيرون من التلاميذ لايحضرون بعد تناول افطار ضئيل فحسب ، بل ولا يحضرون معهم للغداء أكثر من كعكة وزجاجة من المياه الغازية ! ٠ ان البطون ، كالعقول في حاجة الى الامتلاء هي الاخرى وساعد ويكسلر في تكوين أول « جمعية للآباء والمدرسين » في الحي ٠ وسرعان ما دفعها الى العمل لجمع مبلغ الالف والاربعمائة دولار اللازم لشراء الاواني وأوعية الطهي ، واستأجر طاهيا وبدأ في تنفيذ برنامج « للغداء الساخن » وتبرع مشروع مجاور لبناء المساكن ، بمطبخ وساحة للطعام وهكذا جلس أمام الموائد ٣٠٠ تلميذ يتناولون طعام غداء يعطيهم ثلثي الوحدات الحرارية التي يحتاجون اليها يوميا

كان عمر مدرسة ويكسلر ٨٠ عاما ولم يكن بها فناء للعب ولا أية مرافق لاجتماعات أهل الحي أو لنشاط الكبار وكانت هناك حاجة لمبنى جديد واتخذ ويكسلر ذلك فرصة جديدة لاشراك أهل الحي الفقير ٠ وبالتعاون مع القسس المحليين ومحافل الاخوة والفرع المحلي للرابطة القومية لتقدم الملونين ، أنشأ مجلسا لحي ديكسمويل للتحدث باسم الحي ٠٠ وسأل المجلس في أول اجتماع له : ماذا يجب ان يكون في مدرسة حينا الجديدة ؟

لم يكن أي منهم يعرف على وجه التأكيد ، ولكنهم استطاعوا ان يعرفوا بعمل شيء قل ان تفعله طائفة الزنوج وهو الاتصال بالعالم الخارجي والتماس مشورته ٠٠ وأصغى أعضاء

المجلس طوال أسابيع ، وهم مفتونون الى رجال الصحة العامة ، والمكتبات العامة وخبراء التربية البدنية ، ومهندسى بناء المدارس وهم يصفون ما يجب ان تشتمل عليه مدرسة الحى وكانت النتيجة عددا من المشروعات الابتداعية ، وعندما قدم المجلس هذه المشروعات الى مجلس ادارة مدرسة نيو هافن دهش المجلس وأحس بالضيق دهش للحى الفقير الذى وجد صوته اخيرا ، وتضايق لتدخل ويكسلر فى شئون الحى • واجل مجلس ادارة المدرسة نظر مقترحات المجلس ، وهدد بفصل ويكسلر بتهمة « عدم الطاعة » بعدم اتخاذ الطريق العادى • ونصح بنسيان آرائه المتطرفة عن مدرسة الحى •

وقال ويكسلر : « انكم تستطيعون فصلى ولكنكم لن تستطيعوا فصل الظروف فى حى ديكسويل ! »

وعندئذ حفز ويكسلر أهل الحى على بذل جهود أكبر مما بذلت حتى الان • وسرعان ماهبت كل ذى مهنة فى المنطقة لمناشدة اندية السيدات فى نيوهافن ، واتحادات العمال ، وجماعات المحاربين القدماء لمساعدتهم • وفى اجتماع عام صاخب ، رفض ممثلو المنظمات الخمس والسبعين المنتشرة فى المدينة قبول معارضة مجلس ادارة المدرسة •

وحصلت « ديكسويل » على مدرستها الابتدائية - التى لم تشهد اية منطقة اخرى فى كونكتيكت حتى ولا ضواحى الاثرياء ، شبيها لها. فهى بناء جميل من طابق واحد من الحجر والزجاج ، بها قاعة محاضرات تتسع لالف شخص ومسرح كبير يتسع للمسرحيات والحفلات الموسيقية ، وملعب رياضى به مكان لمباريات كرة السلة وقباقيب الانزلاق وقاعة صغيرة لعرض الافلام السينمائية ومقصف ومكتبة ، وقاعات اجتماع لاندية الحى •

وراح ويكسلر بعدئذ يبحث عن اجابات لمشكلة لم يواجهها المربون بعد بصراحة وهى : كيف تشعل فى طفل الحى الفقير الرغبة فى التعليم؟ وكيف توحى اليه لتحقيق كل امكانياته

ان المنزل يكفل لطفل الطبقة المتوسطة ، كلا من الدافع نحو النجاح والنماذج التى يقلدها : كأخ أكبر على وشك التخرج ، أو أب أو عم ناجح فى عمله كصانع ماهر أو صاحب مهنة • وبنفس الاهمية يكمل المنزل فى الطبقة المتوسطة للمدرسة ، فهو يفتح ذهن الطفل عن طريق القراءة بصوت مرتفع وعن طريق دروس الموسيقى والرقص وزيارة المكتبات ، بل وحضور حفلات

الباليه والمسرح .. ولكن كثيرا ماتكون منازل الاحيـاء الفقيرة وشـوارعها مدرسين مدربين ، ويقضون على أمل القيام بأعمال عظيمة فى العالم خارج الحى ، ويولدون الازدراء والعـداوة للمدرسة والمعلمين .

وقرر ويكسلر أن الخطوة الاولى هى جعل المدرسة منزلا بعيدا عن البيت وبالاموال التى حصل عليها من عمدة عطوف ، ومن مؤسسـة نيوهافن ، وبالمتطوعين ، استطاع ويكسـلر ان يبقى أبواب المدرسـة مفتوحة بعد الساعة الثالثة، مجتذبا الاطفال بقراءة القصص ،وبالالعاب الرياضية وبالاندية أى شيء يبقيهم حتى الخامسة والنصف وهو موعد عودة الامهات الى البيوت. وأنشأ فى الوقت نفسه دراسة مسائية لتعليم اصول اللغة الانجليزية والقراءة وسعى لان يعطى للاباء صورة لحيـاة أسرة الطبقـة المتوسـطة ، مع اقامة ندوات لبحث المشكلات العائليـة ، وكيفية وضع ميزانية للنقود واعداد وجبات متوازنة .

ولحث ابناء الحى على الاعتماد على النفس ، نظم ويكسلر فصلا لتعليم فن الزعامة . ودعا من يتوسـم فيهم الزعامة الى دراسات مسائية ليتعلموا كيف يراسـون اجتماعا ، وكيف يحللون ويبحثون مشـكلات الحى ، كما انشأ فصولا للكبـار لتدريس تاريـخ الزنوج ، ليبعث فى الزنوج الامل والثقة بالنفس . وابتهج الطلبة عنـدما عرفوا ان جنسهم قد انتج عبقريا مثل «توسانت لوفيرتير» العبد الزنجى الذى ألهم بالثورة التى انتهت بتحرير هايتى . وانتج شاعرا وعالما مثل « جيمس ويلدون جونسون » ، وسفيرا امريكيا مثل كارل وان الذى يمثل بلاده الآن فى فنلندا ، ومستشارا لرئيس الجمهورية مثل روبرت . ت . ويفر

وعندما حاول ويكسلر تغذية عمل المدرسة بأفكار جديدة ، وجد نفسه مرة اخرى فى حرب مع وسائل التربية المتغلغلة ، اذ ترفض نظم المـدارس بصفة عامة تعريض الطلبة لاحـد من غير المدرسين المؤهلين . ولكن ويكسلر رحب بكل من يستطيع الهام تلاميذه

ودعا فى بادىء الامر أرباب المهن من الزنوج - كالاطبـاء والمحامين وغيرهم - ليتحـدثوا عن عملهم ولتقديم نماذج من نجاح يسـتطيع الطلبة التعرف عليها ثم أسـفرت احدى اللحظات السعيدة التى تؤثر على الاحداث عن وقوع ثروات ثقافية تفوق الاحلام بين يدى ويكسلر ..

تلك هى موارد والهام جامعة «ييل» القريبة .

فالجامعة ، وقد راعتها المعارك الدائمة بين الطلبة والبوليس ، والبرود المتزايد بين المدينةوالجامعة، شجعت طلبتها الشبان على تحويل طاقاتهم الزائدة الى عمل التطوع لأبناء الحى . وجذب نداء ويكسلر للمساعدة ، كثيرا من متطوعى جامعة ييل الى مدرسته ، ولما كان تلاميذه لا يستطيعون أداء واجباتهم المنزلية فى البيوت المزدحمة الكثيرة الضوضاء التى يقطنونها ، فقد فتح ويكسلر حجرات الدراسة المختلفة على مصاريعها فى المساء ، وجاء كثيرون ممن هم على وشك التخرج من أعضاء « حركة طلبة الشمال » التى تكونت حديثا بجامعة ييل لتدريب تلاميذ ويكسلر على أداء واجباتهم المنزلية .

ومن جامعة ييل ايضا ، جاء « مشروع الرباط » (لربط أطفال الاحياء الفقيرة بالعالم الخارجى) والذى انشأ بمقتضاه طلبة الكلية وتلاميذ وينشستر اندية الاتصال التى يعمل فيها كل طالب من جامعة ييل كقائد لاربعة أطفال .

وقدم طلبة ييل زملاءهم من مدرسة وينشستر الى مطابع الصحف ، ولتناول طعام العشاء فى قاعات الطعام بالكلية ، والى مصانع الصابون وحدائق النباتات والحفلات الموسيقية ومباريات الهوكى فى الكلية، وساحة الالعاب الرياضية فى ييل والى مدربى لعبة المصارعة . وزود الطلبة ،اطفال المدرسة ببطاقات للمكتبة وقرأوا معهم كتاب «جزيرة الكنز » لروبرت لويس ستيفنسون وكتاب « الجزيرة الغامضة » لجول فيرن ، وحدثوا الاطفال عن الجبر ، واللغة الفرنسية، والاسبانية وشعر عصر اليزابيث ، كما انهم حدثوا الغلمان ، لاول مرة ، عن الشبان الكبار ،الاقوياء والرياضيين الذين وجدوا الحافز من الاطلاع على الكتب ، والعمل للوصول الى أهدافهم

وانشأ أحد طلبة ييل مؤسسة للاسرة لتعليم الاطفال اللغة اللاتينية، والنحو والموضوعات الاخرى التى تؤهلهم للالتحاق بالمدارس الاعدادية للكلية . وانتفع ستة من تلاميذ مدرسة وينشستر بهذا التعليم وقبلوا فى مدرستى « هوتشكيس » و « تافت » وغيرهما من المدارس الخاصة وواصلوا الدراسة للالتحاق بمعاهد مثل « ييل » و «كولومبيا»

ومع ذلك فقد ظل مجلس ادارة

مدرسة نيوهافن على عدائه لفكرة ويكسلر عن مدرسة الحى، ولم تعتنق اية منطقة اخرى من أحياء نيوهافن فكرته ، الى ان اصبحت فجأة حجر الاساس لحملة شملت المدينة كلها على مشكلات الاحياء الفقيرة ، وقد جاء التغيير عن طريق « ريتشاردلى» عمدة نيوهافن ، وهو رجل يمتلىء بالنشاط ساخر الحديث ، يحتقر التقاليد السياسية .

وظل « لى » بعد انتخابه عمدة مقيما بحى ديكسويل الذى نشأ فيه والذى تبلغ نسبة الزنوج فيه ٧٣ فى المائة من سكانه . وكان له حلم مثل ويكسلر وهو ازالة مناطق نيوهافن الموبوءة ، ولكن ليس بازالة الطوب فقط ويحب لى أن يقول . « اننا ننفق الملايين على ازالة الاحياء الفقيرة ولكن لا ننفق مليما واحدا على تجديد الانسان .. وانى افضل ان انفق دولارات اقل على ازالة الاحجار، ومزيدا من الدولارات على الارواح البشرية » .

وفى اواخر عام ١٩٦٠ ، جمع العمدة « لى » حوله عددا من ذوى النفوس الطيبة فى جلسات للتفكير فى ان مشروع بتجديد المدينة وتطهير الاحياء الدنيا فى نيوهافن ، الذى بلغت تكاليفه ٨٠ مليون دولار قد كشف عن مساوىء اجتماعية طال التغاضى عنها أو اهمالها ، فهناك اسر عاشت على المعونات ثلاثة اجيال تكتنفها الامراض والجهل المطبق ، واعادة اسكان هذه الاسر فى مساكن شعبية جديدة متألقة ، ذات دورات مياه نظيفة ، انما تعيد سكنى مشكلاتهم معهم ، وقد رأى العمدة « لى » فى فكرة ويكسلر عن مدرسة الحى نقطة التركيز المنطقية فى عملية تجديد متعددة الجوانب .

وانشأ « قوة للعمل » ، اسماها « شركة تقدم الحى» واسند رياستها لزعيم العمال السابق ورئيس مجلس ادارة المدرسة ، « ميتشيل سفيريدوف » .

ولما زرت مدرسة وينشستر آخر مرة ، كان ويكسلر قد ترك وظيفة الناظر ليعمل لحساب « لى » .. الا ان فكرة ويكسلر كانت تتقدم فى انتصار .

وقامت وينشستر بتجربة التوسع فى خدمات مدارس الاحياء للصغار والكبار . وسعى أحد عمال الحى المقيمين بالمدرسة الى اعادة الذين سبق ان تركوا المدرسة ، أو اعادتهم الى التدريب على الاعمال - وقد

نجح على نطاق واسع ، كما ان هناك محاميا لمساعدة أسر الحى لحل متاعبهم التى لا تنتهى مع الملاك ، ومكاتب التخديم ، والتجار الذين يبيعون بالتقسيط ومحاكم الاحداث

ان مساعدة ٣٠ مليونا من سكان الاحياء الدنيا على مساعدة انفسهم لمجاراة تيار الحياة الامريكية ،مشكلة تزداد تضخما باستمرار ، لان تيار الهجرة لا يزال متدفقا من الجنوب، وفى الوقت نفسه تزداد البطالة بين غير المتعلمين والعمال غير الماهرين ، ولكن من المستطاع حصر المشكلة اذا عولجت على أساس اعتماد جميع سكان الحى على أنفسهم .

وقد لا يكون من المستطاع عمل شىء اكثر من القيام بعملية ايقاف للكبار الفاشلين .. ولكن الامر يختلف مع الاطفال ، فهم يستطيعون شق طريقهم الى الطراز الارقى لحركة الطبقة الاعلى . والفرص متاحة للجميع .. فالبلاد فى حاجة الى الاطباء ، والطهاة ، والمهندسين وميكانيكيى السيارات والمدرسين ورؤساء الخدم، والسباكين،وواضعى البرامج للعقول الالكترونية . وقد أظهرت نيوهافن انه ليس هناك رأى مبرر يدعو الى عدم اتاحة هذه الفرص لاطفال الاحياء الدنيا ، ليعيشوا حياة رغيدة ، بدلا من الانضمام الى صفوف العاطلين بصفة دائمة .

بقلم ليستر فيلى

بسيطة !

قال ممثل ناشىء للفنان الراحل فرانك بيكون انه يريد أن يصبح نجما كبيرا مثله ، فقال بيكون :

ـ انها مسألة بسيطة .. كل ماعليك ان تفعله هو ان يصفق الناس لك عندما تظهر على المسرح ، ويصفقوا لك عندما تنصرف منه !

رأى

بعد ان أمضى الفيلسوف الفرنسى الكسيس دى توكفى عامى ١٨٣١ و ١٨٣٢ فى الولايات المتحدة كتب يقول : « ستبقى الديموقراطية فى الولايات المتحدة حتى يتعلم اولئك الذين بيدهم السلطة انهم يستطيعون تخليد انفسهم عن طريق الضرائب ! » .

عُدت من رحلة اليأس

« واحد من الضحايا يتحدث عن تجربته وشفائه من مرض كان الى وقت قريب لا يؤدى الا الى العجز التام » ..

في صباح السبت الاول من يناير الماضى ، استيقظت مبكرا قبل الفجر . وعندما تحركت للنهوض من فراشى ، بدا جانبى الأيمن ثقيلا ، وحاولت أن أرفع ذراعى وساقى ، فوجدتهما كالاخشاب ، ورفعت نفسى أخيرا ، واستطعت أن أقف ، وأسير مترنحا عبر الغرفة نحو الحمام ، وهناك وقفت مستندا الى الباب فى ضعف شديد ..

كنت أشعر بحيرة أكثر مما ساورنى من فزع ، وظللت أسائل نفسى : ماذا حدث ! وكانت أول فكرة خطرت ببالى ، هى أن ساقى وذراعى أصابها تنميل ولكن لم يكن هناك اى احساس بوخز أو ألم ..

وعدت أتعثر فى ارتباك الى الفراش حيث جلست .. لم أكن قد أحسست بعد بأى ألم ، بل مجرد ارهاق شديد .. ولكزت زوجتى ، فسألتنى عما حدث وهى ما زالت نصف نائمة .. وحاولت أن أشرح لها ، وعندئذ ادركت ما فى كلماتى من صعوبة ، حتى اننى لم أستطع أن أعبر عما أريد ، واضطررت الى أن أرسم كلماتى قبل أن أنطقها .. كان الامر أشبه بمحاولة التكلم من خلال شفاه منتفخة بعد لطمة شديدة على الفم .

واتصلت زوجتى - التى استيقظت الآن تماما - بطبيب الاسرة تليفونيا ، وعندما وصل بعد ساعة ، كانت يدى وذراعى اليمنيان قد توقفتا تماما عن الحركة ؛ ولا أستطيع أن أحرك أصابع قدمى اليمنى الا بصعوبة .. ومع الضيق ازداد قلقى ، ولم يكن قلقا حول أمر معين ، بل مجرد قلق طاغ .

لقد اصابتنى « نقطة » ، وكنت سعيد الحظ لحدوثها فى هذا

الوقت .. فمنذ ١٢ عاما فقط ، لم يكن فى الاستطاعة عمل شىء كثير لى، عدا العلة المزمنة ، والكلمات الرحيمة، أما اليوم فهناك الكثير ممايمكن عمله، لقد استطعت التغلب على «النقطة»، وبعد مرور ثمانية شهور على اصابتى فاننى أعمل طوال اليوم وأتحدث دون جهد ، وأكاد أسير بطريقة طبيعية ، واستعدت ثلاثة ارباع استخدامى لساقى وذراعى .

وحتى اليوم الذى أصبت فيه بهذا الفالج ، كنت كأغلب الناس ، أعتقد أن هذه الحوادث لا تقع أساسا الا للكهول فى حين اننى لم أتجاوز الخامسة والاربعين ، ولكننى وجدت أن اصابات « النقطة » شائعة بين الذين يماثلوننى سنا ، وان الاعمال التى يصاحبها التوتر البالغ لا صلة لها كثيرا بهذه الحقيقة على الرغم من القاء اللوم عليها . فقد ثبت أن ٣ر٥ ٪ فقط من المئات العديدين من ضحايا الفالج الذين درست حالاتهم بمركز بلفيو الطبى بجامعة نيويورك، أصيبوا بالمرض فى حالات يمكن أن توصف بالتوتر الحاد ، بينما كان ضحاياه من ربات البيوت وأرباب المهن أربعة أضعاف هذا العدد !

وليس لكلمة « النقطة » تعريف دقيق ، ولكنها مجرد طريقة للدلالة على أعراض حادث يقع فى الاوعية الدموية للمخ : انسداد فى دورة الدم الى المخ أو فى المخ نتيجة نزيف او جلطة أو ضيق فى شريان متصلب، واذا استمر توقف الدم (الذى يغذى أنسجة المخ بالاوكسيجين الحيوى) ولو دقائق قليلة . فان ذلك يكفى لقتل الانسجة المصابة ، وتدمير الاشياء التى تسيطر عليها كحركات الساق والذراع ، والكلام، والذاكرة . واذا كانت الانسجة التالفة على الجانب الايسر للمخ ، أصيب الجانب الايمن للجسم ، والعكس بالعكس .

ويتوقف مدى الاذى على منطقة المخ التى تأثرت ومدى اتساعها ، فالكلام تسيطر عليه قطعة من الانسجة لا يزيد حجمها على حجم القرش تسمى منطقة (بروكا) فاذا كانت اصابة هذه المنطقة طفيفة ، حدث مجرد مضغ للكلام ، ثم يزداد الكلام وضوحا عادة بعد أيام قلائل كما حدث فى حالتى .

وفى مستشفى « نورثرن وستشستر » بمونت كيسكو بولاية نيويورك الذى نقلتنى اليه سيارة اسعاف من منزلى، قرر الاخصائيون

أن سبب اصابتى يرجع الى ضغط الدم المرتفع الذى أصابنى منذ سنوات ، اذ مزق جزءا ضعيفا من شريان فى المخ فسبب حدوث نزيف، ونظرا لاننى لم افقد الوعى ، ومضغ كلماتى لم يبلغ حدا خطيرا ، فقد رأى الاطباء أن النزيف لم يكن شديدا ، وان الطبيعة ذاتها بدأت فعلا فى اغلاق الثغرة ، وايد هذا الرأى عدم وجود دم فى السائل الشوكى .

ومنذ بضع سنوات فقط ، كان الاطباء يعتقدون بصفة عامة ان كل اصابات الفالج ، سببها - كحالتى - حادث لأحد الاوعية الدموية داخل المخ نفسه ، ولكن فى أوائل العقد الماضى ، تبين للدكتور ميللر فيشر بكلية طب جامعة هارفارد - بعد دراسة ٤٢٣ حالة تشريح روتينية بالمستشفى - ان فى حوالى ١٠ ٪ منها ضاق أحد «الشرايين السباتيين» أو كلاهما او حدث فيه انسداد حرم انسجة المخ من الغذاء ، وقد دل هذا على ان كثيرا من اصابات « النقطة » ترجع الى حالات انسداد لم تكن تعرف من قبل ، وذلك فى واحد او اكثر من شرايين العنق الاربعة التى تزود المخ بالدم .

وسرعان ما استبعد الاطباء ان يكون هذا هو سبب مرضى ، اذ دلت الفحوص على أن ضغط الدم فى شرايين عنقى كان طبيعيا ، وفى الحالات التى يكون لشرايين العنق دخل فى الامر ، تجرى الآن جراحات جديدة رائعة لعلاجها .

وبعد ان اثبت الدكتور فيشر ان حالات « النقطة » لا تنشأ كلها فى المخ ، استطاع العلماء بعد وقت قصير انتاج صبغة غير سامة ، ذات اشعاعات معتمة يمكن حقنها فى الدورة الدموية ، وبفضل استخدام جهاز لأشعة اكس بالغ السرعة ، أصبح ممكنا اقتفاء اثر هذه الصبغة التى تبدو بيضاء على فيلم الاشعة من خلال الشرايين ، ويبدو ظل أسود فى المكان الذى حدث فيه انسداد .

وقد أتاحت أداة التشخيص هذه للدكتور ميشيل دى بيكى بجامعة « بايلور » ابتكار وسائل جراحية لاصلاح الانسداد الذى يحدث فى شريان العنق وذلك بازالة الجلطة الدهنية التى سببت ضيقا فى قناة الشريان ، وتوسيع المجرى بعد ذلك بقطعة من مادة « الداكرون » . أما اذا كان الانسداد شديدا ، فانه بدلا من شقه ، يدخل قطعة شريان من

الداكرون تتخطى الانسداد . ومنذ عام ١٩٥٤ أجرى الدكتور دى بيكى وزملاؤه عمليات جراحية لبضع مئات من مرضى الفالج المصابين بانسداد شريان فى العنق أو اعلى الصدر .

اما اعظم تقدم عملى حدث فى علاج الفالج ومنعه ، فهو العقاقير الجديدة تلك التى تؤخر تكوين جلطة الدم ، أو التى تخفض ضغط الدم المرتفع وتسيطر عليه . ويعزو تقرير اخير لجمعية امراض القلب الامريكية الى هذه العقاقير الجديدة الفضل الاكبر فى انخفاض معدل الوفيات بين الذكور الامريكيين البيض بسبب الفالج بنسبة ٢٢ ٪ وذلك بين من تتراوح اعمارهم بين ٤٥ و ٦٤ عاما . وقد تزيد العقاقير التى تمنع الجلطة الدموية ، والتى تستخدم لتأخير تكوينها ، فرصة بقاء مريض الفالج على قيد الحياة حوالى الثلث .

وعندما زاد ضغط الدم عندى منذ عامين الى ٢٠٠ ، واضطررت لدخول المستشفى فترة قصيرة ، أعطيت العقاقير الجديدة للمساعدة على تخفيض ضغط الدم والسيطرة عليه ، وقد نجحت تماما ، ولكنها أثارت فى نفسى انقباضا شديدا ، فتوقفت عن استخدامها على عكس نصيحة الطبيب ، فعاد ضغط الدم يرتفع بشدة . ويبدو ان الفالج الذى أصابنى كان نتيجة لذلك ، وقد عدت الآن الى تناول هذه العقاقير بمعدل قرصين – فى حجم الاسبيرين – يوميا ، وقد عزمت على الاستمرار فى ذلك .

ولكن ما ان يصاب المريض بالنقطة، حتى يكتشف ان صانع لمعجزة الحقيقى هو التاهيل .. ان الفالج لم يعد يعنى نهاية الحياة النافعة للشخص اذا بدأ التأهيل فى وقت مبكر ، ويجب أن يبدأ تدريب العضلات التى تبدو بلا فائدة على الفور ، نظرا لأن عدم نشاطها يمكن ان يكون اكثر ضررا من التلف الاصلى الذى يسببه الفالج ، والعضلات والاعصاب فى الاجزاء المشلولة تكون فى بداية الامر صالحة كما كانت لأن أن مراكز السيطرة عليها فى المخ هى وحدها التى تلفت ، ولكن تدهور العضلات والاعصاب ما يلبث أن يبرأ بسرعة عندما يظل المريض ثابتا لا يتحرك ، كما تحدث أمور أخرى ايضا ، فتبطىء دورة الدم ، ويختفى الكالسيوم من العظام ، ويمكن أن يكتسب المريض بسرعة الاحساس بانه اصبح عليلا عاجزا .

كنت أجلس فى الفراش فى أول يوم بعد اصابتى ، وفى اليوم التالى استطعت الوقوف بمساعدة البعض، على الرغم من أن ساقى كانتا مشلولتين تماما . وفى نفس اليوم بدأ طبيب العلاج الطبيعى فى المستشفى تدريب عضلاتى بتدليك رقيق لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات ، مع اننى كنت لا أزال عاجزا عن تحريكهـا بنفسى .. وقبل أن ينتهى الاسبوع كنت قادرا على شـق طريقى عبر الغرفة الى الحمام بالمساعدة ، وفى كل يوم كنت أجلس فى المقعد خلال فترة اعداد فراشى .

ويقول الدكتور هوارد راسك ـ الذى يراس معهد « بلفيو » للطب الطبيعى والتأهيل بجامعة نيويورك حيث نقلونى بعد اصابتى بعشرة أيام يقول : « اذا بدأ العـلاج الطبيعى البسيط خلال الاسبوع الاول بعـد الفالج ، فان أغلب الضحايا يتمكنون من السير والعناية بأنفسهم خـلال فترة تتراوح بين ٦ و ٨ أسـابيع ، او اسرع من ذلك أحيانا » .

وقد علمت ان أفضل ما تستطيع الاسرة أن تفعله لمريض الفالج ، هو ان تفترض انه يستطيع أن يعمـل اى شىء ، لا أن تعامله باعتباره عليلا .

وزوجتى بارك الله فيها تظهر لى ثقتها فى قدرتى ، وان كانت بطريقة ما ، تظهر دائما على مقربة منى عنـدما أرتدى قميصا ، ويكون من الطبيعى أن تساعدنى بطريقة عابرة على وضع زر القميص فى كمى الايسر ، فلاأشعر اننى عالة عليها .. وصـدقنى ان هذا أمر مهم !.

وشفاء ضحية الفالج ليس أمرا يسيرا ، سواء للمريض أو لأسرته ، فقد يبدو المريض من الناحية البدنية على ما يرام ، ولكن الواقع ان جزءا من المخ قد دمر ، والطبيعة والزمن وحدهما قادران على تدريب أنسجة جديدة تتولى الامر ، والى أن تفعل ذلك ، فانها تكون عرضـة لتغيرات عاطفية .. ففى خلال فترة الشفاء مثلا يكون كل ضحايا المرض ـ دون استثناء تقريبـا ـ سريعى الاثارة ويتحدثون بحدة، ويحتمل أن يصرخوا بسهولة .

ولقد قضيت أكثر من شـهرين تحت اشراف الدكتـور راسـك ، وما زلت أحصل على العلاج الطبى بمعرفة المستشفى ساعتين كل يوم لمدة ثلاث مرات أسبوعيا . وكنت سعيد الحظ جدا لحصولى على مثل هذه الرعاية ، ولكن النتائج العظيمة

يمكن تحقيقهـا فى المنزل ، ولـكن لا تحـــاول اجراء أية تدريبات بلا تعليمات محددة ، أو فحص منتظم يجريه طبيبك .

ان كثيرا من الاشــياء العـادية الموجودة بالمنزل ، أفضل للتدريب من الاجهزة الغالية الثمن .. ففى مستهل اصـابتى كنت أتدرب على السير باســـتخدام ظهرى مقعدين أجعلهما ينزلقان فوق مشمع المطبخ وفقا لنفس الحركة التى تتبعهـــا الذراعان عادة أثناء السـير ويقول الدكتور راسك « ان هذا أفضـل كثيرا من العكازات » .

وفتح علبة للبن ، تعد تدريبا طيبا لتقوية عضلات الساعد والاصابع ، كما اننى العب الورق مع اسرتى كل مساء ، ولم أكن قادرا على أخـــذ الورق من المائدة بأصابعى فى بداية الامر ، لانها ضعفت ولم أعد أحس بها فى يدى ، أما الآن فاننى أستطيع أن « أفنـط « ورق اللعب ، وان أتدرب على الكتابة بيدى المصابة كل يوم ، وارسم بضع دقائق أشكالا بيضاوية وخطوطا تعلو وتنخفض كما كنت أفعل وانا بالمدرسة الاوليـة ، والسير البسيط ، ولاسيما صعود الدرجات وهبوطها هو أفضل علاج للساق المصابة .

ان القدرة على اداء الاشياء ولو بنصف القوة المعتادة تعد بالنسـبة للمصاب بالنقطة حـافزا قويا على التحسن ، وقد قيل لى أن شفائى سيكون كاملا قبل نهاية العام . فقد خضع ضغط الدم عندى للسـيطرة الآن ، وانقصت وزنى ، وقد التقيت أخيرا بأحد معارفى القدماء ، ولم يكن علم بمرضى ، فكانت كلماته الاولى هى : « اننى لم ارك بمثل هــذه الصحة الطيبة منذ سـنوات » .. وقد رفض أن يصدق عندما حدثته بما وقع لى ! .

عن مجلة « الاسرة » الاسبوعية بقلم جيمس ونشستر

هدية ثمينة !

فى مدينة فرنكفورت بالمانيا ، أهدى أوتو كرامر - وهو عامل يؤدى عمله ليلا وينام نهارا - ٣٢ دلوا للقمامة من المطاط الى ربات البيوت اللواتى يقطن فى المساكن المحيطة ببيته حتى لايحدثن ضجة اثناء نومه !

« ان الرجل الذى يعتبره الكثيرون أعظم الملاكمين جميعا يوجه ضربات ساحقة الى الرياضـــة التى أحبها طول حيـــاته »

الملاكمة فى محنة !

عندما اصابت قبضة « لويس انجيـل فيربو » اليمنى وجهى فى الجولة الاولى من مباراتنا التى اقيمت فى نيويورك عام ١٩٢٣ ، لم اعد أعى شيئا مما يدور حولى ، ولو جاءت اللكمة الى أسفل قليلا ، لكان فى ذلك نهايتى .. وقد حدث اننى لم اعرف قط ماحدث خلال الجـولة الاولى الى ان رأيت الفيلم الســـينمائى للمباراة ، فقـد كنت فاقد الوعى وانا واقف علـى قدمى !

انك تقف على قدميك فاقدالوعى غير مصاب ... لا تعرف اين انت ولا تســـتطيع ان تجمـع ٢ + ٢ اذا طلب منك ذلك ، ومـــع ذلك فانت تلاكم وتحاور وتمسك خصمك بوحى الغـريزة ... بعــــد ان يتولى العقل الباطن أمرك ... بل وقــد تكون خطرا على الخصم الى حــد غير طبيعى ، اذ لا يردعك الحذر ، وتجدنفسك ميالاالى تمزيق الشخص الذى يبدو امامك كالضباب !

كانت تلك هى الطريقة التى وقفت

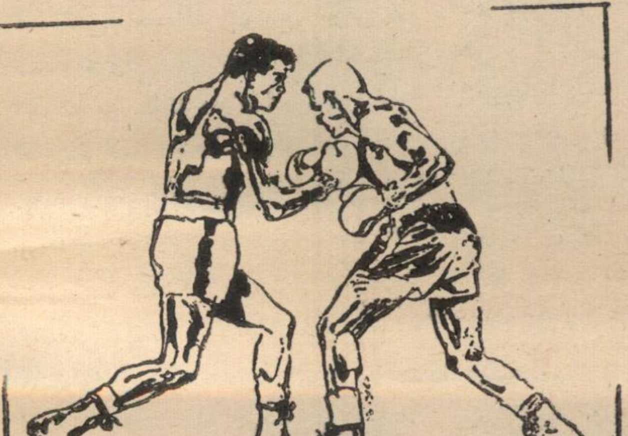

بها امام فيربو فى الجولة الاولى ، فقد استطعت اسقاطه ست مرات ، ثم طوح هو بى من خلال الحبال بعيداً عن الحلقة .

وعندما انتهت هذه الجولة العنيفة : اعطانى مدير اعمالى « جاك كيرنز » شمة من بعض املاح الاستنشاق يبلغ من قوتها انها تكفى لايقاظ رجل ميت .. وكانت أول فكرة خطرت على بالى بعد ان عاد الى الوعى هو اننى هزمت بضربة قاضية .. وسألت كيرنز عما حدث ، فقال انى كنت فى اعظم حال وان الجولة الثانية أوشكت أن تبدأ ، وانني استطيع ان أهزم فيربو بضربة قاضية الآن فى اى وقت !!

وعندما بدأنا الجولة الثانية ، كان فيربو اسوأ حالا منى ، وهزمته فعلا بضربة قاضية .

وبعد المباراة مباشرة ، توجهت الى طبيب لفحص فمى .. فقال ان كل شىء على مايرام ، وكان ذلك هو الهدف الذى اريده ، فمن العيوب الاساسية للملاكمة اليوم ، عدم اجراء فحوص دقيقة قبل المباراة وبعدها ، هذا بالاضافة الى اخطاء اخرى اسفرت عن وفاة عدد من الملاكمين أو اصابتهم بعاهات مستديمة .

وانظر الى ماحدث للملاكم الارجنتينى « اليجاندرو لافورانتى » بطل الوزن الثقيل فى مارس سنة ١٩٦٢ . لقد اصيب لافورانتى بضربة قاضية من « آرشى مور » ، وحملوه من الحلقة فوق محفة .. وبعد اقل من ٤ شهور ، سمح له بالملاكمة مرة اخرى ، فهزم بضربة قاضية فى الجولة الخامسة من « كاسيوس كلاى » ومع ذلك فقد سمحوا له بعد شهرين بملاكمة « جونى ريجنز » دون ان يفحصوا فمه .. وفى هذه المرة هزم بضربة قاضية فى الجولة السادسة ، وظل فى غيبوبة تامة ، وبقى راقدا فى المستشفى عدة شهور وهو فاقد الوعى .. واليوم وبعد ١٣ شهرا وثلاث عمليات فى المخ ، لا يزال لافورانتى فى شبه غيبوبة ، وعندما يسمح باشياء كهذه ، فلا عجب ان قال الناس : « الغوا الملاكمة » .

احتفظ جاك دمبسى ببطولة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل لمدة سبع سنين من ١٩١٩ الى ١٩٢٦ ـ العهد الذهبى للملاكمة ، وقد خاض غمار ٨١ معركة خلال احترافه ، فاز فى ٤٩ منها بضربات قاضية . وهو واحد من اربعة ملاكمين (والباقون هم جين تونى ، وجولويس ، وفلويد باترسون) كسب كل منهم اكثر من اربعة ملايين دولار بقبضة يده!

بسبب مثل هذه الاخطاء أصيبت لعبة الملاكمة فى السنوات الاخيرة بحالة تدهور لم يسبق لاى ملاكم أن واجهها ، بعد سلسلة كئيبة من الوفيات والفضائح ، والتحقيقات الخاصة بسيطرة البلطجية ، ومالم يحدث اصلاح شامل فسوف اضطر الى قبول رأى أولئك النقاد الذين يطالبون بالغاء اللعبة ولكن الملاكمة يمكن انقاذها ولابد من انقاذها . . وعلى اساس تجربتى الطويلة داخل الحلقة وخارجها أود أن أقترح برنامجا لاعادة الملاكمة كرياضة شريفة تتسم بالرجولة .

١ - حماية الملاكم باجراء فحوص بدنية مناسبة . وهذا يعنى فحص طبى شامل قبل كل مباراة باسبوع .. وفى اليوم الاخير قبل المباراة ، واجراء فحص للمخ بعد المباراة اذا اصيب بضربات كثيرة أو هزم بضربة قاضية .

وفى اغلب الاحيان تكون الملاكمة السابقة للمباراة النهائية هى التى تؤدى الى التلف المميت ، فقد أصاب « ماكس باير » بطل الوزن الثقيل مثلا « ايرنى شاف » بضربات عنيفة فى عام ١٩٣٢ ، وبعد ستة شهور ، التقى ايرنى - دون فحص لمخه - بريمو كارنيرا ، واصيب بضربة قاضية ، وقد بدت الضربة خفيفة الى حد ان المشاهدين فى حلقة « ماديسون سكوير جاردن» سخروا من شاف وهو راقد على ارض الحلقة .. وألمح الناس صراحة الى انها مباراة مدبرة ، ولكن شاف مات بعد ذلك بثلاثة أيام .. وكذلك اصيب « بنى باريت » بطل الوزن خفيف الثقيل بعلقة شديدة من جين فولمر قبل أن يفقد حياته بثلاثة شهور نتيجة لضربة قاضية من اميل جريفث ، ولاشك ان المباراة الاخيرة كانت غلافا فقط لحالة سيئة فعلا .

وهناك شيء آخر فى نيويورك ، وهو أن مدير اعمال الملاكم - وهو الذى يعرف الملاكم اكثر من غيره - لايسمح له بأن يلقى المنشفة - علامة على طلب وقف المباراة - وكانت المنشفة قادرة على انقاذ « بنى باريت » . فقد حاصره جريفث فى الجولة الثانية عشرة فى احد الاركان وانهال عليه بسيل من اللكمات ، وكان باريت سيسقط بكل تأكيد لولا اشتباكه بالحبال . ثم اوقف الحكم المباراة ، ولكن بعد فوات الوقت ، ولو كان فى استطاعة مساعدى باريت القاء المنشفة عندما بدا فى حالة يائسة ،

لظل « بنى » حيا الى اليوم .

وعندما كنت ملاكما ناشئا فى طريق الصعود ، ارتكبت خطأ بالوقوف أمام « فيرمان جيم فلين » وهو منافس خطر ، فى سجله ٣٨ ضربة قاضية ، وقد اسقطنى بضرباته ٤ مرات خلال الدقيقتين الاوليين فى الجولة الاولى ، وعنـدئذ القى أخى .. « برنى » المنشفـــة على الارض ، فأوقفت الملاكمة ، وقد جننت غضبا من برلى يومئذ ، ولكنى أشعر اليوم بشــكر عظيم له ، اذ لو نالنى المزيد من لكمات فلين ، لقضى على مستقبلى فورا فى ذلك الحين .

٢ ـ **ابعاد البلطجية :** كل شخص يتصل بالملاكمة ، يجب أن تدرس حالته بعناية ، فان كثيرا من الملاكمات التى تجرى فى أمريكا يسيطر عليها العالم السفلى منذ فترة طويلة ، وقد حكم أخيرا على « فرانكى كاربو » المسمى « قيصر الملاكمة » فى العالم السفلى بالسجن ٢٥ عاما لمحــاولة الحصول بالتهديد على نصيب من أرباح دون جوردان البطل الســابق لوزن خفيف الثقيل ، ولكاربو شركاء .. هم جوزيف وسيكا وفرنك باليرمو .. وترومان جبسون ، وقد ادينوا بنفس التهمة ، وحكم عليهم بالسجن فترات متباينة .

ولكن هذه الاحكام ليست الامجرد بداية فى الاتجاه الصحيح ، اذ يجب الا يمنح اى ترخيص لاى مجرم أو بلطجى للعمل كمنظم أو مدير أعمال ، حتى لا يكونوا فى وضع يكفل لهم السيطـــرة على الملاكمين ، أو تدبير النتيجة مقدما .. وعندما يعملون عن طريق ستار ، يجب الكشف عنهم ومنعهم .

وقد اتصلوا بى انا نفسى للاتفاق على ما اعتبرته انا مباراة مدبرة ، فقد حاول المنظم جون ريسلر أن يجعل من نفسه مديرا لاعمالى بعقد زائف .. وطلب منى ملاكمة « سام لانجفورد » الكبير الذى كان يدير اعماله أيضا ـ وكنت أنا لا ازال فتى فى الحـادية والعشرين من عمـــرى ، أزن ٧٥ كيلوجراما ، ابذل الكثير من العرق ، وكنت على ادراك يكفى لان اعرف اننى لست من طبقة لانجفورد ، ومع ذلك فقد ظل المنظم يطاردنى محاولا أن يبين لى كيف اهزم الرجل الــذى يقوم هو بتنظيم مبارياته .. وقـد انسحبت من ادارته .

واليوم ، يجب ألا يكـون لمنظمى المباريات من رجال العصابـــات والبلطجية والطفيليين أى مكـان فى

رياضة الملاكمة ، وعندما يطردون ، سيقل الحديث عن المباريات الوهمية

٣ – دع الملاكمين يكسبون فرصتهم فى البطولة : ان المباريات التى تعاد آليا – مثل المهزلة التى حدثت فى يوليو ١٩٦٣ بين فلويد باترسون وسونى ليستون واستمرت دقيقتين و ١٠ ثوان ، واجازها المسئولون بسعادة ، بعد أن هزم ليستون باترسون بضربة قاضية بعد دقيقتين و ٦ ثوان فى مباراتهما الاولى ، هذه المباراة يجب أن يمنعها القانون لمصلحة كل من يعنيهم الامر فهذا النوع من الامور يجعل الملاكمة شيئا يثير السخرية .. فلم يحدث خلال احترافى مثل هذا النوع من المباريات المريعة ، وكنت اذا هزمت يومئذ ، عليك ان تثبت وجودك من جديد .. وعندما انتزع جين تونى البطولة منى ، لاكمت جاك شاركى قبل أن أقابل (تونى) من جديد ، ولو هزمنى شاركى لقابل هو تونى على البطولة . وكنت قد فقدت الفرصة لذلك ..

فى تلك الايام كان عليك ان تشق طريقك فعلا خلال مباراة كبيرة ، وقد لاكمت عشر سنوات قبل أن يتقرر أن اقابل جيس ويلارد على لقب بطولة الوزن الثقيل ، ومع ذلك فان «بيت ريدماشر» لاكم فلويد باترسون على عرش الوزن الثقيل فى أول ملاكمة له بعد الاحتراف ! فلا عجب أن كان اغلب الملاكمين الموجودين اليوم ليسوا على درجة طيبة من الكفاءة . أن سونى ليستون قوى وخشن ، ولكن هذا النوع من الملاكمين يمكن هزيمتهم ، وأود أن ارى ملاكما مثل جين تونى أو ملاكما مثل جولويس فى الحلقة مع ليستون . لقد لاكمت كثيرين من الملاكمين ذوى الاجسام الضخمة والخشونة مثل ليستون .. رجال أمثال فيربو ، وفريد فولتون ، وجيس ويلارد ، وكانت اطوالهم تتراوح بين ١٩٣ و ١٩٨ سنتيمترا ، وفى الوزن بين ٩٣ و ١١٣ كيلوجراما ، وقد هزمتهم وكنت أزن ٨٢ كيلوجراما .. ولكن فى تلك الايام كان عليك أن تتعلم كيف تلاكم .

٤ – امنح الملاكمين حماية اقتصادية : ان الملاكمين واغلبهم مازالوا صغارا ، وكثيرون منهم غير متعلمين ، لابد من حمايتهم بالقانون من أن يلتهم الذين حولهم نسبة كبيرة من ارباحهم . لقد ربح جولويس بطل الوزن الثقيل ملايين فى الحلقة ، وجلب مبالغ ضخمة للجنود خلال الحرب الثانية ، ومع ذلك فقد انتهى

مفلسا مدينا للعم سام باكثر من مليون دولار .. فلماذا ؟ .. هناك سبب لذلك ، وهو أن المديرين كانوا يأخذون - بموجب عقد - ٥٠٪ من ارباحه ، وبسبب الافتقار الى الحماية ، رأى كثيرون غيره من كبار الملاكمين ارباحهم تتبدد بطرق مختلفة .. خذ مثلا جونى ساكستون بطل الوزن خفيف الثقيل السابق ، ربح اكثر من ربع مليون دولار ، وانتهى الى لاشىء ، وبوجاك الذى كسب كثيرا ، يقوم الان بتلميع الاحذية فى أحد فنادق ميامى .

ولم أكن افضل من كثيرين فى حماية نفسى خلال الازمات المالية خلال أيام ملاكمتى .. وعندما كان دوك كيرنز يقوم بادارة مبارياتى لم استطع قط أن اجعله يكتب اى شىء على الورق . لقد ساعدنى كثيرا ، ولكنه كان يحصل على كل شىء : السينما والمقالات الصحفية ، والعقارات ، غير الملاكمات .. هذا فضلا عن انه اقترض منى تدريجا ١٥٠ الف دولار ، وأخيرا قررت أن أفعل شيئا .. وبعد ملاكمتى مع فيربو ، ذهبت الى مكتب منظم المباراة ، وأخذت نصيبى منه وهو نصف مليون دولار . ثم اعطيت دوك نصف المبلغ بعد خصم دينه لى وثار غضبا ، وكانت تلك بداية النهاية لعلاقتنا .

ان الملاكمة اذا ظلت تدار بالطريق السيىء الذى تدار به اليوم ، فانها ستلغى كما يطلب الناس ، أما اذا أصلح شأنها ونظمت ، فانها يمكن أن تصبح من جديد رياضة عظيمة ، لايستطيع الا المتعصبون ان يفكروا فى محاولة الغائها !

بقلم جاك دمبسى

لغز !

اقترب الفتى المراهق من فتاته وقال لها وقد اطبق احدى يديه : اذا استطعت معرفة ماذا فى يدى هذه فسوف اصحبك الى السينما الليلة ..

فقالت الفتاة : فيل !

فاجاب الفتى : كلا ... ولكنك اقتربت كثيرا من الحقيقة ، ولهذا سوف امر عليك فى المساء للذهاب الى السينما !

فرقة الباليه للفنون الشعبية المكسيكية

وُلِدت لترقص

« أماليا هيرنانديز وفرقتها الراقصة المكسيكية نموذج رائــع لقــوة امرأة واحــــدة » ...

أماليا هيرنانديز

في المكسيك ، حيث أقام الرجال أسوارا غير مرئية لابقاء النساء بالمنازل فى هدوء ، بعيدا عن أخطار وانجازات العالم المتنـــافس لم يسقط انسان هـــذه الحواجز كما فعلت أماليــا هيرنانديز .. لقد رقصت آماليا التى كانت مسلحة بنشاط ورشاقة راقصة الباليـه ، والقــــدرة الاستراتيجية على القتال كقائد برتبـة جنرال ، وكافحت وشقت طريقهـــا الى النصر الذى جلب حرية وفرصـــة جـــديدتين للمـــرأة ، وللآلاف

من زميلاتها الفنانات ، كما جلب المجد لبلادها ، وقد تمثل انتصارها فى فرقة « الباليه للفنون الشعبية » المكسيكية الرائعة ، التى تعد دوامة من الالوان ، والموسيقى والفتيات الجميلات والرجال ذوى الرشاقة الذين يدقون الارض بكعوبهم ، وقد غزت تلك الفرقة أوربا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة .

كانت آماليا فى الثامنة من عمرها فى تلك الامسية فى أواسط العقد الثالث من القرن الحالى عندمارتمت على والدها وقالت « أبى . . أريد أن أرقص . هل أستطيع أن أتعلم الرقص ؟.. الرقص الحقيقى ؟ » .

وتجهم وجه الدون لامبرتو هيرنانديز .. لقد عمل هيرنانديز ، الذى كان من رجال الصناعة ، ومن أصحاب مزارع تربية الماشية وعضوا بمجلس الشيوخ بكل جد لكى يكتسب لاسرته الثروة والمركز . ولا ينبغى لاحدى بناته أن تفكر فى احتراف الرقص مطلقا . ولكنه قال أخيرا « أجل .. يمكنك أن ترقصى ياآماليا اذا فعلت ذلك فى المنزل فقط ، لاتكشفى قط عن ساقيك بل ارقصى لى ولاعمامك فقط » .

ولكى يضعها تحت رقابة عيون أسرتها بنى السناتور هيرنانديز ستوديو خاصا للرقص فى حجم قاعات الرقص بالقرب من منزلهم فى مدينة المكسيك ، وأحضر أحسن مدرسات الرقص المحترفات اللاتى استطاع العثورعليهن مثل «سيفين» الذى كان من الراقصين الاول فى فرقة « بافلوفا » ، ومدام دامبريه من أوبرا باريس ، ثم الراقصة الاسبانية انكارناسيون لوبيز (لارجنتينا) والراقصة الامريكية الحديثة والدين

وقبلت آماليا مبتسمة شروط تدريبها ، واحتفظت لنفسها بحلمها السرى ، وهو أن تتثنى وتدور يوما على المسرح كما تفعل راقصات الباليه اللائى شاهدتهن هناك . ولكن حلمها مالبث أن تغير واتسع عندما وجدت أن أنغام بلدها أثارت روحها الهندية الاسبانية أكثر مما تثيرها الموسيقى والرقص الكلاسيكيان اللذان كان معظمهما أجنبيا .

وكما أحبت أغانى « شيهواهوان» الشعبية التى علمتها أمها أن تعزفها على الجيتار ، فقد تشربت أثناء أجازاتها التى أمضتها بمزرعة والدها فى ولاية تاموليباس أغانى ورقصات العمال وهم يحتفلون بحصاد السكر

وفى خلال أجازاتها فى « فيراكروز » تشاهد العرائس والعرسان يعلنون خطبتهم فى حفلات عامة تقام فيها رقصات الباليه الجميلة .

وخطر لها تدريجا انه توجد هناك فى جبال وسهول المكسيك الواسعة موهبة عظيمة طبيعية عبرت عنها الفنون الشعبية الجميلة ، ومع ذلك فان الفن الشعبى الذى جاء طبيعيا كالشمس والرياح ظل دون تكريم بل ودون أن يلاحظ

وحددت آماليا هدفها وهى فى مقتبل سنوات المراهقة . وهو أن تخرج هذه الفنون الشعبية التى لم يعترف بها أحد . فى مؤلفات باليه متألقة وتقدمها على مسارح الحفلات الموسيقية الكبرى ، والقت بنفسها لانجاز هذه المهمة بنية خالصة كانت تسيطر عليها .

وكانت هناك عقبات كثيرة .. كانت هناك اولا مشروعات والديها من أجل نوع من الحياة مختلف تماما وكانت آماليا فى الخامسة عشرة من عمرها عندما تجاسرت مدرستها لارجنتينا على أن تقول لابيها دون لامبرتو أن آماليا تبشر بأمل كبير فلماذا لاتدعها تأتى الى المسرح وتعمل معى فى البروفات ؟ .

فصرخ السناتور هيرنانديز قائلا . « تعمل ؟ لن تعمل أية واحدة من بناتى مطلقا » وعضت آماليا على شفتها فى صمت ، ولكنها كررت لنفسها دستورها الذى تؤمن به وهو لن أجادل ، بل سوف أمضى للامام وأعمل » .

وعندما علم الدون لامبرتو أن آماليا تساورها أفكار بأن تصبح راقصة محترفة ، قطع عنها مصروفها الخاص ليمنعها من دفع اجر الدروس ولم تعبأ آماليا بذلك والتحقت بالكامباسينا ، وهو مركز زراعى حكومى يقدم دروسا مجانية فى الرقص لابناء الفلاحين الفقراء ، ودرست آماليا هناك لمدة شهور وهى متنكرة فى ملابس رثة ونظارة سوداء حتى سمع الدوق لامبرتو بالامر ، فأرسل سيارته لاعادة « فلاحته » الى المنزل .

وحصلت آماليا سرا — وهى فى الثانية والعشرين — على عمل مع فريق المنشدات فى فيلم يجرى تمثيله فى مدينة المكسيك ، وبعد ظهر أحد الايام كانت هى والمنشدات يرقصن فى الميدان الرئيسى بالمدينة وآلات التصوير يجرى اعدادها عندما أقبل عدد من رجال البوليس من

راكبى الدرجات البخارية . واقبلت خلفهم السيارة الرسمية لعمدة المدينة ، والد آماليا .. واعلن الدون لامبرتو وهو يدق الارض بقدميه : « سوف انتظر هنا حتى تنتهى » . وكانت تلك هى نهاية تلك الحقبة .

وكانت هناك ضحايا فى طريق آماليا من اجل تحقيق حلمها ، فقد أحبت وهى فى السابعة عشرة من عمرها محاميا شابا ، وتزوجته لكى تجده كما قالت « تماما مثل ابى : كريما ، رزينا ، ويطالب بوقتى كله » وأسفر الزواج عن ابنة ثم تم الطلاق سريعا .. وفى الاعوام العشرين التالية كان هناك ثلاثة أزواج آخرون وطفلان جديدان وثلاث حالات طلاق وتشرح آماليا الامر ببساطة فتقول « ان زوجى هو الباليه » .

وفى عام ١٩٥٢ كانت آماليا لاتزال مجولة تماما على الرغم من انها كانت تعمل مدرسة للرقص فى معهد الفنون الجميلة الذى تديره الحكومة . صحيح انها حققت احد احلام طفولتها ورقصت فى ادوار رئيسية فى استعراضات الباليه الكلاسيكية بقصر الفنون الجميلة ، ولكن عندما حاولت انتاج مؤلفاتها الخاصة عن الباليه الشعبى المكسيكى الناهض قيل لها ان هذه « لا تنتمى » لقصر الفنون الجميلة !

وفى ذلك العام ، عندما كانت آماليا فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، اتخذت اقسى قرار اصدرته ، اذ استقالت من عملها الحكومى وانشأت مع ثمانية من أحسن تلاميذها فرقتها الخاصة للباليه .

وقالت آماليا « ان الانسان يجب أن يحقق ذاته » ، ولكى تبدأ العمل باعت منزلا كانت قد امتلكته ، كما باعت مجوهراتها ، بل انها رهنت سيارة والدها وكانت من طراز « كاديلاك » وقدمت له ايصال الرهن قائلة : « ان لديك سيارات كثيرة جدا ياأبى ونقص واحدة منها لن يضرك » .

وحاول الدوق لامبرتو أن يبدو جادا صارما ، ولكن محاولة عبوسه انهارت تدريجيا ، وتحولت الى ابتسامة ، لقد ادرك وهو الرجل السياسى قيمة الاستراتيجية القائلة « اذا لم تستطع أن تهزمهم ، فانضم اليهم » هذا فضلا عن انه كان يستمتع سرا منذ وقت طويل بخسارة حربه ضد آماليا ، بل انه كان يفخر أمام أصدقائه قائلا « ان لهذه الفتاة شجاعة وروحا عالية ، انها هيرنانديز

أصيلة » .

وأحاطهـا الدون لامبرتو بذراعه وقال لها « حسنا جـدا ياآماليا . كيف أستطيع مساعدتك ؟ » .

وبعـد ذلك بعـام فازت فرقة « هيرنانديز » المكافحة فى مسـابقة للرقص فى التليفزيون ، ووقعت عرضا مع شركة التليفزيون لتقـديم عرض فى شبكتها ، وسرعان ماراحت آماليا تعمل بحماسة بالغة بعد أن أصبحت تدعمها ٦٧ أسبوعا من العمـل ، واخذت تخلق « باليه » شـعبيا جديدا كل سبعة أيام . وأثاربرنامجها اهتمام مصلحة السـياحة المكسيكية التى تولت تمويل برامج التليفزيون ومنذ تلك اللحظـة بدأت الحكومة ترسل الفرقة الى البلاد الاخـرى كممثل ثقافى رسمى لها .

ووصل نبأ نجاح الفرقة كسـفير الى مسـامع أودولفو لوبيز ماتيوس رئيس جمهورية المكسيك الذى أمر بأن تحصل الفرقة على «كل مساعدة ضرورية للاستمرار فى مهمتها » وفى نفس هذه الفترة تقـريبا قـرر « سيليستينو جوروسيتزا » الذى كان قد عين حديثا مديرا عاما لمعهد الفنون الجميلة أن يساعد الفرقة .

وهكذا عادت آماليا مع فرقتهـا الى المعهد فى عام ١٩٥٩ ، بعد سبع سنوات من تركها له ، وكانت عوامل الاغراء هى : مرتب يبلغ ضعف مرتبها السابق ٥٠ مـرة ، وموافقـة على « انشاء أعظم باليه مكسيكى فى العالم وحرية كاملة ، وميزانية كافية » .

وتحولت آماليا الى العمل ، وبدأت تسعى لتجنيد حوالى ١٠٠ من أمهر الراقصـات والراقصـين والمغنين والموسيقيين والفنيين فى عالم المسرح فى المكسيك ، وعثرت عليهم فى أسواق القرى والمزارع ، والنوادي الليلية ، وكان من بين راقصيها شاب هندى من قبيلة (ياكوى) من بلدة سوفورا اكتشفته فى ملجأ للايتام .

وبدأ شكل الاستعراض الجـديد الكبير يتحدد ، ففى عشرة مؤلفـات للباليه (اشترك فيها كلها ٥٠ راقصا وراقصـة) قدمت تاريخ وعادات وأساطير وشخصية المكسيك من أيام الأزيتيك قبل الغزو الاسبانى ، حتى الوقت الحالى .. ودبت الحيـاة فى قصر الفنون الجميلة القديم الهادىء وامتلأ بأضواء وأصوات غير مألوفة كان الراقصون الذين يضعـون على رؤوسهم قبعات عريضة ذات ريش لامع يبلغ قطرها ١٨٣ سم (لعبـادة الكوتيزال ، وهو الطير الذى يتخذه

هنود البويلا الهــا لهم) ، وكانوا ينتظرون أدوارهم الى جوار الفتيات المزركشــات ليقــدمن رقصة زواج البرزخ !

وفجأة ، أحست آماليــا بانزعاج لاول مرة فى حيــاتها لقد قــررت الحكومة المكسيكية أن ترسل فرقتها الى مهرجان باريس «أوليمبياد العالم الثقافى » وأدركت آماليا أن الايمــان بفنون بلدها التى لم يكن معترفا بها شىء ، ووضع تمثيلها البــدائى أمام كبار الفنانين من جميع أنحاء العــالم شىء آخر .

ولكن فى مساء ٩ مايو عام ١٩٦١ وبينما كان الســتار يرفع فى مسرح « سارة برنار » بباريس قالت آماليا لنفسها فى عــزم « الآن ! » ووقفت وسط المسرح وهى تقوم بدور كبيرة الكهنة فى طقوس قديمــة من طقوس الازتيك ، وبدأت تقرع دقات طبول الحرب البدائية ، ومضى الاستعراض .. وزادت الخطى سرعة ، بينمــا كانت الايقاعات الهندية تكتسب خفة وجمالا بالتأثير الاســبانى ودارت الفتيات مع رجال طوال ذوى رشاقة ثم اقتحمت المسرح سيدات يضــعن على رؤوسهن قبعات من اللبــاد ويحملن البنادق ، من مقاتلات ثورة عام ١٩١٠ ، وهن يرددن أغانى عزيزة على قلب كل مكســيكى . ورقصت أماليا نفسها فى دور « جوانا جالوا » البطلة الاسطورية التى قاتلت كرجل

واستطاعت أماليــا حتى قبــل الاستراحة أن تشعر بالكهرباء التى أثارتها بين المشاهدين ، ولكن بعــد أن نزل الستار الاخير ـ بعد النهاية التى كانت تمثل « عيد الميــلاد فى جاليسكو » ، دوى المسرح بهدير من التحية الهائلة ..

لقد ثبت النجاح فى ســيل من الزهور التى انهالت على غــرف الملابس ، والجماهير التى تهتف فى الشوارع ، وتقريظ الاعجــاب . ثم جاءت المكالمة التليفونيــة .. وقال سفير المكسيك فى فرنســا « مدام هيرنانديز لقد حققت أنت وفرقتــك شرفا لبلادكم لم يسبق له مثيــل . لقد منحكم حكام المهرجان الجائزة الاولى للفرق ! » .

وتلت ذلك جولات منتصرة فى المانيا وبلجيكا وايطاليا ، واستعراض طلب تقديمه فى البيت الابيض .

ان لفرقة آماليا للباليه الآن مكانا دائما فى حياة المكسيك ، وينقســم الراقصون الدائمون الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٠٠ راقص الى فريقين ، وقد

انشأت آماليـــا مدارس مجـانية للموهوبين الى الحد الذى يســـمح لهم بالالتحاق بها، وتضم هذه المدارس الآن ٥٠٠ من الراقصــين والمغنين والموســيقيين ، من بينهم ٢٠٠ من الاطفال .

وتوجد مدرسة لباليه الاطفال فى قصر هيرنانديز القــديم فى نفس الاستوديو الذى تلقت فيه آماليا أول دروسها بعيدا عن الانظار .

ومع هذا فان هذا ترتيب مؤقت فقد وعدت الحكومة آماليا بمنحهـا مبنى – ربما أحد قصور مدينـة المكسيك القديمة – ليتســع لانواع كثيرة من النشاط ، وسـوف ترأس آماليا هناك معهدا مكسيكيا جديدا للفنون الشعبية بما فى ذلك مكتبـة ومتحف ، ومدرسة للمسرح المكسيكى وقسم للابحاث الفنية .

أما بالنسبة لبابا هيرنانديز ، فقد أصبح اكثر أبطال القصة شــعورا بالفخر ، ذلك أن انتصار آماليا كما يدرك جيـدا ، لم يكن انتصــارا للنساء وللفنانين الشعبيين الاصــلاء فحسب ، بل وللمكسيك كلها .

ملخصة عن فنون المسرح بقلم : الن راتكين

مؤهلات

قدم الموظف الذى يعمـل فى احدى شركات طبع بطاقات التهنئة طلبا الى رئيسه للحصول على علاوة ...

وبعـد ان قرأ الرئيس الطلب ، استدعى الموظف وقال له :

– هذا هو اكثر الطلبـات التى قدمت لى حزنا واثارة للاسى ومن ثم فاننى سانقلك الى قسم بطاقات العزاء !

لا شىء !

يقول الممثل الهزلى ستواكين :

– كنت فى واشنطون اخيرا ، ففكرت فى الاشتغال بالسياسـة ومن ثم فقد تحدثت الى احـدى الشخصيات الكبيرة هنـاك فى هـذا الأمر ، فسألنى عما استطيع ان اقـوم به فقلت « لا شىء » ، وعندئذ هتف الرجل قائلا : « رائع .. لن تحتاج اذا الى اى تدريب » .

« هل يستطيع المستشار الالمانى الجديد ايرهارد
ان يملأ الفراغ الذى خلفه اديناور ؟ »

المانيا بين

عهد مضى وعهد بدأ

كتب الزمن والتغيير وسير الاحداث نهاية للحكم الذى مارسه طوال اربعة عشر عاما ذلك الشيخ الجرىء العاتى الذى قاد المانيا الغربية من دمار الهزيمة الشاملة ، ومن وحل اعظم انهيار معنوى وروحى فى التاريخ ، الى مرحلة استطاع فيها الالمان ان يسيروا مرة اخرى فى وضح النهار ، مهما كانت ذكريات ليلهم مخجلة .

ففى اكتوبر ١٩٦٣ سلم اديناور الزمام الى وزير اقتصاده السابق لودفيج ايرهارد ، وعندما يكتب تاريخ السنوات التالية للحرب ، فكيف يا ترى سوف يعترف بفضل ذلك الرجل الطويل القامة الضخم الجثة . ذى البشرة المليئة بالغضون ، وما الذى فعله من خير لبلاده ، وهل يسير ايرهارد فى اتجاهه ؟

ان المانيا التى تولى اديناور قيادتها منذ احد أيام خريف ١٩٤٩ كانت اطلالا ، والمانيا التى تركها اصبحت اقوى دولة اقتصادية وعسكرية فى اوروبا الغربية . ولقد قال ونستون تشرشل عن اديناور أنه «اعظم سياسى المانى منذ بسمارك» ، وقائمة ما انجز فى المانيا فى عهد اديناور تؤيد هذا الحكم .

فتحت رعاية اديناور التامت جروح الحرب الى حد اصبح فيه المنتصرون حلفاء لالمانيا الآن ، باستثناء روسيا والدول التى تدور فى فلكها ، واصبحت المانيا عضوا فى حلف شمال الاطلنطى (وخدم جنرال المانى قائدا لقوات حلف شمال الاطلنطى البرية فى وسط أوروبا ، وخلفه جنرال المانى آخر) .

وهناك جيش المانى جديد يضم ٤٠٠ الف رجل يواجه الشرق احتمالا لخطر هجوم سوفيتى ، تحيط به

قوات امريكية يبلغ عددها ٣٢٥ الف جندى ، وقوات من بريطانيا وفرنسا

ولقد أصبحت ملامح الرجل العجوز الكثيرة الغضون . التى تشبه التفاحة المزة ، أكثر الوجوه المعروفة فى المانيا ، وقد يمرق أحيانا من بلد الى بلد على رأس موكب ينطلق بسرعة بالغة ، ناصحا هنا ، منذرا هناك .. وهو رجل متقشف ، لا يتسامح الا فى حب انبذة الراين البديعة (التى يرتشفها بعد عشائه المعتدل المعتاد من الدجاج أو الاسماك) . وهو يدعو الى فضائل الاعتدال والعمل الشاق ، كما انه كاثوليكى متدين ، وعدو قوى للشيوعية ، كسب احترام الحلفاء وكراهية السوفيت .

ولكن اديناور قبل كل شىء آخر ، منح الالمان الثقة والعزيمة للنهوض فى قوة خرافية من بين انقاض الهزيمة .. وكان يعتقد أن الالمان يجب أن يقال لهم ماذا يفعلون لا أن يطلب منهم ذلك .

وبدأ أن العملية البرلمانية أثارت قلق الالمان فى الايام الاولى ، وهى لا تزال غير مستقرة تماما الى حد ما حتى اليوم ، واصبح أسلوب اديناور الشخصى هو أسلوب حكومته : طريقته فى الحكم أطلق عليها اسم « ديموقراطية المستشار » ولكنها نجحت مع ذلك .

وقد استطاع الشعب الالمانى الحائر ، الذى انحدر اقتصاده الى المقايضة البدائية ، أن يلحق بالركب فى ظل زعامة اديناور الحازمة ، وكانت المهمة الاولى هى اعادة البنيان الاقتصادى ، ومن أجل ذلك سمح اديناور لايرهارد الرجل العملى الضليع أن يمهد الطريق للقضاء على سيطرة الحلفاء الاقتصادية .. وكان ايرهارد يومئذ غير معروف كثيرا فى بلدة بافاريا .. وقد عرفت نتيجة عمله باسم « المعجزة الاقتصادية » .

وقد أذهلت خطوات التجارة الالمانية بقية الاوربيين ، ففى اكثر قليلا من عشر سنوات ، تحولت الجمهورية الاتحادية من ربة معاش شريدة فى اوربا .. الى ثالث الدول التجارية الكبرى .. وثالث الدول الصناعية العظمى فى العالم كله .. ومنذ عام ١٩٥٠ ، كانت المانيا تعيش على المساعدات وبلغ عجزها التجارى الف مليون دولار سنويا ، فزادت صادراتها الى ستة اضعاف ، مما اتاح لها فائضا سنويا يبلغ متوسطه ١٥٠٠ مليون دولار ، وهو تباين رائع مع الايام السابقة لعهد اديناور ، عندما كان الالمان -

من هو ايرهارد ؟

اى نوع من الرجال لودفيج ايرهارد؟

ان كراهية المستشار الالمانى الجديد للسياسة العنيفة ، جعلت بعض الناس ، ومنهم اديناور يصفونه بانه « سد من المطاط » . ويرد اصدقاؤه قائلين ان هذا الحكم يخطىء فى آن يدمغ عدم ميل برهارد الغريزى الى الاعمال الخيرية بانه ضعف فى الشجاعة . وقد قال وزير الاقتصاد الفرنسى جاك رديف ان ايرهارد جمع بين صفات متضاربة فى العادة وذلك بمحض مصادفة نادرة ، فهو رجل تفكير ، كما انه رجل عمل فى نفس الوقت ، وكل من سمع خطبه المثيرة يدرك انه يعرف جيدا ماذا يريد وانه شرع فى العمل لتحقيقه كاملا . وحتى اديناور على الرغم من تردده فى تسليم الزعامة السياسية للرجل الذى يصغره سنا ، قال عن ايرهارد : « لقد عملنا معا جنبا الى جنب ، وسيطرنا على كثير من المواقف العسيرة ، وتقاسمنا المتاعب والقلق ، وكانت لنا آراء مختلفة بين حين وآخر ، ولكن هذا جزء من العمل ، فليس هناك عادة جوهر كثير فى الاشخاص الذين تتفق آراءهم دائما »

اما عن الجانب الشخصى لايرهارد ، فهو مولع بالطعام الجيد مما اكسبه اللقب الذى يدلله به زملاؤه وهو « السمين » ، وكثيرا ما تجده فى مطبخ منزله وعلى وسطه المريلة ليصنع طبقا مفضلا لديه ، كما انه هاوى كرة متحمس وعازف بيانو بارع ، واذا اراد الاسترخاء قرأ احيانا قصة بوليسية (واجاثا كريستى هى كاتبته المفضلة) ، او اصغى لتسجيلات لبيتهوفن وشوبرت وموزار وشوبان وشتراوس ، وقد ترجم الكتاب الذى اصدره فى عام ١٩٦٠ باسم « الرخاء عن طريق التنافس » الى لغات كثيرة بينها اللغة الروسية .

شبابا وكهولا ـ يرفعون الانقاض من بلادهم المحطمة فى الم ، وينزعون الملاط من الاحجار ليمكن استخدامه مرة اخرى .

ولكن النجاح الذى تحقق فى عهد اديناور لم يتحقق بلا ثمن ، فقد كان حكم اديناور فرديا ، يحتقر فى كثير من الاحوال العمليات الديموقراطية .. وبدلا من أن يأتمن وزراءه المنتخبين .. كان اديناور كثيرا ما يعتمد على فئة قليلة من رجال الاعمال الالمان ، مثل (هيرمان آبس مدير بنك المانيا

والمرحوم روبرت منجز من كولونيا ، وكارل بليسنج مدير البنك الفيدرالى وكان اعضـــــاء مجلس النـــواب (البوندستاج) فى بعض الاحيـــان مجرد اصفار .. ونظرا لأن اديناور كان ماخوذا بالسياسة الخارجيـــة ، فان السياسة الداخلية كانت تترك الى حد بعيد لمن هو اقل شـــأنا ، وكانت النتيجـــــة عرقلة نمــو الديموقراطية السياســية فى المانيـــا .. على الرغم من انها قد تبدو احيانا فى قوة زميلتها فى فرنسا فى عهــــد ديجول ، اذا راعينا تاريخ الشــعب الالمانى .

وكانت هناك ناحية واحدة كبرى أصابها الاهمال ، تلك هى الفشل فى مواصلة التطهير الفعال للنازيين القدامى فى البوليس والهيئة القضائية . . . حتى وزير الدولة فى حكومة اديناور (هانز جلوبكه) وهو من اقرب الناس اليه ، كان مشتركا فى قوانين النازى العضوية ، ولو لم يكن عضوا فى النازى ، ورفض اديناور فى عناد ان يفصله ، (وان كان قد تخلى اخيرا عن منصبه بعد ان بلغ سن التقاعد) كما ابدى اديناور ترددا فى العمل ضد بعض المسئولين الآخرين المشبوهين ، الا عندما يقع عليه ضغط .

واتهمه نقـــاده ايضـــا بانه كان يتغاضى عن نشاط جماعات اللاجئين من المانيا الشرقية ، بل انه ظهر فى بعض اجتماعاتهم ، وقالوا ان اديناور ابقى الشكوك حية فى ان الالمان مازالوا يتوقون الى ما وراء حدودهم السابقة لعام ١٩٣٩ ..

حتى معاهدة اديناور مع فرنسا تعرضت للهجوم ، ففى خلال الاسابيع الحرجة التى تبعت معارضة ديجــول لدخول بريطانيا السوق الاوربيـــة المشتركة ، كان اديناور وحده هــو الذى يستطيع ان يلطف من موقف ديجول ، ويعتقد كثيرون من الالمان انه غدر باوربا والتحالف الاطلنطى بسكوته .. وقال صحفى المانى .. عندما عاد من باريس ، كان يتحدث لغة جديدة ، تبدو اشبه بلغة ديجول حتى بالالمانية

وقد عرض الدكتور جرد بوسيريوس الناشر والكاتب السابق بهامبورج نقدا استقصائيا لعصر اديناور كله قال فيه (كانت غلطة اديناور الكبرى هى انه كان يدرك كيف يتسلط على الجماهير .. ولكنه لم يدرك كيف يعلمها ان تصبح مواطنين ، ولما كان اكثر دهاء ممن حوله ، فقد كان يسره أن يتفوق عليهم بدلا من اقناعهم بالطريق الديموقراطى وكان ينبغى على حزبه ان يجبره على

الاستقالة قبل ذلك) .

وعلى أية حال ، فقد اشتركت الشيخوخة وتبدد القوة لاجتذاب الناخبين الى مراكز الاقتراع فى حسم الامر اخيرا ، كما اهتزت الحكومة بسبب بعض الفضائح الاخيرة كمسألة مجلة (دير شبيجل) التى ادت الى استقالة فرانز جوزيف شتراوس وزير الدفاع .

واسفرت الانتخابات الاخيرة فى كل من برلين وهيس وساكسونيا السفلى ، ومنطقة الرافيلاند عن كوارث للديموقراطيين المسيحيين ، وسرى الخوف فى صفوف الحزب من ان يتمكن الاشتراكيون بزعامة فيلى برانت عمدة برلين الغربية من الوصول الى الحكم فى الانتخابات التى ستجرى سنة ١٩٦٥ .. وهذا الخوف هو الذى حفز الحزب الى المطالبة بأن يحدد اديناور تاريخا لتقاعدة .

وايرهارد المستشار الجديد فى حاجة الى تعريف .. فقد اصبح وجهه المتورد وسيجاره الذى يبلغ طوله ١٥ سم ، وجو الرفاهية الوقور الذى يحيط به ، رمزا للمعجزة الاقتصادية .. وكان ايرهارد استاذا جامعيا قديما ، ومديرا لمعهد صغير لابحاث السوق ، وقد اصبح وزيرا للاقتصاد فى بافاريا ـ مسقط راسه ـ بوساطة الحكومة العسكرية الامريكية عام ٥٤ (وقد جعله هذا يقول مازحا : «اننى اختراع أمريكى ») . وبعد اربع سنوات ، أصبح رئيسا لمجلس كان نواة لوزارة الاقتصاد القومى . وكانت نظريته ، هى انه ما دام المورد الوحيد غير المحدود فى المانيا بعد عام ١٩٤٥ هو العمل ، فان كل القيود يجب ان تلغى ، وستكفل العملة الجديدة قوة دافعة .. اذ يتمتع كل انسان بثمار مكسبه .

وكانت ثمرات مشروع ايرهارد وفيرة .. فقد شمر الملايين من العمال عن سواعدهم للانتاج للسوق الجديدة الكبيرة . واكتشفت ربات البيوت المندهشات انهن قادرات على شراء كل ما يريدون ، (وكان قبل أن يتمكن المنتصرون الاوروبيون من الغاء بطاقات التموين بسنوات !)

وسرعان ما ارتفعت الدلالات الاقتصادية عاليا . واصبح حوالى ثلث الايدى العاملة تعمل فى عملين بل وثلاثة لتتمكن من سداد ثمن الغسالات الكهربائية وأجهزة التليفزيون ، والسيارات وقضاء الاجازات فى الخارج .

أما اليوم ، فان صورة الرخاء غير الزائف بدأت تتغير قليلا ، فالاسواق

المحلية والدولية الوطيدة اقتربت من درجة التشبع فى حين ان النفقات المتزايدة تقلل المزايا التى كانت تتمتع بها المانيا فى المنافسة ، وتدهور النوع بسبب سوء الصنعة ، وهو من نتائج نقص الايدى العاملة

ويعرض ايرهارد نفسه هذا التحليل للموقف : « فى تلك السنوات من الرواج لاقتصادى الهائل ، كان فى استطاعتنا أن نعتمد على تكملة عدد العمال بحوالى مليون شخص سنويا - سواء نتيجة لارتفاع معدل المواليد عدة سنوات ، أو بسبب اللاجئين - ولكن الصناعة والتجارة الالمانية تشعران الآن بتأثير السنين التى كان معدل المواليد فيها منخفضا بصورة غير عادية فى حين أن سور برلين أغلق فيض المهاجرين من الشرق »

ومن الحلول التى يقترحها ايرهارد التصدير بلا قيود ، فهو يريد أسواق بريطانيا والكومنولث فى الجماعة الاوربية الاقتصادية، وقد قال أخيرا : علينا أن نحول المعاهدة الفرنسية الالمانية الى أداة للوحدة الاوربية والتعاون بين دول الاطلنطى .

لقد أراد الحزب المسيحى الديموقراطى أن يجعل من ايرهارد مستشارا بسبب شعبيته التى لا يمكن انكارها، ولعل السبب أيضا أنهم يعرفون أن حكومته ستكون مختلفة فى أسلوبها عن حكم اديناور الفردى الصارم ، وقد قال ايرهارد أخيرا : « لقد حان الوقت لكى تعود للشعب الالمانى ثقته فى الدولة والنظام البرلمانى وحكم القانون ، وتصديقه للسياسيين الالمان »

ولا يساور الحكومات الغربية خوف كبير من أن يغير ايرهارد أسلوب السياسة الالمانية تغييرا جذريا ، فهو وثيق الارتباط بالتحالف الاطلنطى كما أنه مؤمن غيور بالوحدة الاوربية ، له آراء ديموقراطية عريضة . وقد قال أحد الدبلوماسيين فى بون «لقد أزال اديناور الانقاض ، وعلى خلفاء الرجل العجوز أن يكملوا الآن مشروعاته ، ويضعوا الاسس ، ويبدأوا حقا فى بناء المانيا الجديدة »

ملخصة عن « نيوزويك »

تبديد !

قالت الزوجة الثائرة لزوجها الذى يقرأوهما يقضيان اجازة فى فلورنـدا :

- اننا ندفع هنا أربعين دولارا فى اليوم وانت تقرأ كتابا !

ثمرة التقدم العلمي
إنها الساعة العالمية المشهورة بدقتها
وست إند
WEST END WATCHES
WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالشرق الأوسط:
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تلفون ٣١٥٥ ص. ب ٣٢٤ دولة الكويت

خبراء المحركات يختارون شموع الاحتراق

أول سيارة سافرت إلى

فى ممر خيبر . ترنهام (يرتدى قميصا بمربعات) يتحدث الى رجال القبائل . بدات الرحلة من لوس انجيلوس فى يناير ١٩٥٩ وانتهت هناك فى فبراير ١٩٦٢ ... وكانت مسافتها ٨٠ر٠٠٠ ميل فوق طرقات من كل نوع وحالة بما فيها طرقات وصفت رسميا بانها « غير صالحة للسير » ، ولكن تزويدها بشموع احتراق شامبيون الموثوق بها جعلتهم ينجحون انها رحلة لم يسبق لها مثيل .

اكثر النقط انخفاضا على الارض هنا فى شرق الاردن . البحر الميت (فى اقصى الصورة) تحت مستوى البحر بـ ١ر٢٩٢ قدما . اما اكثر النقط ارتفاعا فى العالم ففى احد طرقات بيرو حيث يبلغ الارتفاع ١٦ر٠٠٠ قدم وكان الصعود الى هذه النقطة شاقا بحيث استمرت السيارة « جيب » فى حركة دائمة لمدة ستة ايام وبرغم كلتا الحالتين المتطرفتين استمرت شموع احتراق شامبيون تشتغل بلا توقف وكانت تستبدل فى الفترات المنتظمة الموصى بها فقط .

ها هى السيارة « جيب » ، السيارة العالمية المعروفة فى كل مكان بادائها الممتاز وامكان الاعتماد عليها ... ان كل سيارة جيب تزود الآن ، وفى المصنع . بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية لان الخبراء الذين صنعوها يعرفون ان شامبيون تقدم اداء ممتازا وثقة . وهذا سبب وجيه يجعلك تصر دائما على تركيب شامبيون فى سيارتك !

فى الصحراء الكبرى استوقفهم رجل مقنع من القبائل معه جمل ، وقبل ذلك عبر المسافرون منطقة اكثر جفافا من الصحراء نفسها ،صحراء اتاكاما غير المشهورة فى شيلى الشمالية .

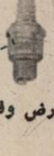

CHAMPION

اشهر شموع احتراق على الارض وفى البحر والجو

شامبيون ذات الرقائق الفضية لـ..

أبعد ٤ طرقات فى العالم

ابعد الطرقات شمالا ... وابعدها جنوبا .. واعلى الطرقات .. وأكثر الطرقات انخفاضا ! لقد ذهبت سيارة النقل « جيب » FC-170 هذه اليها جميعا - بعد ان قهرت الصحارى والجبال والاحراش والوحل والثلج . قطعت ٨٠ر٠٠٠ ميل على الارض فى ست قارات و ٨٣ دولة - بدون اية بادرة لمتاعب شموع الاحتراق. وهذا دليل حسن على امكانك الاعتماد على شامبيون ..

يبين الخط المتصل الطريق الذى قطع فوق اليابسة ويبين خط النقط السفر بالبحر .وقد طافت سيارة النقل « جيب » المزودة بشموع احتراق شامبيون بامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا وافريقيا واوربا وآسيا وزارت ٨٣ دولة قديمة وجديدة .

كانت ابعد نقطة شمالا فى اى طريق قارى قريبة من الراس الشمالى بالنرويج واقصاها جنوبا فى رحلة الـ ٣٧ شهرا عند طرف شيل بالقرب من تيرا دى فويجو وراس هورن . وكان اسوا طريق عند منتصف المسافة الى كوستاريكا اذ كان الوحل سميكا بحيث اضطرت السيارة « جيب » FC-170 لاستخدام السرعة البطيئة كى تتمكن من السير حتى اثناء هبوط التل ! وقد رسمت الخطة ونفذت بمعرفة نوبل ترنهام من كاليفورنيا ورافقه صديقه دين فيشر .

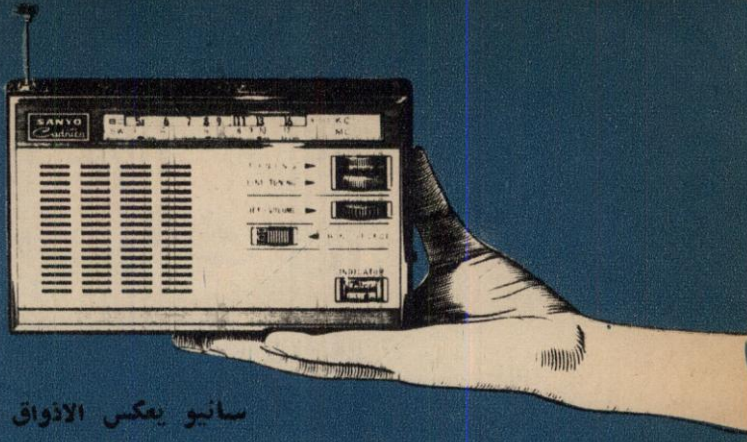

Cadnica
MODEL 8S-P25A

سانيو يعكس الاذواق

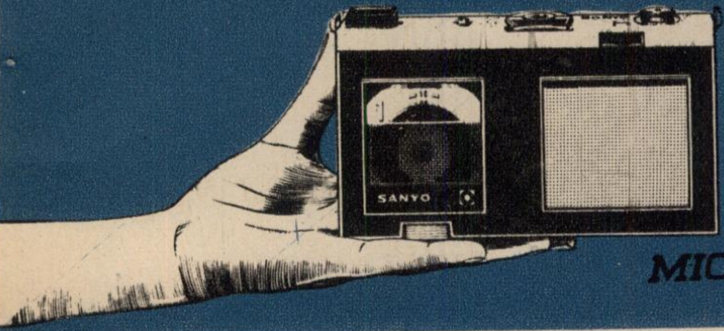

MICROPACK[35]
MODEL M-35

هدايا ممتازة ... فى « اولين » من انتاج سانيو الذى يمثل اجمل ما فى الهندسة والبحث المتقدمين ... جهاز راديو سانيو كادنيكا هو الاول فى استخدام بطاريات نيكل- كادميون القابلة للشحن وبذلك تستبعد ضرورة تغيير البطارية • ولن يصادف مسجل سانيو ميكرو - باك ٣٥ اية مشكلة بالنسبة للشريط الخيطى ، وهو اول جهاز فى العالم يستخدم شريطا معبأ فى خزانة

MODEL M-35 Micro-Pack

قناتان للتسجيل والاستماع حتى ٣٤ دقيقة
وقت اعادة لف الشريط ٤ دقائق
مكبر صوت ٢ - ١/٢ بوصة ، يعمل على اربعة ١ - ١/٢ بوصة فولت
بطاريات بنلايت على بطاريات سانيو القابلة لاعادة الشحن
٦ - ٣٠/٨ بوصة × ٣ - ١/٢ بوصة × ١ - ٣/٨ بوصة
وزنه الصافى رطلان فقط

MODEL 8S-P25A Cadnica

راديو نقالى ٨ ترانزيستور ، موجتان • مكبر للصوت ٣ بوصة PM ، جهاز هى - لو للتحكم فى الصوت ، شاحن داخل للبطارية (٢٠٠/١١٠ فولت تيار متقطع) يدار بـ ٣ بطاريات سانيو نيكل - كادميون القابلة لاعادة الشحن قوة ٤/١ر١ فولت مقاس ٦ - ٣/٤ بوصة × ٤ - ١ / ٨ بوصة × ١ - ٣/٤ بوصة •

اسم عظيم فى دنيا الالكترونات

SANYO

سانيو

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

أنباء من عالم الفضاء

قدر من الذهب فى الفضاء

أعلن علماء الفلك انهم اكتشفوا « نجوما لاسلكية » تعد من ناحية الناتج الاشعاعى أقوى الاجسام التى اكتشفت حتى الآن فى الفضاء ، وأقوى ٢٤ من مثل هذه النجوم التى تمت دراستها ، تمتلك من ناتج الطاقة ما يعادل ألوف الملايين من الشموس.

ومثل هذه المستودعات من الطاقة تتحدى خيال الانسان وقدرته الابتداعية ، وقد أسكتت كثيرين من الذين تنبأوا بأن الانسان سوف يستنفد موارد الوقود والطاقة .

وقد يتطلب الامر من العلم قرنا آخر ليجد وسيلة لاستخدام الكنوز التى تثير الدهشة والتى اكتشفها فى الكون .. ولكن لاشك فى أن هناك قدرا من الذهب فى طرف قوس قزح ! .

عن صحيفة التايمز ، التى تصدر فى «سان ماثيو» بكاليفورنيا

***

آلات لانعدام الوزن

اذا كنت على مسافة ١٥٠٠ كم فى الفضاء ، ووجدت مسمارا فى مركبة الفضاء التى تستقلها قد تفكك فماذا تفعل ؟ .. لاشك انك لن تضع « مفتاحا ميكانيكيا عاديا » فوق المسمار لتلفه وتحكم تثبيته اذ لو فعلت ذلك فانك ستلف أنت نفسك ولن يتحرك المسمار نظرا لانعدام الوزن .

ان قسم أنظمة الفضاء بشركة مارتين ، ومؤسسة بلاك وديكر الصناعية للعدد يدرسان هذه المشكلة ، وبين الادوات والعدد التى ابتكرت ، آلة تسمى « مفتاح فضاء برد فعل صفر » وهى تبدو أشبه بالزردية ، وعندما تضغط بالايدى ، تدير تروسا يمكن ضبطها لكى تلف « الجلبة » ونظرا لان القوى التى تشترك فى الضغط متساوية فى اتجاهات متضادة ، فان كلا منها يلغى أثر الآخر ، ومن ثم لا يدور العامل نفسه .. وهناك عدد اخرى لاغراض اخرى تجرى دراستها الآن وستكون لدى عامل الاصلاح فى

الفضاء ميزة ، اذ انه سيستطيع الوقوف على رأسه دون مضايقة اذا اراد الوصول الى أماكن بعيدة عن موقعه .

ا ٠ ب

***

زهور الاقحوان فى المريخ !

فى وقت ما خلال العشرين عاما القادمة ، سوف يصل أول مسافرى الفضاء الى كوكب المريخ .. واذا كانوا يتوقعون أن يجدوا أرضا قاحلة هناك ، فقد يجدون مفاجأة كبرى .. فمن الممكن ان تكون هناك حياة نباتية مزدهرة ، فيها زهور كالانواع المألوفة كالاقحوان والقرنفل ، وأنواع من الخضر كالخيار والبصل .. وقد تكون هناك حشرات كالنمل الاسود المألوف ، وديدان أرضية لعلها تحفر خلال التربة البركانية .

ويقوم العلماء بمعهد ابحاث « يونيان كاربيد » فى تاريتاون بولاية نيويورك بزعامة الدكتور سيجل بخلق ظروف مماثلة لظروف الحياة فى المريخ بالمعمل ، لمعرفة ان كان فى استطاعة النباتات والحيوانات أن تعيش فى مثل هذه الظروف العسيرة ، ويقول الدكتور سيجل « ان النتائج التى توصلنا اليها تظهر أن الكائنات الارضية تستطيع أن تعيش وتنمو فى ظروف تختلف عن بيئاتها الطبيعية ومما له أهمية خاصة ، اكتشاف أن درجة تحمل النبات لدرجات حرارة منخفضة يمكن تكييفها بطريقة مناسبة بوساطة أجواء صناعية يقل فيها الاوكسيجين ، وسيكون من المعقول أن نتوقع تركيبات أخرى من العوامل تتيح استجابة غير عادية وبيولوجية مثيرة .

***

اقمار صناعية لتحديد الاتجاهات

فى خلال الاثنى عشر شهرا القادمة ، سوف تطلق من قاعدة كيب كانافيرال اربعة اقمار صناعية تبشر باحداث انقلاب فى فن الملاحة ، وسوف تكون اقمارا للعبور ، يعدها معمل الطبيعة التطبيقية بجامعة جونز هوبكنز بمقتضى عقد مع البحرية الامريكية . وقد أطلق عدد كبير من الاقمار التجريبية من هذا النوع فى السنوات القليلة الماضية ، فأسفرت عن نتائج مشجعة .

وستسمح « اقمار العبور » للسفن فى البحار - ولاسيما غواصات بولاريس - أن تحدد موقعها بدرجة من الدقة لم تكن مستطاعة من قبل .

تعبيرات راقصة

هناك نوع من الكوكتيل يسمى « كوكتيل كليوباترا » .. يكفى ان تشرب كأسين منه لكى تعتقد انك قيصر ! .

***

فى أحد مكاتب السياحة لافتة كتب عليها : « اذهب الى اريزونا ، حيث تذهب الشمس لقضاء فصل الشتاء ! » .

***

كانت الحياة معها اشبه بوجودك فى كشك التليفون ومعك مظلة مفتوحة .. اينما استدرت دخلت فى عينيك ! .

***

تطلع من النافذة من مائدة الافطار ، وسترى العصفور يسعى وراء الدودة ، والقطة وراء العصفور ، والكلب وراء القطة .. ان هذا المنظر كفيل بأن يمنحك ادراكا أفضل لأنباء الصباح ! .

***

فى واجهة أحد البنوك الامريكية لافتة كتب عليها : « اقترض لشراء هدايا عيد الميلاد مبكرا ! » .

***

وزع احد المرشحين البيض فى انتخابات زنجبار الاخيرة منشورا على الناخبين قال فيه : « ان بشرتى قد تكون بيضاء حقا ، ولكن قلبى اسود كقلوبكم ! »

***

ان الاشخاص الذين لهم أى وزن من الشخصية يحملون ، كالكواكب ، غلافهم الجوى معهم فى مداراتهم .

***

اجعل من نفسك رجلا أمينا ، وقد تستطيع التأكد عندئذ من ان العالم قد نقص واحدا من الاشرار ! .

« كانت حياته أسطورة ، نصفها عادى ونصفها مأساة ... »

فن .. وجنون !

كان خبير المزاد يعتقد أن اللوحات مضحكة حقا ، وبعد أن قلب احدى اللوحات رأسا على عقب ، قال وهو يضحك ضحكة عالية: « انظروا - شلالات نياجارا » .. وقبل بيعها بأقل من ثلاثة دولارات - حوالى ١٢٠ قرشا - بيعت سبع لوحات أخرى بسعر ٤٠ قرشا للواحدة ، كما بيعت واحدة بمبلغ ١٣ قرشا !

كان الرسام هو « بول جوجان ». وقد مات لتوه فى جزر « ماركيز » فى البحار الجنوبية ، وكانت ممتلكاته تباع لتسديد ديونه .. وكان أحد صيادى الاسماك قد عثر على ثلاثة صناديق فى كوخ الرسام الحقير مليئة بالرسومات واللوحات فلم يكلف نفسه مشقة بيعها ، والقى بها فى البحر ، ويسمى هذا العمل فى هذه الجزر اليوم ، « الخطأ الذى يبلغ ثمنه مليون دولار » .

وليس فى ذلك شىء من المبالغة.. ففى عام ١٩٥٩ ، دفع أحد التجار فى مزاد أقيم بلندن ، ما يزيد على ١٣٠ الف جنيه مقابل احدى لوحات جوجان . وتعد أروع لوحات جوجان أغلى من أن تقدر بثمن . ولاشك أن الفنان كان حريا بتقدير هذه السخرية من القدر ، ذلك أن أرباحه طوال حياته من الرسم لم تزد على حوالى ١٥ ألف دولار ، ولكنه عندما يتذكر كم قاسى وجاع ، وأذل نفسه فى سبيل حصوله على حقه البسيط فى أن يعمل فى مهنته ، لم يكن ليشعر بأية تسلية !

ومع ذلك فلم يكن الأمن والراحة يعنيان الكثير بالنسبة لجوجان ، وكان الشىء الذى يهمه دائما هو

وجود مثل أعلى .. لقد ترك الترف والراحة كسمسار ثرى للاوراق المالية ، وأخيرا هجر المجتمع المتحضر

ـ لأنه كان يريد أن يرسم .. واليوم يعترف به الجميع باعتباره من أعظم رسامى العصر الحديث ، كان « فان

جوخ » يسميه « الاستاذ »، واعترف بيكاسو بانه مدين له . فلقد منح الرسامين فى كل مكان اهتماما جديدا باللون والاسلوب لذاتهما .

ولد بول جوجان فى باريس عام ١٨٤٨ ابنا لصحفى مغمور وأم تنحدر من سلالة عظماء اسبانيا ، وهرب من المدرسة وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وجاب البحار كملاح لمدة ست سنوات . وجعلت الحياة الخشنة من الصبى الضعيف شخصا قويا ، ومنحته قبل كل شىء الحلم الذى قدر له ان يغير حياته .. كان يجلس على ظهر السفينة ذات يوم عندما سمع بحارا من زملائه يصف الحياة فى البحار الجنوبية ويقول ان النساء جميلات مطيعات ، والفاكهة تتساقط من الاشجار ، والشمس تسطع اشعتها كل يوم ، والليالى تفيض بالسحر ، وسجل جوجان فى ذهنه مذكرة لم ينسها مطلقا .

وعندما عاد بول الى باريس وهو فى الثالثة والعشرين من عمره ، اكتشف فى نفسه موهبة غريبة بالنسبة لفنان مفطور على الابتداع ، موهبة الربح من العمل فى سوق الاوراق المالية . وحصل على عمل فى شركة للسمسرة ، وسرعان ما ارتقى ، واستثمر المال بحكمة ، حتى أصبح يربح ما يعادل ١٤ الف جنيه سنويا . وكان يرتدى قبعة عالية ، ويخرج للعمل كل صباح فى عربة براقة ، وكان معروفا فى كل المطاعم الراقية .

ولكى يتوج حياته كأحد افراد الطبقة الوسطى المتمسكة بالتقاليد ، تزوج من ابنة موظف حكومى دنمركى .. وكانت « ميت كول » شقراء باردة عملية ، ترتدى الملابس المناسبة ، وتعد الشاى المناسب للاشخاص المناسبين ، وانجبت لزوجها خمسة أطفال ، ولكن بول جوجان كان قد اكتشف يومئذ حبه للرسم .

وسرت الزوجة فى البداية ، اذ وجد عائلها الطيب هواية تثير البهجة ، فليس هناك ضرر فى أن يكون « رساما يوم الاحد » . ولكنها لم تدرك الا فيما بعد ان زوجها رجل لا يرضى بانصاف الاشياء . وعرضت احدى لوحاته ، وكانت تسمى « دراسة لفتاة عارية » (وكانت نموذجه فيها هى خادم الاسرة) . فوصفها أحد النقاد بانها أروع لوحة لفتاة عارية منذ « رامبراند » .

وبدات حياة بول جوجان فى ميدان الاعمال تبطىء شيئا فشيئا حتى

توقفت .. وترك مكتب السمسرة وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره، ومنذ ذلك الحين كرس نفسه للرسم

وفى خلال عام واحد أصبح مفلسا تماما ، فبيع منزل الاسرة بأثاثه الجميل وسجاجيده الفاخرة، وعادت زوجته « ميت » الى الدانمرك حيث تجد الاسرة على الاقل ما يكفى لطعامها وتبعها جوجان ، وسخر منه الدانمركيون باعتباره رجلا يعيش عالة على زوجته ، كما سخروا من لوحاته ، وعاد الى باريس بدون « ميت » ، واستمر يرسم ..

وتعرض جوجان للقدح ، ووصم بانه متلاف هجر زوجته وأطفاله، والواقع انه كان يعتقد بأن « ميت » هى التى هجرته . وظل حتى النهاية يكتب اليها خطابات الحب ويتوسل اليها أن تعود اليه .. كتب اليها من تاهيتى بعد انفصالهما بخمسة عشر عاما يقول « أحبينى كثيرا ، لاننى عندما أعود سنعود حبيبين من جديد، اننى أبعث اليك قبلة عاشق وعناق زوج » . ولكنها لم تعد اليه مطلقا .

وتبدأ أسطورة جوجان بعودته الى باريس من الدانمرك ، فقد سكن فى غرف فوق الاسطح ، خالية باردة ، وكان يتجول فى ثياب مهلهلة ، ويقضى أياما بلا طعام . وعمل ذات مرة لاصق اعلانات مقابل فرنكات قليلة فى اليوم . ثم سمع أن هناك حانة فى « بونت ـ أفين » بمقاطعة بريتانى يقدر صاحبها الرسامين فاقترض مبلغا من المال يكفى للسفر الى هناك . وتستطيع أن ترى اللوحات التى رسمت فى تلك الفترة معروضة فى المتاحف الكبرى اليوم : المناظر الطبيعية ، ونساء « بريتون » الراكعات ، وقد وضعن على رؤوسهن اغطية تشبه اغطية الراهبات ، والأطفال العراة يلعبون على الشاطىء ، ولكن الجمهور لم يرحب بعمله هذا .

وأخيرا ذهب جوجان الى « آرلى » بجنوب فرنسا وهو لا يزال مفلسا ليعيش مع صديقه « فينسنت فان جوخ » . وقام بتمويل هذه الزيارة « ثيو » شقيق فان جوخ ، تاجر اللوحات الفنية الذى كان يأمل أن يساعد جوجان « فينسنت » التعس نصف المجنون . وعاش الرجلان معا أول الامر فى سلام ، وكان جوجان ينظف المنزل ، ويطهو الطعام وساعد « فان جوخ » على تنظيم أوقاته ، كما ساعده فى رسوماته ، ولكن أمزجة الصديقين وآراءهما كانت متعارضة تماما ، وأخيرا اعلن انه مضطر لتركه

وكان فى ذلك الكفاية لدفع « فان جوخ » الذى كانت تسيطر عليه غريزة التملك ، الى الجنون .. وفى ذلك المساء ، بينما كان جوجان يسير فى الشارع ، سمع وقع أقدام خلفه .. وهناك راى فان جوخ على وشك أن ينقض عليه ومعه موسى مفتوحة، ولم يهاجمه فان جوخ ، ولكنه بدلا من ذلك عاد الى منزله ، وقطع احدى أذنيه واخذها الى فتاة فى ماخور ، وأدخل فان جوخ فيما بعد أحد المستشفيات ، وبعد أقل من عامين أطلق الرصاص على نفسه .

وعاد جوجان الى بريتانى ،والتف حوله عدد من الرسامين الشبان . ولا تزال قواعده التى وضعها لهم يذكرها الرسامون المحدثون كان يقول : « تذكروا ، ان الفن تجرد . احلموا أمام الطبيعة ، واستنتجوا منها جوهر ما ترونه ، ثم ارسموا .. ان القبيح يمكن أن يصبح جميلا: والجميل لا يمكن أن يتغير » .

وركز جوجان اهتمامه على الرسم فى خطوط عريضة من الالوان الاصلية، وحقق اضاءة مذهلة وعندما استمر أحد تلاميذه الشبان ذات مرة فى استخدام المزيد من الالوان المصطنعة، صاح جوجان طالبا منه أن يكف عن ذلك ، وأن يستخدم بدلا من ذلك أصباغا قوية متضاربة . واستمر الشاب سادرا فى طريقته . ووبخه جوجان مرة أخرى . وعندما بدأ يكررها مرة ثالثة ، أخرج جوجان مسدسا ، وحشاه بهدوء ثم وضعه على المائدة أمامه .. وحقق ما أراد.

كان جوجان ، الذى يفيض حيوية هائلة ، يجد قوة كافية بعد يوم العمل العادى لكى يمارس النحت على الخشب والرخام . كما قام برسم جدران ونوافذ وسقف قاعة الطعام بالفندق الصغير ، هذا غير حذائه الخشبى وعصاه وسترة صيد السمك الصوفية .

ولكن على الرغم من استحسان عدد قليل من النقاد لعمله ، فان الجمهور ظل يعتبر لوحات جوجان « غريبة » . وكان لا يزال فقيرا معدما وهو فى الثانية والاربعين من عمره .

ثم أعلن جوجان انه سيذهب الى البحار الجنوبية ليعيش ويرسم كانسان بدائى . لقد أوشك حلمه المفضل أخيرا أن يتحقق . وحاول أصدقاؤه اقناعه بعدم الذهاب ولكنه كان عنيدا . وأتاحت له لوحاته التى بيعت بالمزاد نقود السفر .

وفى تاهيتى ــ وكان ذلك فى عام ١٨٩١ ــ توجه الى الريف البعيد واستأجر كوخا يطل على بحيرة ضحلة ، وكانت رفيقته فتاة من الوطنيات يظهر وجهها وجسدها فى الكثير من لوحاته .

وعاد الى فرنسا بعد ذلك بثمانية وعشرين شهرا ، وأحضر معه لوحات كثيرة غير عادية ، وعرضت أكثر من ٤٠ لوحة ، فبيع عدد قليل فقط للاصدقاء القدامى ، بما بلغ مجموعه حوالى ٣٦ جنيها . وكتب أحد النقاد يقول « اذا أردت أن تضحك أطفالك فاصحبهم الى معرض جوجان » ! وقد بكى جوجان عندما قرأ ذلك .

وعاد الى البحار الجنوبية حزينا، وهو فى السابعة والاربعين ليعيش السنوات الاخيرة البائسة من حياته فى تاهيتى أولا ، ثم فى جزيرة « دومينيكا » النائية فى جزر «ماركيز» .. وكان قد أصيب بالزهرى الذى لم يكن له علاج فى تلك الايام . كما كان مصابا بجرح مفتوح فى كاحله يأبى أن يندمل . وقاسى آلاما شنيعة وكتب يقول : « اننى أنتظر هنا كفأر فى برميل وسط المحيط »

ان الكثيرين منا يتخيلون جوجان وقد استلقى تحت أشجار الخبز ، وحسان جزر البولينيز يغنين ويرقصن لتسليته . ولقد كان يستلقى فعلا ، لان ساقيه أكلهما المرض حتى أصبح عاجزا عن المشى . واذا كانت الفتيات قد غنين له فذلك لانه كان قد بدأ يفقد بصره ! وقال لأحد الاطباء « كادت تخبو أنوارى » . لقد كان أنظف الرجال وأكثرهم أناقة ، ولكنه كان وحيدا لا يستطيع ان يعنى بنفسه ، ومات عام ١٩٠٣ فى كوخ قذر من البوص بجانب آخر لوحاته ، وهى تصور منظرا للجليد فى مقاطعة بريتانى ، وكان هذا موضوعا غريبا للرسم فى البحار الجنوبية الشاعرية!

وبعد سنوات من وفاته ، عندما اصبح اسمه أسطورة ، كاسم زميله التعس « فان جوخ » بدأ التهافت على جمع لوحاته ، ووجدها هواة جمع التحف فى الحانات والمواخير والمساكن المفروشة ، حيث قايض عليها مقابل زجاجة من النبيذ أو اقامة يوم ، أو لحظة متعة . وكانت قد وضعت فى الغرف العليا أوالمخازن لان أصحابها لم يكونوا يرون انها جديرة بتعليقها على الجدران . اما فى بريتانى ، فقد استخدمت كحصائر أو لصنع أحذية من اقمشتها .

وعشر سومرست موم على لوحته الشهيرة التى رسمها جوجان على باب غرفة نوم كان الرسام ينام فيها. فلقد سيطر على جوجان حافز مفاجىء للرسم دون أن يكون لديه قماش للرسم، وهكذا غطى لوح الزجاج فى الباب بألوان سحرية ، وهو كل ما استطاع أن يفعله .

وقد حاول جوجان قبل وفاته بفترة غير طويلة أن يشرح فى تقرير مكتوب يتسم بالايمان حياته الغريبة التى تنطوى على مأساة. فكتب يقول: « اننى أعتقد أن الفن مصدر الهى يعيش فى قلوب جميع الرجال الذين مسهم النور السماوى، وما أن يتذوق الانسان متع الفن العظيم ، حتى يكرس نفسه له الى الآبد دون أن يستطيع الفرار منه » .

ترى أكان يستطيع أن يفسر حياته بطريقة أكثر وضوحا ؟

بقلم جورج كنت

الالهام !

سأل احد طلبة الصحافة الكاتب بروس بارتون من اين يحصل على الالهام لكتابة مقالاته الصحفية .. فقال بارتون :

ـ حسنا .. تصور اننى أجلس على مائدة الافطار فى الصباح .. وبينما ارتشف قهوتى تحدق زوجتى الجالسة امامى فى الارض ثم تقول اننا فى حاجة الى سجادة جديدة لغرفة المائدة لان هذه السجادة قد بليت .. وفى تلك اللحظة تماما ، يأتينى الالهام لكتابة مقال آخر !..

ذكاء !

كلف أحد مصورى الصحف بشيكاغو بتصوير اجتماع لعلماء الذرة الذين حققوا أول سلسلة من التفاعل الذرى .. وقال المصور للعلماء فانيفار بوشى ، وانريكو فيرمى وارثر كومتون وهارولد يورى : « ان فى ذهنى ثلاث صور اريد التقاطها . الاولى وانتم تضعون الذرة فى الآلة ، والثانية تفتيت الذرة واخيرا صورتكم جميعا وانتم مجتمعون لتنظروا الى حطام الذرة ! » .

مع دقات الساعة

يقيم كثير من الهنود على طول الطريق الذى أتنقل فيه البريد فى سفوح جبال « هاى سييراس » بولاية كاليفورنيا . وفى احدى جولاتى الاخيرة ، فتحت احد صناديق بريدهم تلبية لاشارة من علم معدنى مرفوع ، ولكنى بدلا من ان أجد خطابا لارساله بالبريد ، وجدت « ساعة منبه » مرفقا بها رسالة كتبت عليها هذه العبارة : « يا ساعى البريد العزيز .. نرجو ملء هذه الساعة وضبطها فاننا لانعرف الساعة الآن .. وشكرا »

***

اثناء وقوفى الى جوار مقهى للمشروبات الخفيفة ذات صباح ، وجدت كاتبة اختزال اعرفها تستمتع فى هدوء بشرب زجاجة كوكاكولا . فحذرتها قائلا : « سوف تتأخرين عن عملك » . فقالت معترفة دون اكتراث : « أجل » وعندما شاهدت دهشتى ، قالت : « اذا ذهبت الفتاة الى عملها فى الموعد المحدد كل صباح فاول شىء ، كما تعلم ، هو انهم سيتوقعون ذلك منها دائما » .

***

ذات صباح قرأ البروفسور جون بيردان الاستاذ بجامعة ييل على طلبته فى مادة الانشاء موضوعا ركيكا بصفة خاصة وطلب منهم كعادته التعليق عليه ، فانتقده الطلبة بقسوة دون رحمة .

وعقب الاستاذ بيردان على ذلك بقوله : « هذا بديع .. لاننى كتبت هذا الموضوع بنفسى » .. وعندما أخذت دماء الخجل تتصاعد الى وجوه المنتقدين ، مضى يقول : « انتم على حق تماما . فهذا الموضوع سيىء الى حد لا يتصوره العقل ، وقد قضيت ليلة أمس ساعتين فى جهد مضن لاتأكد من أننى لم أترك فيه ناحية واحدة من نواحى الكتابة الركيكة . واعتقد اننى نجحت »

وتوقف الاستاذ ليرى أثر كلماته ثم استطرد قائلا : « ان ما يحيرنى هو معرفة كيف تستطيعون انتم كتابة

هذه الاشياء بسرعة يوما بعد الاخر في عشر دقائق فقط »

***

كان أحد الاشخاص جالسا فى احدى عربات المترو وهو يهز رأسه فى بطء من جانب الى آخر كرقاص الساعة. وأخيرا سأله الرجل الجالس فى مواجهته : لماذا يفعل ذلك فكان الرد السريع : « حسنا .. لكى اعرف الوقت » .

فقال الرجل الآخر : « وكم الساعة الآن ؟ » .

فأجابه الاول وهو لا يزال يحرك رأسه « انها الرابعة والنصف » .

ـ « انت مخطىء فانها الخامسة الا ربعا » .

فقال الرجل وقد أخذ يزيد هزات رأسه سرعة : « لابد اذن انني أبطىء » .

***

تأخر المذيع عن الحضور فى احدى محطات الاذاعة الصغيرة ، واضطر المهندس الى اذاعة اشارة الوقت . ولما كان غير معتاد على هذا العمل فانه لم يستطع متابعة سرعة سير عقرب الثوانى فقال : « الوقت الآن بالضبط هو .. عشرون .. أوه .. خمسون .. عشرة .. يا للجحيم . ان الساعة تقترب تماما من السابعة » .

تقدم ! .

قال الصراف للعامل الذى ذهب يصرف مرتبه :

ـ يؤسفنى ان اقول لك انه بعد خصم اقساط الضمان الاجتماعى والتامين الصحى ، وسندات الادخار ، وقسط المعاش ، وقسط التامين على الحياة ، واشتراك النقابة ، والتبرع لشراء هدية للرئيس .. فانك مدين لنا بسبعة دولارات !

لغز !

من القواعد السياسية المقررة ، أن كل سياسى يرتكب اخطاء ، ولكن من الخطر المميت الاعتراف باحد هذه الاخطاء، ويعقب السناتور روبرت كير على ذلك بقوله : « ليس المهم ماتقوله ، بل ماتستطيع ان تثبت فيما بعد انه كان المعنى الذى كنت تقصده عندما قلته! » .

كتاب الشهر

وداعاً يا صديقي

وداعا يا صديقي

على الرغم من أن حربا عالميــةوحشية كانت تدور.. فقد كان عام ١٩١٨ لا يزال فى الغـرب الامريكىالاوســـط زمنا تســـوده البراءة والبساطة ، وكان بالنسبة لسترلنجنورث الذى يبلغ الحـادية عشرة من عمره وقتا يفيض بالحرية المطلقة ،وكان افضل صديق لسترلنج الذى ماتت أمه حيوان ((راقون)) أليـفأطلق عليه اسم راسكال .

وقد أعاد نورث فى كتابه الجديدالذى أصـدره بعنوان ((راسكال)) ما ساد فترة صباه من انتصـارات ومخاوف وخضوع ، وذلكبدقة تامة وسحر جارف ..

تلخيص كتاب RASCAL
بقلم ســترلنج نورث

كنت فى الحادية عشرة من عمرى فى صـيف ١٩١٨ ، أعيش وحيدا مع أبى فى بيتنا الـكبير ذى الغرف العشر .. كان أبى أديبا كثير النسيان ، وكان عمله كسمســـار للعقارات كثيرا ما يذهب الى أماكن بعيدة ، ولما كان أخى هيرشل يقاتل يومئذ فى فرنســـا ، بينما تعيش شقيقتاى الكبيرتان فى أماكن اخرى ، فاننى كثيرا ما كنت أبقى وحدى فى المنزل .. ولـكننى لم أكن أفتقـد الصحبة ..

كان بين حيواناتى الاليفة العديدة كثير من القطط ، واربعة من الظربان التى بلغت العام الاول من عمرها (الى أن وقع منها حادث طفيف ، فجـاء وفد من الجيران يحدثنى على التخلى عنها) وكان لدى أيضا « واوسر » كلبى الضخم الجـائع دائما ــ وهو من فصيلة سان برنارد ــ ، والغراب « ادجار الن بو » الذى يعيش فى قبة الكنيسة المجـاورة لمنزلنـــا ، ويصيح بعبارة واحدة لايعرف غيرها كلما جاء رواد الكنيسة للصـــلاة والجنازات وحفلات الزفاف ، وهى « ما أمتع ذلك .. ما أمتع ذلك » .. ولكن أحدث أصدقائى واكثرها دواما فى صحبتى هو « راســكال » الراقون الاليف ..

لقد ربيته وهو لا يزال صغيرا ،

واصبح الآن يأكل معى ومع ابى على المائدة ، ويحتل مقعدى العالى القديم ، ويرتشف اللبن الدافىء من كوبى بعد أن يقف على المقعد ويضع يديه على طرف الصينية . كانت آداب المائدة لديه رائعة ، افضل كثيرا من اغلب الاطفال ، كما كان راسكال ينام معى ، وكان وجوده معى يجعلنى اقل شعورا بالوحدة عندما يكون ابى بعيدا .

كان راسكال يخرج معى لصيد الاسماك واستكشاف غابات ويسكونسين حول تقاطع «بريلر فورد» حيث كنا نعيش ، اذ كان يقبع بلطف فى سلة على الدراجة ، وسرعان ما اصبح مولعا بالدراجة الى حد الجنون ، فكان يقف على الشبكة السلكية ويداه تمسكان الطرف الامامى للسلة .

وعندما نسرع فى هبوط التل ، كان ذيله يبرز خلفه ، والنظارة السوداء الطبيعية التى تحيط بعينيه اللامعتين ، تجعله يبدو اشبه ببطل سباق السيارات .

زيارة من ثيو

كنت فى غرفة الجلوس ذات يوم اقوم بصقل ضلوع القارب الذى كنت ابنيه بيدى ، بينما كان راسكال يلعب فوق القارب الذى لم يتم ، عندما اقتربت سيارة مسرعة وتوقفت أمام منزلنا وقفزت منها اختى المتزوجة « ثيو دورا » . كانت قد قادت سيارتها من مينسوتا لزيارتنا واحضرت معها احدى خادماتها .

وصحت فى سعادة : ثيو .. ثيو

واسرعت اليها احتضنها .. فقالت :

ـ يا الهى . . انك كلك مغطى بنشارة الخشب

قلت : اننى ابنى زورقا كما ترين

ـ حسنا .. واين هو ؟

ـ فى غرفة الجلوس

ولم أستطع ان اقول لها اننى عندما بدات المشروع ، كان الوقت باردا فى الخارج .. وكنت احب هذه الاخت ، ولكنى اخشاها قليلا ، فقد كانت تبدى حنانا بالغا نحوى منذ وفاة أمى ، ولكنها كانت تدقق كثيرا فيما يتعلق بالسلوك والملابس وتدبير المنزل الخ ..

وبعد أن القت ثيو نظرة سريعة على غرفة الجلوس ، رفعت يديها فى هلع وقالت :

ـ يا للسماء .. اننى لم ار فوضى كهذه فى حياتى ..

ـ اننى انظف نشارة الخشب

كل مساء

وقالت فى عنف : لقد أحضرت معى « جينى » لتنظف هذا المنزل من أعلاه الى أسفله ، وسأطهو بعض الطعام .. لابد أن نحضر مدبرة منزل متفرغة ، وسوف نخرج الزورق من غرفة الجلوس الآن فورا

قلت فى حزن : ألا تستطيعين تركنا وشأننا .؟ اننا نعيش الحياة التى نرغب فيها .

وأضفت قائلا فى تحد : على أية حال انت لست أمى .

فقالت فى ندم مفاجىء وهى تكافح دموعها : اواه يا بنى .

ودارت حول القارب وقبلتنى فى حنان .. ولم تكن « ثيو » قد رأت راسكال حتى تلك اللحظة ، فقدكان يخفى نفسه فى مكان منخفض يرقب ويصغى فى دهاء .

وكان راسكال يختفى وهو قابع على سجادة من فراء النمر اختلطت بخطوط فرائه ، وعندما نهض من مكانه وكأنه روح نمر من الامازون تجردمن جسده ، ذهلت ثيو وصاحت فى رعب : ما هذا بحق السماء ؟

ــ انه راسكال .. حيوانى الصغير .

ــ هل تعنى انه يعيش فى المنزل ؟

ــ بعض الوقت فقط .

ــ اخرج هذا الشىء من هنا فورا يا سترلنج .

قلت موافقا بعد تردد : حسنا..

كنت أعرف ان راسكال يستطيع أن يفتح الباب من الخارج ويدخل فى اى وقت يشاء وطلبت منى ثيو أن أساعد جينى على احضارالحقائب ووضعها فى غرفة النوم بالطابق الاسفل . ولم أجرؤ أن أقول لها اننى انام فى هذه الغرفة وكذلك راسكال .. وكانت ثيو تأخذ دائما غرفة النوم السفلى والحمام الملحق بها .

وكانت مشكلتى هى كيفية شرح هذا الترتيب لراسكال ، الذى اختار نفس الفراش الذى اختارته ثيو ، كما انه كان يفضل أيضا الغرف ذات الحمام ، اذ كنت اترك قليلا من الماء كل ليلة فى حوض الغسيل ليستطيع راسكال أن يجد جرعة يشربها فى أى وقت خلال الليل .

فكيف أشرح لهذا المخلوق الصغير انه سيطرد من الغرفة .

راسكال ضد الغراب « بو »

كان راسكال يعيش فى فجوة بشجرة البلوط الاحمر ، وكنت لا أراه الا عندما أخرج لاطعامه لبنا دافئا ،

وكان « واوسر » كلب الحراسة ، وهو حارسه المسئول ينام تحت شجرة البلوط ليلا ويبقى هناك طول النهار تقريبا ، فى حالة تأهب دائم لحمايته على الرغم من أن جسمه الذى يبلغ وزنه ٧٧ كيلوجراما كان يبدو نائما دائما .

وبعد ظهر أحد الايام ، ظهر راسكال أمام فتحة جحره ، وأطلق صوتا مرتعشا ، ثم برز بذيله أولا ، وخرج من الشجرة بظهره فى حذر كالدب الصغير . وأحس « واوسر » بقلق كثير وراح يعوى وهو يتطلع الى أعلى ليرى ماذا أشعر حيال هذه المشكلة الجديدة ، وطلبت منه الا يقلق وأن ينتظر ويرقب .

وانطلق راسكال فورا نحو البركة الضحلة التى احتفظ فيها بالطعم الحى الذى استخدمه فى صيد الاسماك ، وكانت عامرة دائما بأسماك « المنوة » ، وخاض الماء دون تردد ، وتحسس القاع بأصابعه الحساسة مما جعل الاسماك الصغيرة تندفع فى رعب تبغى السلامة .. كانت تلك أول رحلة صيد يقوم بها ، ومع ذلك فقد كان يعرف بالضبط كيف يمسك الاسماك .. وأمسكت يداه السوداوان الماهرتان سمكة براقة طولها ١٠ سنتيمترات ، ثم راح يغسلها جيدا كعادته قبل أكلها .

وحيوانات « الراقون » كلها تجتذبها الاشياء البراقة ، وعندما بدأ راسكال يقضى أيامه خارج جحره ، أعطيته ثلاثة بنسات جديدة لامعة ، كان يتحسسها بعناية ويشمها ويتذوقها ، ثم يخبئها فى ركن مظلم فى سعادة البخيل ، مع كنوزه الاخرى المماثلة ، كبلى الاطفال الزجاجى ، ومقبض باب نحاس ، وساعتى المحطمة .. أما الغراب « بو » فكان يقبع على سور الخميلة وهو يعاكس القطط ويظل فى نفس الوقت بعيدا عن أيديها .. وكان هذ الطائر العجوز الاجش الصوت يقوس جناحيه ويسير متبخترا فى مشيته عندما يخرج راسكال من جحره الى ضوء الشمس حاملا بنسا براقا كقطع العملة الذهبية الجديدة .

لقد تبادل « بو » و « راسكال » الكراهية على الفور عند لقائهما الاول ، فالغربان تعرف أن «الراقون» يسرق بيض الطيور ويأكل صغارها أحيانا ، بالاضافة الى أن « بو » كان غيورا بعد أن رآنى أدلل راسكال الصغير وأطعمه كثيرا ، ولكن راسكال كان قد كبر الآن الى حد يكفى لان

يجذب بعض ريش ذيل الغراب خلال مشاجراتهما الحامية ، ولم يكن « بو » أحمق ليغامر بذلك كثيرا .

ومع ذلك فقد كان البنس مغريا جدا حتى تخلى الغراب عن حذره وانقض للفوز به من فم راسكال ، ولكن بو عندما هبط ، لم يطبق منقاره على قطعة العملة فحسب ، بل وعلى عشر شعرات من شارب راسكال ايضا ، وحاول الفرار

بسرعة ولكنه وجد نفسه مقيدا بالراقون الذى أطلق صيحة غضب، وراح يقاتل دفاعا عن ممتلكاته وحياته ، واشتبك الاثنان فى صراع عنيف ، وحاولت التدخل لتخليصهما، فغضب الاثنان منى ، وقرصنى راسكال بخفة لاول مرة .. وفى نفس الوقت تدحرج البنس من الشرفة الى الحشائش التى تقع تحتها حيث رآه الغراب فورا وامسكه مرة أخرى ، وانطلق فى طريق منحرف الى قبة جرس الكنيسة حيث اختزن غنيمته !

منطق راسكال

لم تكن أعمال راسكال صادرة بوحى الغريزة وحدها ، بل كان قادرا تماما على التعلم من التجربة ، وقد اكتشفت ذلك عندما اخذته لاول مرة الى المكان السرى الذى اصيد منه الاسماك على النهر . كان هناك حاجز رملى تحته حفرة عميقة هادئة ، وتركت دراجتى الى جانب أشجار الصفصاف ، وبدات أعد شص الصيد ، ولكن راسكال لم يكن فى حاجة الى مثل هذه الاستعدادات، بل شق طريقه على طول الحاجز الرملى ، فاحصا كل جزء من المناطق الضحلة ، وسرعان ما واجه « جراد بحر » ضخما ، وهو وحش لم يلتق به من قبل ، ولو ان أمه علمته أن يمسكه من خلف المخالب لتفادى اى خطر من هذه الكماشة التى تشبه أسنان المنشار ، ولكن جراد البحر قرصه عدة مرات قبل أن يتمكن من سحق رأسه بأسنانه الحادة كالمسامير، وغسل راسكال فريسته ثم التهم ذيلها اللذيذ . وفى طريق العودة

اشتريت زجاجة صـودا ذات نكهة توت ، ودون استئذان وضع راسكال احدى يديه الصغيرتين فى الزجاجة ولعق أصابعه، وبدأ يتوسل للحصول على المزيد ، فسكبت القطرات القليلة التى بقيت منى فى فم راسكال المتلهف، وقد دهشت عندما رأيته يمسـك رقبة الزجاجة ويتدحرج على ظهره مستخدما يديه وقدميــه ، وراح يستنزف آخر القطرات الحلوة منها، ومنذ ذلك اليوم أصبح التوت هو الطعام المفضل لديه .

وهناك درس آخر تعلمه سريعا ، وهو كيف يفتح البـــاب الخلفى ، وكنت قد تعمدت الا أصلح المقبض المكسور لان كل القطط كانت مولعة بفتح الباب والدخول منه ، وبعد أن راقبها راسكال عرف الحيلة ، وهى أن يشبك مخالبه فى ستار الباب ويجذبه . وبعد بضـع ليال ذهلت وسررت معا لسماع صوته المرتعش على الوسادة المجاورة لى وبدأت يداه الصغيرتان تتحسسان وجهى ، وكان قد خرج من جحره وفتح البـــاب الخلفى وتسـلل الى فراشى الـذى يعرف انه أكثر نعومة وراحـة من فراشه ، ومنذ ذلك الحين أصبحنا ننام معا فى فراش واحد .

خاتم ثيو الماسى

خلال الساعات القليلة الاولى من زيارة ثيو ، لم يثر « راسكال » أية متاعب بعد أن اضطررت لابعاده عن المنزل ، وكان يمضى بقية اليوم نائما فى شجرة البلوط ، ولكن عندما بزغ القمر فى تلك الليـلة ، هبـط من الشجرة ، وسار نحو الباب وفتحه بسهولة ثم دلف الى مخـدعنا ، وزحف الى الفراش الذى تنام فيه أختى (ثيو) .

واستيقظت أنا وأبى وكنا ننام فى الطابق العلوى على صرخة تجمـدت لها دماؤنا ، فاندفعنا الى أسفل لنرى (ثيو) واقفة فوق مقعد متصلبية ، بينما قبع « الراقون » الصغير على الارض يحدق فى هذا المخلوق الذى يصرخ كصفارة الانذار !

وقلت لاختى ان « راسـكال » اعتاد النوم فى هــذا الفراش وانه نظيف جدا ولا يؤذى فأمرت باخراجه فورا وأن أغلق الباب بالترباس حتى لا يستطيع العودة ..

وبعد ثلاثة أيام وقع حادث كان أكثر اثارة لقلق ثيو ، فقد كانت تعتز بخاتم خطبتها وبه ماسة مربعـة الشكل لعلها تزن قيراطا ، مركبـة فوق ذهب أبيض ، وكثيرا ما كانت

تضع الخاتم فى غير موضعه وتنسى مكانه .

وحـدث مرة أخرى انها فقـدت خاتمها كالعادة ، وتذكرت انها نسيته على حافة حوض الغسيل العريضة قبل أن تنام فى فراشها ، وظنت انه ربمـا سقط فى البالوعة ، أو لعـله سرق .. وفتشنا كل جزء من المنزل وبحثنا فى الحشائش وأحواض الزهور ، وفكرنا فى البحث عنه فى المجارى ، وأخيرا خطر لى احتمال بعيد ، اذ قبل الفجر بقليل ، سمعت صراعا عنيفا بين راسـكال وبو فى الشرفة الخلفية .. وقبل أن اتمكن من طرد النوم من عينى هدأت أصوات الصراخ والنعيق ، ونمت مرة أخرى ..

وبدأت أفكر فى الحـادث وكأننى مخبر فى سـكوتلنديارد .. وقلت لنفسى انه لابد أن راسكال قد تسلل الى المنزل فى تلك الليـلة وتسـلق افريز النافذة ومنهـا الى حوض الغسيل ليتناول جرعة من المـاء العذب ، فاذا به يجد أمامه أبدع شىء رآه فى حياته .. خاتما ماسيا كبيرا يتوهج بأضواء بيضاء وزرقاء رائعة .

فاذا كانت نظريتى صحيحة فلابد أن راسكال قد التقط الخاتم واخذه الى الشرفة الخلفية حيث شـاهد الغراب (بو) هذا الكنز معه ، وهذا يفسر المعركة التى دارت بين الاثنين وايقظتنى ، ولعل اللص الاسود قد فاز مرة أخرى على راسـكال وطار بالغنيمة .

واستأذنت الاب هوتون قبل أن أبدأ صعودى الى قبة جرس الكنيسة الذى يقع على ارتفـاع ٧٥ قدما ، وكان السلم مظلمـا مليئا بالغبار ونسيج العنكبوت ، وبعـد مجهود عنيف وصلت الى الغرفة الصـغيرة التى تقع فى القمـة ، وتشرف على البلدة والنهر ..

وبدأت أفتش قبـة الجرس التى يغمرها التراب ، وخـلف كوم من الاشياء المهجورة وجـدت مجموعة الاغصان وأوراق الشـجر الرثة ، والريش الاسود التى يسميها الغراب (بو) منزلا .. وكما أن بعض الناس يحفظون نقودهم فى حشيات فراشهم فقد جعل (بو) فراشه أكثر تعبا بكوم من قطع معدنيـة براقة ملأت العش وأرضـه . كانت هنا أنواع مختلفة من بلى الاطفال من الزجاج والصلب ، وصفارة كرة القدم التى خطفها (بو) وهو يحلق فوق ملعبنا ومفتـاح لسـيارتنا .. وأعجوبة العجائب : خاتم ثيو الماسى ! وابتهجت

ثيو بعودة خاتمها ، حتى انها لم تعد تصر على ابعـــاد قاربى من غرفة الجلوس وأجلت القرار الخاص بمديرة المنزل المتفرغـة ، واكتفت باطعامنا بعض الوجبات اللذيذة وتركت المنزل نظيفا لامعا ، ثم قبلتنى مودعة وهى تلوح بيدها أثناء رحيلها !

سرقة الحبوب الكبرى

أذهل القتال العنيف الـذى دار حول « سواسو » فى يوليو ١٩١٨ بلدة برير فورد ، وبينما كانت قائمة القتلى تزداد نموا ، والفواجع تغزو بيتا بعد آخر .. وبدونا أكثر قربا من الخنادق وحقول القمح الفرنسـية التى تمزقها القنابل . وسرت موجة حماسة وطنية بين أطفـال البلدة ، وكانت الفتيات يغزلن الاساور الخاكية بالعشرات ، والغلمان يتنافسون فى جمع نوايا الخوخ التى تستخدم فى صنع الفحم النباتى لأقنعة الغازات .

وكانت عنـــدى حديقة حـرب يساعدنى فيها « راسكال » الذى كان يتدحـرج ورائى وانا أعزق الارض ويساعدنى فى قطف البازلاء ، ولكنه كان يحتفظ لنفسه بكل ما يقطفه منها ويلتهم ما فى قرونها بنهم .. وكثيرا ما كان ينام ساعة العصر تحت أوراق شجر الراوندا للراحة ، ومن الاخطاء الخطيرة التى ارتكبتها ، أننى جعلت راسكال يتذوق لأول مرة « الاذرة السكرية » اذ بدا انه لم يتذوق من قبل طعاما شهيا كهذا .. فقد أخذ ينتزع ساقا بعد أخرى من النبات ويخرج قشورها ليلتهم ما بها فى نهم ، وقد سكر من رحيق الاذرة السكرية اللذيذ ! .

وعندما أخبرت أبى بذلك ، نظر الى فى جد وقال : أخشى أن تكون قد خلقت المتاعب لنفسك .

وكان هذا حقيقيا بكل تأكيد .. ففى تلك الليلة والليالى التالية ، كان راسكال يختفى عدة ساعات كل مرة ، وبدأ يستغرق فى النوم أغلب النهار ، وفى الصباح كانت أصوات الغضب ترتفع من الجيران بعد أن يكتشفوا واحدا بعد الآخر أن قطعـة الارض التى زرعها أذرة سكرية قد اعتدى عليها مغير شيطانى خلال الليل ! .

وكان « ساى جنكينز » تاجـر الاخشاب هو الذى اكتشـف آثار « الراقون » بين صفوف الاذرة فى حقله ، وبعد أن ذاع النبأ ، جاء الينا وفد من الجيران ذات مســاء مرددا شكواه من راسكال الذى كان يقبع فى حجرى التماسا للحماية .

وقال جنكينز : لقـد رأيت آثار

هذا الوباء فى حديقتى !

وراح الجميع يرددون سخطهم وتهديداتهم وكأنهم دبابير غاضبة .

وقال أحدهم : عندما يكتمل القمر سوف أطلق عليه النار .

وقال آخر : سوف انصب له فخا

واقترح أبى أن أشترى حزاما من الجلد وطوقا للرقبة لتقييد راسكال، ولكن جنكينز قال ان هذا لا يكفى ، فقال أبى اننى سأبنى له قفصا .

وأظهرت مسز ولتر دايت عطفا على راسكال ، ثم ضحك البعض وخف التوتر ، وقال أبى ان المسالة تعتبر منتهية ، ودعاهم لشرب عصير العنب المثلج ..

ولكن ما أن انصرف الجيران، حتى قلت لأبى الذى كان يعمل قاضيا للصلح فى غضب :

ـ تستطيع أن تضع المجرمين فى السجن .. ولكنى لن أضع راسكال الصغير الطيب .

فقال أبى وهو يهدىء روعى : هذا أفضل يا سترلنج من اطلاق النارعليه

ـ حسنا ... سوف أفر انا وراسكال لنعيش معا فى الغابة .

وفكر أبى لحظة ، ثم قال : ما رايك فى رحلة لمدة أسبوعين فى بحيرة سدبربور ؟ وتستطيع احضار راسكال معك .

انها مهلة طيبة واخذت أستعد مع راسكال فى جنون بعد أن وقف على مؤخرته .. ثم سألت أبى :

ـ متى نستطيع البدء يا أبى ؟

ـ غدا .. سوف أضع لافتة على باب مكتبى قبل الرحيل !

مهلة لمدة أسبوعين

كان أبى فى أثناء عمله كسمسار العقارات كثيرا مايضارب فى ممتلكات المزارع ، وقد رهن كل ما يمتلكه واستخدم المال لشراء مزرعة بعد أخرى ، وكثيرا ما كان يقترب من الكارثة فى فترات الكساد ، ولكنه كسب جيدا فى عام ١٩١٨ عندما انتعشت المزارع .

وانطلقنا فى سيارتنا من طراز « أولدزموبيل » فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، وعرجنا شمالا ونحن نصعد وادى روك ، ولم تكن هناك طرق عامة كبيرة فى تلك الايام بل كانت الطرق الصغيرة التى تخترق المنطقة الريفية أغلبها غير ممهد تؤدى الى كل اتجاه ، تتبع الطرق الهندية ومسالك الصيد القديمة وتحيط بالاحراش ، وتلتف حول الاودية .

وانقضى الوقت بسرعة .. وكان

أبى من المغرمين بالابحاث التى لانهاية لها حول حكايات الهنود الحمر ، وكان رصيده لا ينفد عن قصص هذه القبائل ونحن نخترق الطرق الهنديه القديمة .

كنا قد أخذنا بعض الشطائر والبيض المسلوق والخوخ الطازج ، وعشر كعكات ، ولم يكن هناك مايدعو لاحضار طعام خاص لراسكال فقد كان يأكل كل شىء تقريبا ، كأنما هو انسان وهو ما كان يعتقده فى نفسه بكل تأكيد .

وأعددنا معسكرنا جنوب بحيرة « سوبريور » على نهر برول ، وهو احسن مكان لصيد سمك السالمون فى ولاية ويسكونسين ولم يذكر لى أبى كعادته السبب الحقيقى من هذه الرحلة ، وكان قد استدعى كشاهد خبير فى قضية منظورة فى احدى محاكم « سوبريور » ، وكان معسكرنا على مسافة حوالى ٣٠ كيلو مترا من المحكمة ، ومن ثم فقد كان أبى يرحل بعد الافطار بقليل فى كل يوم تعقد فيه المحكمة جلساتها ثم يعود بعد الظهر .

ومر أسبوعان من الحرية المطلقه نسيت خلالهما كل احساس بمرور الزمن .. لم يكن هناك ناقوس المدرسة أو الكنيسة ليذكرنا بمرور الوقت ، كل يوم يمتزج باليوم التالى ولا تستطيع أن تتذكره الا على انه اليوم الذى رأيت فيه القنفذ أو اكتشفنا فيه بحيرة مفقودة .

وتمتعنا بالاستكشاف والصيد والسباحة .. وبعد ظهر أحد الايام عاد أبى ليقول ان القضية قد انتهى نظرها ، وان غدا سيكون يومنا الاخير على نهر برول .. وظللت راقدا فى تلك الليلة وأنا أصغى الى صوت الرياح وهى تهز أشجار الصنوبر الباسقة .

***

وكانت عودتنا الى المنزل يسودها المرح والبهجة ، فقد قفز الكلب « واوسر » على كتفى وأسقطنى على الحشائش وهو يمسح وجهى بلسانه الطويل فى حب بالغ ، وهبط الغراب « بو » من قبة الكنيسة وهو يردد صيحاته المعهودة فى الترحيب بنا ..

كنت قد وعدت أن أحضر طوقا ومقودا للحيوان وأضعه فى قفص ولم يعد فى امكانى تأجيل ذلك ..

وكان تدبير النقود اللازمة للطوق والقفص مشكلة ، اذ لم يكن لدى كثير من النقود . ولم يزد ما استطعت الحصول عليه على دولار ، وعندئذ

وضعت راسكال فى السلة الامامية وانطلقت بالدراجة نحو البلدة فى حزن ، وتوقفنا عند متجر « شادويك هارنس » وكان بارث شادويك صانعا ماهرا فى الجلود ، يصنع الحقائب الجميلة وأحذية الركوب وجلود الكتب ولكن أغلب عمله كان فى أدوات الجياد ... وسألنى الرجل عما أريد ... فقلت له وأنا أكافح الدموع المعلقة فى عينى :

– أريد طوقا لراسكال ومقودا مجدولا يتفق معه ... انهم يريدون منى أيضا أن أصنع قفصا له ...

فقال : قفص لراقون صغير كهذا ؟ هل تريد أن أحفر اسمه على لوحة فضية فوق الطوق ؟

قلت فى تردد : ليس عندى نقود كثيرة ، ولكن ذلك سيكون رائعا .. ان اسمه راسكال .

وراح شادويك يعمل بسرعة ودقة فى اعداد الطوق ، وأخيرا وضع عدسته على عينه ونقش اسم (راسكال) على لوحة صغيرة بخط بديع

وقلت له : هذا أجمل طوق رأيته فى حياتى

فضحك شادويك وقال : انه الطوق

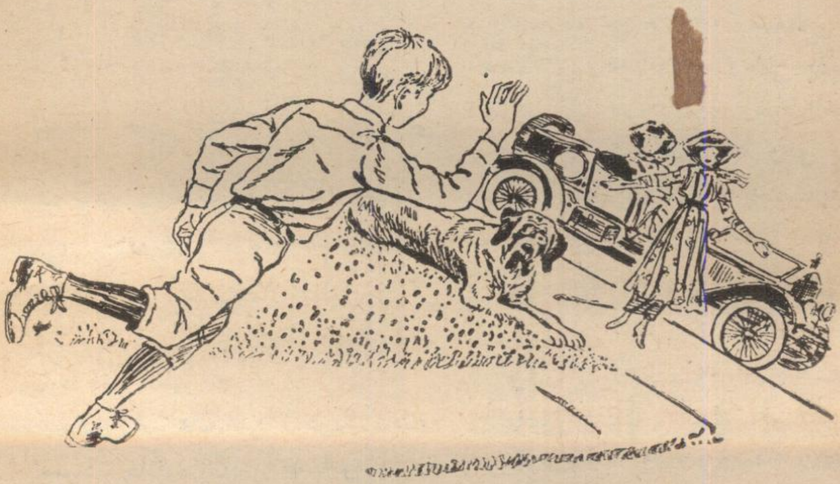

الوحيد الذى رأيتـــه يصنع لحيـوان « الراقون » • يستحسن أن تجربه لمعرفة مقاسه •

لم أكن واثقا أن راسكال سيحب وضع الطوق حول عنقه ، ولذلك جعلته يتحسسه أولا ويشـــمه بأنفه ، ثم وضعته حول عنقه ودهشت عندما جلس القرفصاء دون أن يقاوم ، بل تحسس الطوق كمـا تفعـــل المرأة بلآلئها •

وأحضر شادويك مرآة كبيرة وقف أمامها راسـكال متـأثرا ، اذ أنه لم يسبق له أن رأى صـورته قط •• وصدم المرآة بأنفه أولا محاولا أن ينفذ منها ، ثم راح يعدو وراءها ليقـابل الراقون الآخر الذى رأى صورته •• وأخيرا عاد وقد استبدت به الحيرة •

وتطلب جدل المقود وقتا أطول حتى انتهى بنفس الدقة والبراعة • وكنت أعرف أننى لا أملك نقودا لمثل هـذا الطاقم ، ومن ثم فقد وضعت دولارى أمام مستر شادويك وقلت أنها دفعة أولى واننى سـأحضر له شـيئا كل أسبوع خلال الأشهر التالية •

وحدق الرجل من النافذة قليلا ، ولعل ذهنه قد رجع به الى عهد الصبا •• ثم قال :

ـ لماذا يابنى •• اننى أخدعك اذا أخذت منك أكثر من ربع دولار لهذا الطوق والمقود •

السجين الصغير

كان من الممـكن أن أؤجل بنـــاء القفص لولا أن راسكال أصبح مولعا بلعبة ليلية جديدة ، هى العنب المدلى بعناقيده الارجوانيـــة فى الـــكروم القريبـــة ، ومن ثم فقد اشـــتريت الاخشاب والاسـلاك اللازمة لصنع القفص من متجـر قريب •• وراقبت راسكال عن كثب لأعرف أى أجزاء الساحة الخلفية يحبه أكثر من غيره ، وتبين لى انه يفضل منطقة تمتد من أسفل شجرة البلوط التى يقع فيهـا جحره ، حتى جدار الجرن ، وتبلغ مساحتهـــا حوالى ٣ر٥ متر مربع وتحتوى على زراعة من الحشـائش والبرسيم ، وبركة الطعم المخصص للصيد •

وقد أشركت « راســكال » فى مساعدتى أثناء انشاء القفص ، وبدا أنه تمتع بهذه العمليـــة واستخدمت بابا قديما من السـلك للدخـول ؛ وكنت حريصا على الا أغلق هذا المدخل خلال الايام التى أمضيتها فى بنـــاء القفص حتى لا يشعر راسكال لحظة واحدة انه حبيس فيه •

وساءلت نفسى : أليس أمرا شريرا

ان تأخذ واقونا من الغابة لتحبسه فى قفص .. ألا يحن راسكال لحريتـه المفقودة ؟.. وقررت أن أتيح له مزيدا من المساحة ...

كان راسكال لايزال غير مدرك حقيقة المسألة ، وكلما سألنى الجيران متى أضعه فى القفص ، كنت أقول : «ربما غدا » . ولكن القفص انتهى أخيرا ، ولم أستطع تأجيل الامر أكثر من ذلك ...

وصحبت راسكال الى القفص ، وجلست طويلا أحادثه وأداعبه وهو يتناول وجبة المساء ، ثم تسللت من القفص وأقفلت الباب خلفى .. ولم يفهم راسكال ماحدث .. واقبل نحو الباب وطلب منى فى أدب أن أفتح له وأدعه يخرج .. وفجأة أدرك أنه خدع وأصبح حبيسا ، فراح يعدو بسرعة داخل الاسلاك وقد استبد به الجنون

وعدت الى المنزل لأبتعد عن صوته ولكنه كان ينفذ الى اذنى من خلال النوافذ المفتوحة ، متوسلا ... كان يقول لى أنه احبنى وكان يثق فى دائما .. ولم أستطع أن أتحمل أكثر من ذلك ، فانطلقت اليه وفتحت له الباب ، فتعلق بى فى هلع صائحا وكانه يوجه الى السؤال الذى لاأستطيع الرد عليه

وأخذته معى الى الفراش ، واستغرق فى نوم عميق ، وهو يلتصق بى طوال الليل حتى يشعر بالاطمئنان .. وفى الصباح نقلت وجار « واوسر » الى بقعة تقع أمام باب القفص مباشرة ، وأدرك (واوسر) مسئوليته الجديدة فظل قابعا هناك فى اخلاص وعيناه المليئتان بالحب متجهتان نحو السجين الصغير ، وكان فى استطاعة راسكال أن يخرج يديه ليربت على أنف الكلب .. وقد ارتحت لهـذه الصحبة ، ولا سيما بعد أن بدأت أتغيب عن البيت أغلب النهار بعد عودة المدارس فى أكتوبر .

راسكال يذهب الى المدرسة

كانت بداية العام الدراسى حدثا لا ينسى بصفة خاصة اذ كنت أدخل يومئذ السنة الاولى الثانوية ، وكانت عندنا معلمتان موهوبتان ، احداهما مس ستافورد التى جعلت من النحو والادب متعة ، والثانيـة مس والين معلمة الاحياء المولعة بعلمها .. وقد استحوذت مس والين على اهتمامنا منذ اليوم الاول بأن طلبت الى كل منا أن يحضر احد حيواناته الاليفة الى حصة علم الاحياء ، فأحضر البعض أسماكه الملونة ، وأحضر آخرون كلابهم او ببغاواتهم .. ثم تلقيت

دعوة لاحضار « راسكال » معى .

وفى صباح ذلك اليوم ، قمت بتنظيفه وتمشيط شعره وفرائه حتى أصبح ناعما كالحمل ، وكان درس الاحياء هو أول دروس اليوم لحسن الحظ ، فلم نضطر للانتظار طويلا .. وكان سلوك « راسكال » رائعا ، فقد قبع فوق مكتب المدرسة فى يقظة وادب وكأنه امضى اغلب حياته فى القاء المحاضرات .. واخذ يفحص ثقالة الورق الزجاجية الموضوعة على المكتب

وبدأت مس والين حديثها قائلة :

– ان الراقون حيوان فضولى كما ترون ..

ثم كتبت على السبورة كلمة « راقون » وقالت انها كلمة هندية معناها « الذى يخدش » وسأل عدوى اللدود « سلامى ستيلمان » عما اذا كان يحك جلده بسبب البراغيث ، فضحك التلاميذ ، ولكن مس والين قالت : « أعتقد أن الهنود كانوا يعنون بذلك انه يحك الارض ويحفر بحثا عن بيض السلاحف وغيره من الطعام . أو عن دود الارض » .

وقالت ان « الراقون » ابن عم الدب وانه يسمى أحيانا « الدب الغاسل » لانه يغسل كل طعامه .

وطلبت منى المدرسة ان اذكر بعض تجاربى مع راسكال ، فوقفت امام الفصل ورحت اتحدث وأنا اداعب راسكال ، واعتقد أننا فزنا باهتمام الجميع ، ولا سيما عندما تسلق كتفى وبدأ يداعب اذنى .. وذكرت لهم كل شىء عن راسكال وما نفعله معا وعن حبه للموسيقى ، وقلت اننى أنام معه احيانا ، وطلب الجميع ان يلمسوه بأيديهم . وكان ستيلمان آخر من فى الصف ، وما كاد يصل الى راسكال حتى جذب شريطا مطاطيا ثقيلا وضرب راسكال على وجهه ، فصرخ الحيوان فى غضب عنيف ، وفى لمح البصر غرس اسنانه فى يد « سلامى ستيلمان » السمينة .

وصرخ الفتى بأعلى صوته ، وراح يدور حول نفسه وهو يصيح :

– الراقون مسعور .. الراقون مسعور .. لابد من قتله الآن فورا !

فقالت مس والين ببرود وصرامة :

– ان الجميع رأوا ما فعلته يا « سلامى » واذا كنت تعتقد ان هذا الراقون مسعور فان ابلغ عقاب لك ان تتساءل عما اذا كنت قد اصبت حقا بمرض الكلب !

وقامت بتطهير جرحه ، ثم صرفت التلاميذ وطلبت الى البقاء وابديت لى أسفها عما حدث ثم قالت : « فى هذه

الظروف سيكون عليك ان تضع الحيوان فى قفصه طوال الاسبوعين التالين ، حتى اذا بدت عليه علامات الكلب ، كان لدينا وقت لعلاج سلامى بمصل باستور »

وظللت محبوسا مع راسكال طوال الاسبوعين اقضى معه عدة ساعات كل يوم ، ولما لم تظهر علامات المرض، فتحت له الباب ، وانطلقنا الى عالم الخريف .

معاهدتا صلح

اجتاحت الانفلونزا الاسيوية بلدتنا فى أواخر الخريف بعد أن تفشت فى أوربا والولايات الشرقية من امريكا وقتلت من المواطنين أكثر مما فعلت الحرب . وأغلقت المدارس ، وكاد الناس يسيرون فى الشوارع شبه المهجورة وقد وضعوا على وجوههم أقنعة غريبة من الشاش الابيض ، بعد ان زادت نسبة المرضى الخطرين على ٢٥ ٪ وضعف هذا العدد مصاب به بصورة أقل خطرا .

وكانت اصابتى أكثر اعتدالا ، وكان أبى يحيطنى بالبطانيات الصوفية وينقلنى بالسيارة الى ضيعة الاسرة القديمة فى الشمال حيث يقيم عمى فريد وزوجته الرقيقة ليليان وأبناؤهما الثلاثة وتوسلت الى أبى أن نأخذ راسكال معنا فوافق ..

وبدأت استرد قواى تحت رعاية ليليان الرقيقة ، وبدأت أساعدها فى اداء بعض الاعمال المنزلية الصغيرة واجمع البيض وأطعم العجول واضع الطعام فى حظيرة الخنازير .

وأقبل عيد ميلادى الثانى عشر ، فى يوم الهدنة الزائف الذى اذاعته وكالة اليونايتدبرس قبل ١١ نوفمبر بأسبوع ، وقد سررت كثيرا لان هيرشل سيعود من فرنسا وسنذهب لصيد الاسماك معا .

وبعد ظهر ذلك اليوم جاء أبى ليصحبنا الى البيت ، وكانت زوجة عمى ليليان قد أعدت لنا ديكا روميا كبيرا .. وفجأة وضعت يدها على فمها فى فزع وقالت :

ـ سترلنج .. انه عيد ميلادك الثانى عشر ولم يتذكره أحد منا .. بل اننى لم اعد حتى كعكة .

وغنى الجميع أغنية « عيد ميلاد سعيد » ، ثم أخرج أبى من جيبه ساعة جميلة ذات سلسلة مجدولة من شعر أمى الكستنائى ، وقد انتقلت هذه الساعة من الاب الى الابن ..

وفى صباح ١١ نوفمبر أعلنت الهدنة الحقيقية ، وساد صمت مفاجىء فى الخنادق ، وأقيمت احتفالات كبرى

فى بلدتنا اشتركت فيهـا كل عربات الاطفاء المزينـة والسيارات والعربات ذات الجياد ، وقمت أنا بتزيين عجلتى بشرائط من الورق الملون ، ووضعت راسكال أمامى فى السلة ، وانطلقت لاشترك فى الاحتفال الكبير ·

***

تساقطت بشـائر الجليد الاولى فى أوائل ديسمبر ، وتبعته رقائق قليلة من الجليد فى جحر « راسـكال » بالشجرة ، وقد صنعت غطاء معدنيا على المدخل ، وبطنت الفجوة بأغطية صوفية قديمة ، وسويتر صغر حجمه علـى ، حتى يصـبح له عش أنيق للشتاء ··

ان حيوانات الراكون لاتنام الشتاء فى الواقع ، ولكنها تنام فعلا عدة أيام كل مرة ولا تخرج الا بين حين وآخر لتناول وجبة طعام · وفى كل صباح قبل ان ارحل الى المدرسة كنت اذهب الى القفص وادخل يدى فى الفجوة ، وكم كنت اشعر بارتياح بالغ عندما أحس بجسم راسكال الدافىء المغطى بالفراء وهو يتنفس ببطء وانتظام ·· ومن حين الى آخر كان يستيقظ الى حد كاف لكى يخرج وجهه ذا العينين الوسنانتين من الفجـوة وينظر الى · وكنت أكافئه دائما بحفنة من البندق·

جيسكا تصل

بعثت الينا « جيسكا » شقيقتى الاخرى التى تدرس فى شيكاغو تقول انها قادمة لقضاء عطلة عيـد الميلاد معنا ، وقد وصلت على القطار الوحيد الذى يصل من هنـــاك كل يوم . وحملت انا وأبى حقائبها الكثيرة . كانت ترتدى معطفا جديدا ذا ياقة من الفراء وقبعة كبيرة من المخمل·· وقبلتنا ثم احتضنتنى ولكنها نظرت الى فاحصة وقالت :

ـ لقد كبرت على معطفك الصوفى يا سترلنج ·· يجب أن تضع طاقية على راسك .

كنت نظيفا ممشط الشعر ، فلم تشعر جيسكا بسخط كبير·· وسرنا الى المنزل وسط هواء شديد البرودة رغم الشمس الســـاطعة ، ومررنا بالمتاجر ونحن نضحك ونتحدث ونوجه مئات الاسئلة حتى وصلنا الى المنزل ·· وعندما دخلنا غرفة الجلوس لم اكن أعرف هل ستضحك أم تبكى . كنت قد بذلت جهدى فى تزيين البيت، ولكنها لمحت مع ذلك بعض الغبـار فوق الاثاث ، فقالت لأبى :

ـ لن تستطيع أن تستمر هكذا·· لابد من احضار مدبرة منزل متفرغة

فقلت لها : لقد عملت بكل جهـد

فى اعداد الشجرة والزينات ، كما اعددت قفصا لراسكال لابعاده عنها.

فضحكت واحتضنتنى بقوة ..

ثم نظرت الى ابى وقالت وهى تتنهد :

ـ حسنا .. اظن اننى على الاقل استطيع ان اعد لكما بعض الوجبات المحترمة وانظف هذا البيت .

وفى عشية العيد ، نزعنا الاغطية عن هدايانا ، ثم وضعناها فى القارب الذى صنعته بيدى ، وكانت هدايا ابى فى المقدمة وجيسكا فى المؤخرة وهداياى فى الوسط ..وبعد العشاء احضرنا الحيوانات : راسكال و « واوسر » واخيرا القطط ، وقد احبت جيسكا راسكال على الفور ، ولاسيما عندما راته يحاول الوصول الى الالعاب المعلقة فى الشجرة وبدانا بتوزيع الهدايا على الحيوانات لانها كالاطفال لا تطيق الانتظار فحصل «واوسر» على طوق جديد ،وراسكال على حلوى وبندق ، ثم بدا توزيع هدايا الاسرة وكانت فراء لجيسكا وطاقية من فراء القندس لابى،وحذاء انزلاق لى .

وكانت هناك لفافة ضخمة لاتزال وسط القارب وقد كتب عليها : « من جيسكا الى سترلنج » وعندما رفعت الغطاء عنها وجدت هدية عجيبة .. قماشا ثقيلا ابيض يكفى لتغطية كل القارب الذى صنعته بيدى ، وكدت أجن فرحا لولا أن قالت جيسكا عندئذ :

ـ والآن نستطيع ان نخرج هذا القارب من غرفة الجلوس .

عودة الى البرارى

كنت أمارس الانزلاق ولعب الهوكى فى عطلات نهاية الاسبوع ، واصنع تماثيل صغيرة من الجليد ، واذا كان راسكال مستيقظا كنت احمله على ظهرى حيث يمسك بشعرى ويحيط ياقة معطفى بمخالبه ، ثم يتمتع بأبدع ركوب ونحن ننزلق جيئة وذهابا فوق بحيرة كالتون المتجمدة.

واتممت اعداد القارب وكسوته بالقماش كما قمت بطلائه من الداخل والخارج بلون اخضر براق وفى شهر مارس بدأت أولى تباشير الربيع فى الظهور ، وكان الزورق على استعداد للنزول الى الماء .

وحققت جيسكا وثيو هدفهما ، فأصبح لنا مدبرة منزل متفرغة هى مسز كوين التى قيل انها صالحة من كل وجهة لهذا العمل ، فهى متوسطة السن ، دميمة الوجه ، نظيفة جدا .. وقد فحصت البيت بكل دقة قبل ان تتسلم العمل ، ثم طلبت غرفة نومى

لتنام هى فيها .. وقدمت لنا انذارا نهائيا : لا حيوانات فى المنزل '

وبدا من المحزن أن أبى لم يستطع مقاومة مدبرة منزلنا الجديدة ، ومع اننى جربت كل حيلة للتغلب عليها ، فقد أدركت فى أعماقى أن شيئا لن ينقذ راسكال بعد الآن ، اذ كان عرضة لاطلاق النار عليه ، ولاسيما بعد أن أغار على بيوت الدجاج المملوكة لأحد جيراننا سريعى الثورة والغضب .. يضاف الى ذلك أن راسكال وقد بلغ مرحلة البلوغ لم يعد سعيدا تماما لوجوده لدينا . وقد سمعت ذات ليلة قمرية صيحات مفزعة. فخرجت لأجد راسكال وأمامه « راقون » آخر وكل منهما يحاول الوصول للآخر من خلال الاسلاك .. وفى ليلة أخرى سمعت أصواتا مختلفة .. أصوات انثى راقون وهى تحاول الوصول الى راسكال لأسباب غرامية وبدأت أدرك أنه من الانانية أن أبعده عن حياته الطبيعية فى الغابة .

وذات مساء دافىء قبل موعد وصول مسز كوين اتخذت قرارى .. كنت أنا وراسكال ننام معا ونأكل معا على المائدة فى غرفة الطعام . ولم يكن سلوكه على ما يرام اذ كان يسير مباشرة فوق غطاء المائدة متجها الى اناء السكر حيث يرفع الغطاء ويأخذ ما يريد . وقلت لأبى اننا سنخرج بعد ظهر ذلك اليوم فى رحلة طويلة بالقارب ، وأظن انه عرف ما أدبره اذ نظر الينا فى عطف تام .

وأخذت معى بعض الشطائر والحلوى والتوت وبعض البندق ، وصحبت راسكال فى القارب الى نهر « سوندرز » ، وسرعان ما بلغنا نهر روك واتجهنا صوب بحيرة « كوشكوندنج » وقد استغرق راسكال فى النوم خلال الساعات التى قاومت فيها التيار ، ثم استيقظ قرب الغروب عندما وصلنا الى البحيرة نفسها فى طريقنا الى راس كوشكوندنج .

كانت أمسية يسطع فيها البدر الكامل ـ كتلك الليلة التى وجدت فيها صديقى الصغير بلا حول ولا قوة ولكنه الآن أصبح قادرا من نواح كثيرة .. قادرا على صيد كل الطعام الذى يحتاج اليه ، قادرا على التسلق والسباحة .. بل ويكاد يتكلم .

وعندما بلغنا مصب النهر ، جدفنا مع التيار فى أعماق البرارى ، وهناك نزعت الطوق عن عنق راسكال ، وجلسنا معا نصغى الى أصوات الليل ، حتى سمعت أخيرا الصوت الذى كنت

انتظره .. مناغاة انثى الراقون .. وبدأ راسكال يتهيج ، وسرعان ما اجاب بصوت مناغاة أكثر عمقا ، وكانت الانثى تقترب الآن على حافة النهر وهى تطلق نداءاتها المتوسلة وهى تفيض حنانا.. وجرى راسكال نحو مقدمة الزورق محاولا ان يستشف النظر من خلال ضوء القمر والظلال ..

وقلت له : افعل ما تشاء ياصديقى الصغير .. انها حياتك أنت .

وتردد برهة ، ثم استدار ينظر الى .. واخيرا قفز الى الماء سابحا الى الشاطىء القريب .

لقد اختار الانضمام الى تلك الانثى الساحرة فى مكان ما بين الظلال .. واختفيا معا عن العيون ! .

خبرة ..

فى احدى المآدب التى اقيمت فى هوليوود ،قالت احدى الممثلات فى خبث لزميلتها جرير جارسون عندما وصل الشاى . « تولى انت صب الشاى ياعزيزتى جرير لانك اعتدت تمثيل أدوار السيدات المحترمات » .

فاجابت جرير جارسون : « كلا .. بل قومى أنت بهذا العمل ، لانك قد تحتاجين الى هذه الخبرة يوما ما !» .

امتياز !

قال أحد أهالى طهران ان ركاب سيارات الاجرة هناك يجلسون فى المقاعد الامامية حتى يستطيعوا مشاهدة الحوادث التى تقع بوضوح.. اذ تقع حوالى ٦ حوادث لكل جالون من البنزين فى طهران !

براءة !

على شاهد احد القبور فى مدينة « الجين » بولاية مينسوتا كتبت العبارة التالية : «أسرة روبرت هالنبك - لم يعط احدنا قط صوته لروزفلت أو ترومان ! » .

قاطرات جنرال موتورز
تكلف أقل على مدار الزمن

يتحدد السعر الحقيقى للقاطرة الديزل بما تتكلفه ادارتها وصيانتها طوال السنوات التى تعمل فيها . ولقاطرات جنرال موتورز الديزل سجل لا يبارى من حيث الثقة والاداء منخفض التكاليف ، وقد قطعت مئات من وحداتها مليون ميل واكثر دون ماحاجة الى اجراء تجديد شامل . وقد قطعت وحدات كثيرة منها ثلاثة ملايين ميل ، بل لقد تعدى بعضها علامة الخمسة ملايين ميل .. ان السكك الحديدية فى جميع انحاء العالم تقرر باستمرار أن قاطرات جنرال موتورز اكثر فائدة وان تكاليف تشغيلها اقل .
استعلموا من مهندس مبيعات جنرال موتورز عن التفصيلات الكاملة .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ - نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية

العنوان التلغرافى - GENMOTSEAS

GM DIESEL POWER

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

ستاوت اكثر رشاقة

الواقع ان ستاوت اكثر رشاقة من سيـارات النقل الاخرى حمولة ١ر٥ طنا . فلماذا ؟ لكى تستطيع الدوران على نحو احسن فى الاركان والشوارع الضيقة . وقد صمم محركها — ستـاوت 85 PH ذو السلندرات الاربعة للاقتصاد المذهل فى الوقود ، ومع ذلك فانهـا تستطيع نقل ١ر٥ طنا كاملا وتتسلق اشد الاراضى انحدارا او تسير بسرعات الطرق البعيدة . وككل سيارة تويوتا ، فان ستـاوت امتن كثيرا مما ينبغى — فى المحرك ، والهيكل ، والمحاور ، واليايات ان تويوتا ، وهى اكبر شركة سيارات فى آسيا مضطرة لبناء سيارات الركوب والنقل بهذه الصلابة الاضافية لتستطيع السير على بعض من اسوأ طرقات العالم . شاهدوا ستاوت عند اقرب وكيل لتويوتا وقارنوا جميع خصائصها وستجدون انه ليست هناك سيارة نقل اخرى تضارعها

TOYOTA MOTOR, JAPAN

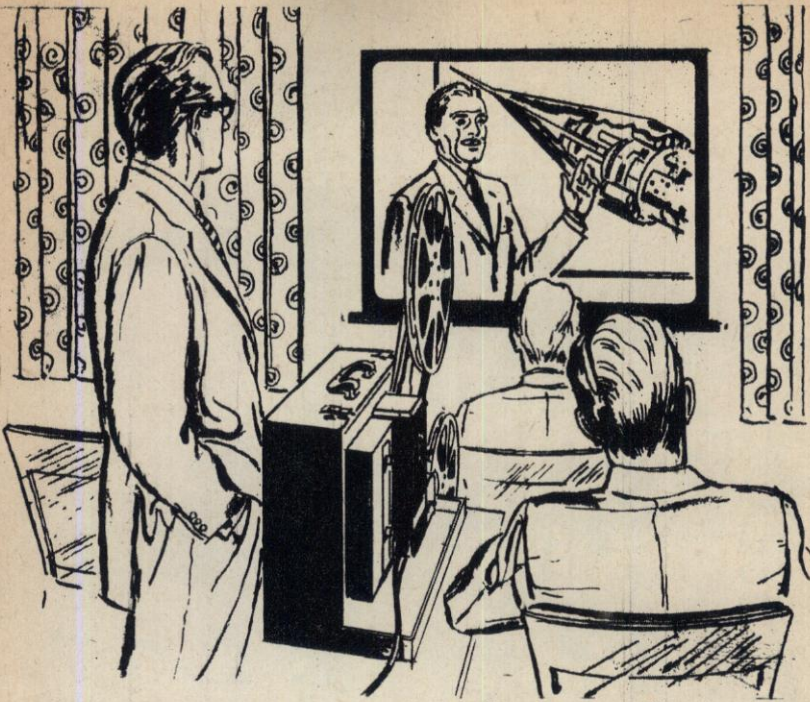

هل تفهم ؟

حاول أن تشرح فكرة .. أو تصف عملية .. أو تدرس فنا .. وستجد أن الكلمات كثيرا ما تفشل فى حد ذاتها فى نقل المعنى المطلوب .

ولهذا هو السبب فى أن قدرا كبيرا من التعليم والتدريب اللذين نراهما اليوم فى المصانع ، والمدارس ، والمستشفيات والمكاتب .. يجرى بالأفلام السينمائية والفانوس السحرى ، إذ أنه ليست هناك وسيلة أخرى أحسن لإضفاء الحياة على إحدى المواد والإسراع بالتعليم .

سواء أكنت تعرض ألواح فانوس سحرى ، أو سينما ناطقة أو صامتة ، أو تضيف صوتك إلى الفيلم السينمائى ، فإن كوداك تقدم لك آلة عرض موثوق بها تجعل مهمتك أكثر سهولة .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى
عن طريق
التصوير الفوتوغرافى

زد القوة التى تدر عليك النقود

باستخدام

جرار

CASE®

730

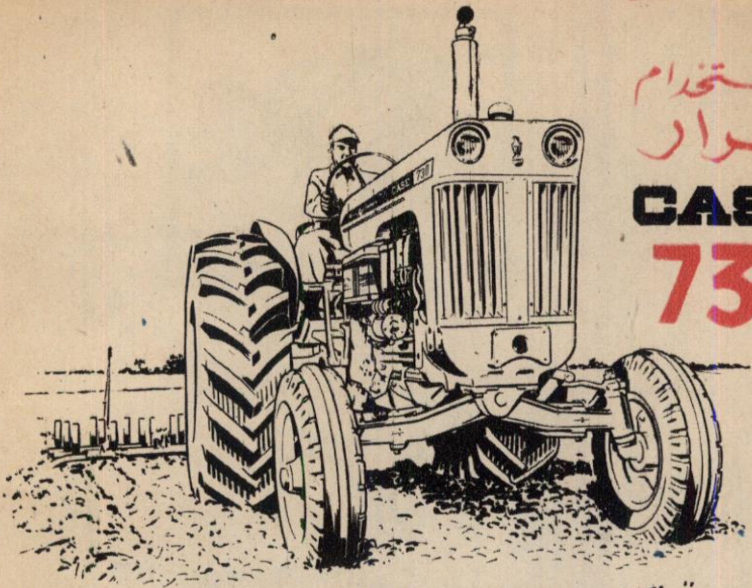

للعمل بسرعة اكثر .. او سحب اداة اكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقى كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسى رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل أطلب كايس ــ أو ــ ماتيك ــ درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وأرباحك ، ويوفر لك مصاريف الوقود أيضا لأنه بطل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

اتصل بوكيل كايس أو اكتب رأسا الى كايس بالعنوان التالى :

J.I. Case Company
International Div.
700 State Street
Racine, Wisconsin, U.S.A.

CASE®

للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ ــ نفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان عن ٧٣٠

هل تستخدم المواد الكيماوية؟

اذن فقد انشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمل أنك تستخدم واحدا أو أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية .ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد الايسوفثالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات .. انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز .

لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد أصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا . وتعالج نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات . ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب . فقط اذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيمائية التى تستخدمها - ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا أى التزام من جانبك .

اكتب الى : **Diamond Product Reference Library**

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.

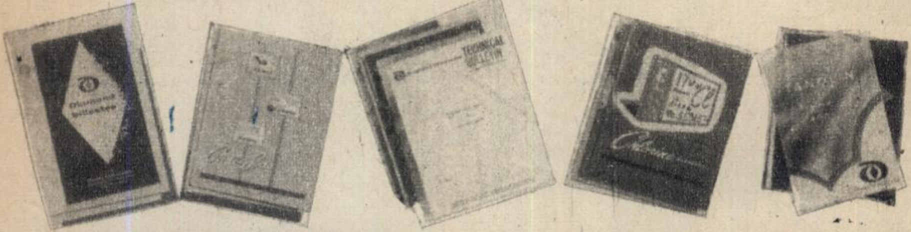

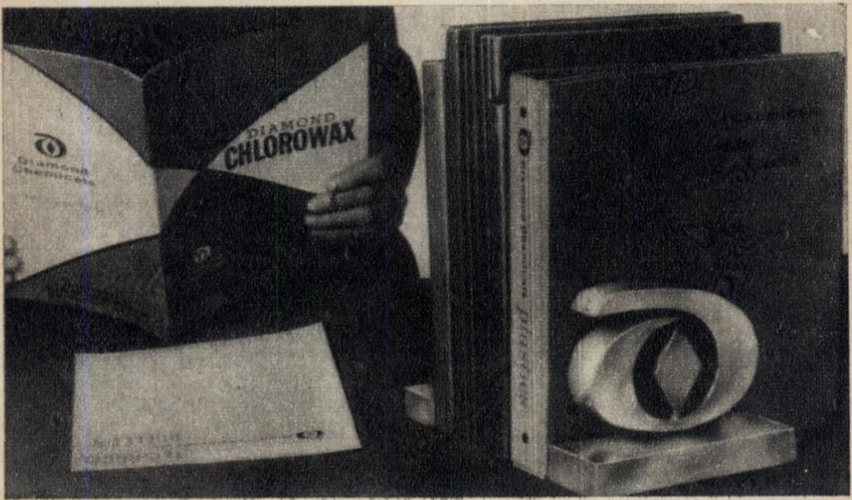

DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

DCR-501

DC-MS30

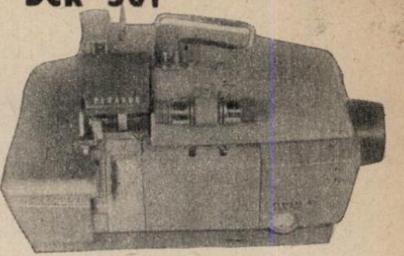

احدث طراز من ماكينة الخياطةاوفرلوك
طراز 501 - DCR صممت خصيصا لخياطة
الغرزه المكفوفة والتطريز على المنسوجات
الخفيفة او متوسطه الوزن سواءا كانت من
القطن او الصوف او الحرير ، او الحرير
الصناعى ، او النايلون او ما يشبهها .

ماكينةاوفرلوكللغرزةالماموتة
طراز DC-MS-30 يستعمل
على نطاق واسع للاســاور
المنفصلة والخياطة الداخلية
للجوانب والصدر وخيـاطة
السليبس والبلوزات

PEGASUS

ماكينات خياطة
للصناعة

DCP-101

DW-3

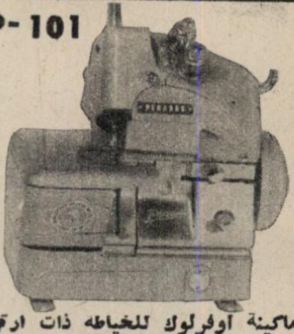

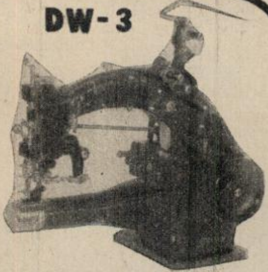

ماكينة اوفرلوك للخياطه ذات ابرتي-تغذية
اليتين متكاملتين
طراز 101 - DCP ذو سرعة عالية ، منخفض
الصوت. متين. ماكينة ذات تصميم خاص
وذات مرونةكبيرة للاقمشة المنسوجةوعمليات
الخياطه الجميلة لا تحتاج لعناية خاصـــة
بالغرزة العادية

ماكينه طراز DW-3 مناسب
للعمليات الاســطوانية فى
خياطة الملابس الداخليةنظرا
لان فرشة ذراعها على شكل
اسطوانه ويمكن ايضــا
اســتخدامها كماكينة ذات
فرشة مسطحة فيزيد ذلك
من اتساعها.

MIMA SEWING MACHINE CO.,LTD.

29, 1-CHOME, EBIE-KAMI FUKUSHIMA-KU·

OSAKA, JAPAN

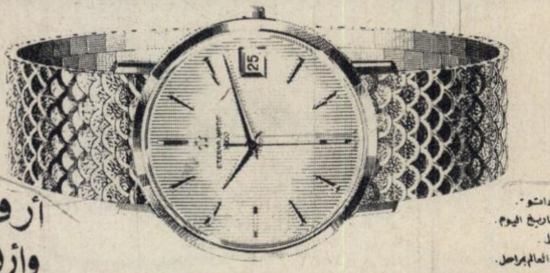

إترنا ماتيك ٣٠٠٠ "داتو".
ساعة أوتوماتيكية تبين تاريخ اليوم.
ذات عقرب ثوان نطاط.
أرق ساعه أوتوماتيكية سمكا فى العالم بمراحل.

أرق...
وأرق سمكا

١٩٤٩ : حدث عظيم فى صناعة الساعات ... إختراع ساعة اترناماتيك ذات الحدافة التى تدور على رولمان بلى
١٩٥٦ : نجاح رائع ... ابتكار أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا فى العالم ... ساعة ماتشير .
من ذلك الحين وبفضل تقدم العلم والفن ، أمكن إبتكار ساعة جديدة أحدثت ثوره فى صناعة الساعات ... ساعة فى غاية الدقة والمتانة ... أرق ساعة أوتوماتيكيه فى العالم تبين تاريخ اليوم ذات عقرب نطاط .. اترناماتيك ٣٠٠٠ داتو

إترناماتيك ٣٠٠٠
ETERNA::MATIC 3000

الإعلان بالبريد

ويحقق أهدافك

إلى عميلك رأسا

بريد الأخبار

نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم "بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل .

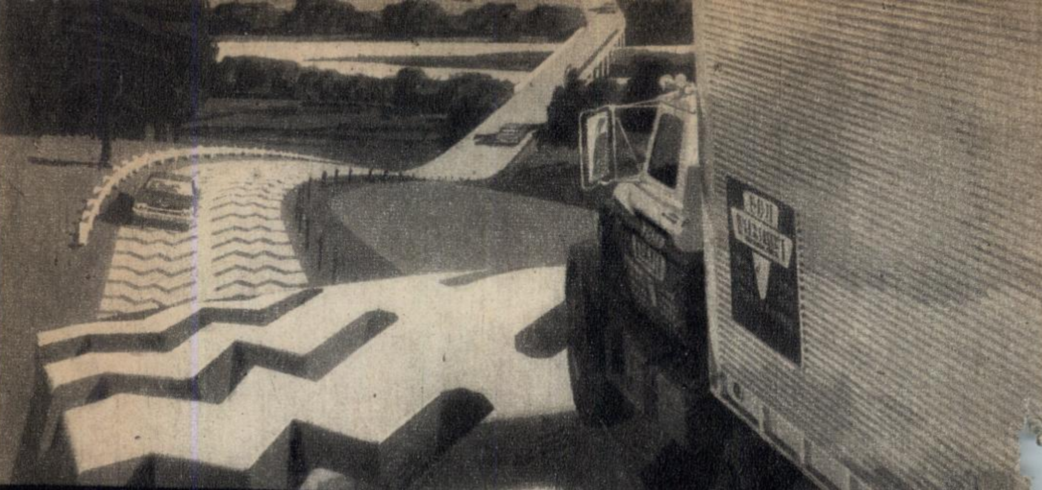

استخدم الطريق على طريقة كيلى

اطارات كيلى تعطى اميالا اكثر وتحتمل اكثر

تقرر الشركات الكبرى والشركات الصغرى جميعا ان اطارات كيلى تعطى أميالا اكثر وتحتمل اكثر ، فما هو السر ؟ الامر بسيط . انه امتياز كيلى فى التصميم والمادة والصناعة ، فان الياف الاطار فى كيلى تسبق مطها ورسوخها حراريا بعملية فريدة فى نوعها ، ولذلك فانها تحتفظ بقوتها الكاملة وقتا اطول وتحتمل اكثر من غيرها . وعلاوة على ذلك فان لقم كيلى المصنوعة من المطاط المقوى الفريدة تعطى اميالا اضافية أكثر على نحو غير عادى – حتى فى اشق ظروف العمل .

وتذكر ان هناك اطار كيلى ممتاز لكل نوع من سيارات النقل والركوب والمزارع استعلم من وكيل كيلى .

مجربة ومحسنة منذ٦٩ سنة !
ضلع كيلى صنع خصيصا لاحتمال الضغط والاجهاد .
جسم من النايلون . لقم (ارمورابر) الفريدة اعمق ٦٠٪ من لقم اية اطارات عادية

شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات
القسم الدولى – كمبرلاند ماريلاند بالولايات المتحدة
شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات . شركة مساهمة
ص.ب –١٠٦٠٠ جوهانسبورج اتحاد جنوب افريقيا
شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات ليمتد
١–٣ شارع ريدهيل ، لندن N.W.I. – انجلترا
شركة كيلى – سبرنجفيلد للاطارات بكندا ليمتد
٢٤ رونسون درايف ، ريكسديل ، اونتاريو ، كندا

كيلى
KELLY
Nylon

FIXOFLEX
ELASTOFIXO
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات

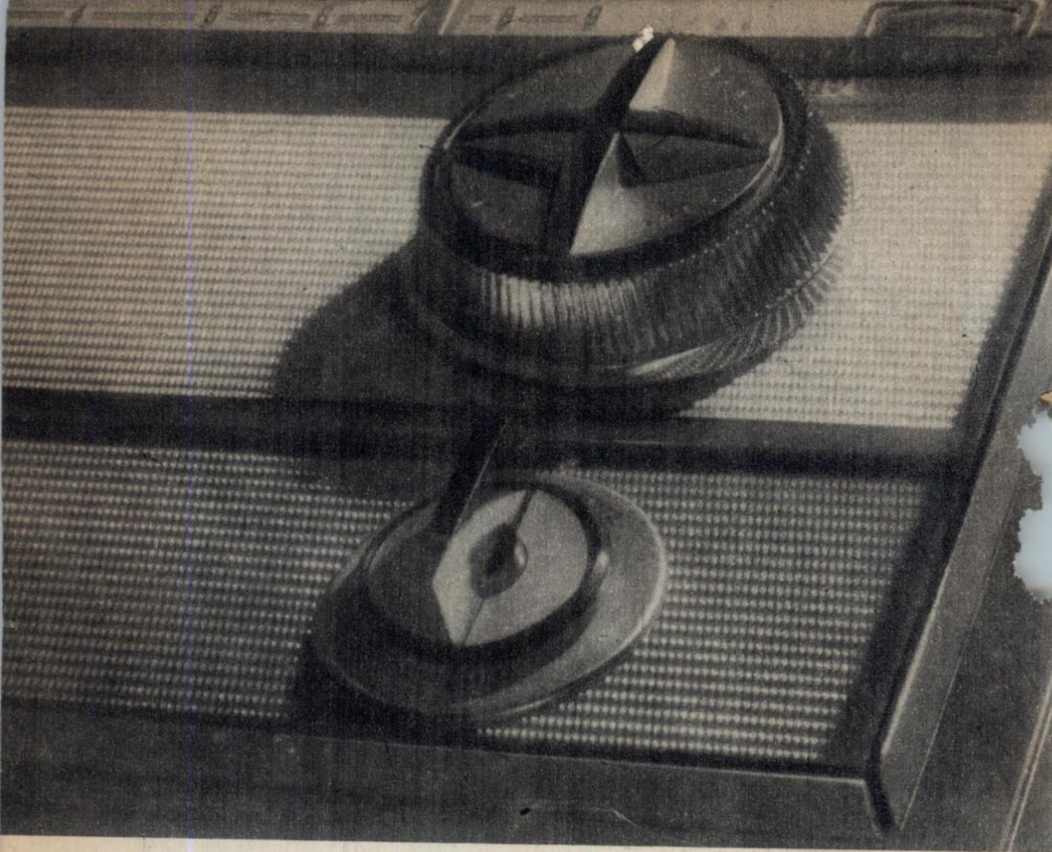

دقة سونى التكنولوجية المتقدمة

ان دقة خطوط جهاز راديو سونى ، حتى فى ميناته ، تعكس تلك الصناعه الدقيقة التقليدية فى مصنوعات سونى ،ويضاف الى دقة الصناعة دقة التكنولوجيا الالكترونية التى تحققت عن طريق الابحاث والهندسة المتقدمة. أن جهاز راديو TR—911 النقالى القوى صنع نتيجة لتلك المستويات العالية للصناعة الدقيقة والتقدم الهندسى . وهذا الطراز اللوكس كامل الموجات يلتقط اذاعات الموجة القصيرة من ١٠٠م الى ١٢ر٥م فضلا عن اذاعات الموجات المتوسطة العادية . فمكثف الصوت RF ومضخم النغم I·F·T· يضمنان لك حساسية استثنائية ومجالا للاختيار ، فاستمتع بالاستقبال الممتاز من ناحيتى الصوت والموسيقى باقتناء جهازالراديو سونى النقالى وستجده لدى اقرب وكيل لسونى .

SONY®

الابحاث العلمية تحدث كل الاختلاف

سونى

1—0701

كل أربعاء

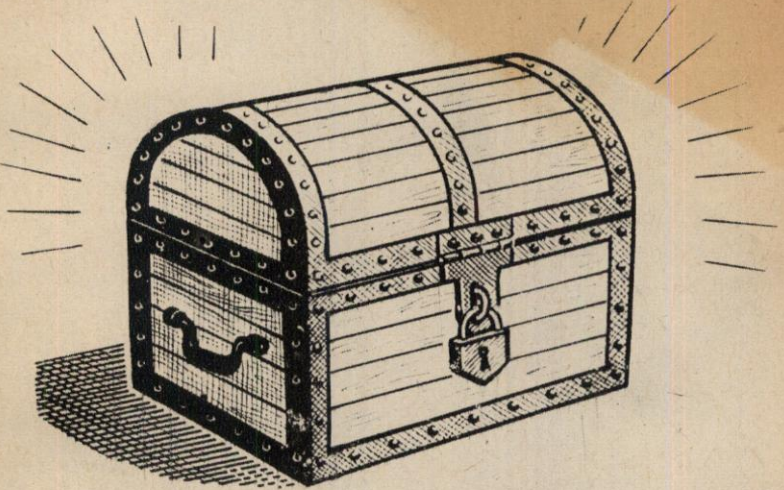

الحقائق .. والأسرار
فى صورة وفى خبر
فى
آخر ساعة
ى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دواء

اقترب مغامر كئيب المنظر من ملاح عجوز يدير معدية عبر أحد الأنهار، وقال له :

ـ انني مفلس يا أبت ولكنني مضطر لعبور النهر .. فهل تأتمنني على ذلك؟

فقال صاحب المعدية : ان اجر العبور هو ربع دولار فقط .

ـ اعرف ذلك. ولكنني لا املك مليما واحدا ...

وبعد أن نفث الملاح العجوز دخان غليونه...قال له :

ـ اسمع يا بني..اذا لم يكن معك مليم عن هذه الضفة من النهر.فلن تكون أسعد حظا على الضفة الاخرى !

***

قال زميل في العمل ان موسى الحلاقة الكهربائية القديمة لا تؤدي عملها جيدا في حلاقة ذقنه ، ولكنها تصدر ضجيجا عاليا الى حد يحجب كثيرا من الصراخ الذي يتردد في أنحاء المنزل في الصباح !

***

قالت رئيسة أحد النوادي النسائية في كلمتها التي ألقتها على الحاضرات :

ـ سوف يتأخر تقرير لجنتنا عن حل المشكلات العائلية ، لان ثلاث أعضاء لم يستطعن حل مشكلة الحصول على جليسة لاطفالهن..

***

نظرت الزوجة الى زوجها في حفلة الكوكتيل ، وقد اخذ يدور حول نفسه كالقمر الصناعي بعد الكأس الرابعة... ثم قالت ساخرة :

ـ أعتقد ان الوقت قد حان لاطلاق صواريخ العودة !

***

كان ذلك هو أول عمل يقوم به..... وحاول في ورشة اصلاح السيارات أن يزيل حاجز الاصطدام المحطم في احدى السيارات حتى ناله الارهاق فتوقف عن العمل. واصغى رئيس العمال الى اعتذاراته ثم قال له :

ـ كان اول عمل أقوم به في أول مكان التحق به شاقا ، وقلت للرئيس: «انني لا استطيع ان أقوم به» ...فهل تعرف ماذا قال لي ؟... لقد قال « ايها الشاب الصغير اننا لا نسمح في هذا المكان الا بشيئين فقط لا تستطيعهما..فاذا لم تكن تستطيع عمله ، فانك لا تستطيع البقاء هنا » ..

وأزيل الحاجز المحطم بعد ذلك بسرعة!

***

قال المدير لأحد موظفيه ؟

ـ ان لدينا ٨٤٢ مستخدما في هذا المتجر، قد سمع كل واحد منهم عن الطفل الذي انجبته،ومن ثم قررت أن انقلك من قسم البيع الى قسم الإعلان والدعاية !

ديسمبر
١٩٦٢

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كيف تعمل المخابرات في امريكا وروسيا ؟ ١١
اسوا شتاء شهدته اوربا ١٨
حقيقة النزاع بين موسكو والصين ٢٥
اجهزة آلية في جسمك ٣١
لكي تكون زوجا كاملا ٣٥
وداعا يا بني الصغير ٣٨
عش في ضيافة التاريخ ٤٣
خطر مطلق السراح ٤٧
اعرف اللحظة المناسبة ٥١
المبيدات الحشرية : نعمة ام نقمة؟ ٥٥
عيادات لمكافحة التدخين ٦٣
الجنس بريء من هذه المهازل ٧١
امل جديد في الاحياء الفقيرة ٧٩
عدت من رحلة اليأس ٨٦
الملاكمة في محنة ٩٢
ولدت لترقص ٩٨
المانيا بين عهد مضى وعهد بدا ١٠٥
فن ... وجنون ١١٨

كتاب الشهر : وداعا ياصديقي ١٢٧

فكه في الحياة ٤٨ – كلمات شابة ٦٢ – انباء من عالم الفضاء ١١٥ – [illegible] القصة ١١٧ – مع دقات الساعة ١٢٥

كانون اول ١٩٦٢ – رجب ١٣٨٢